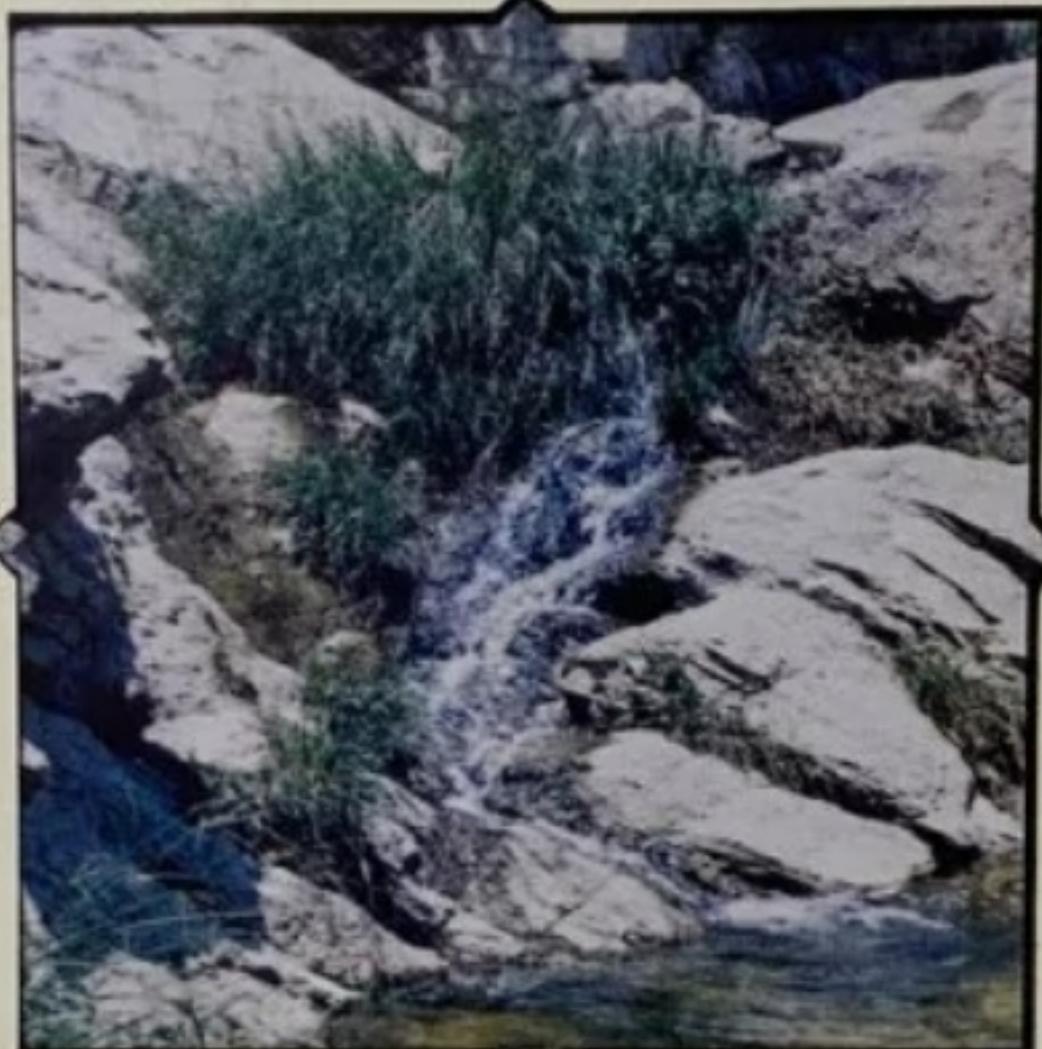


٤٨



سبت العلية

تأليف

عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرني

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

هذه بلادنا

٤٨

سبت العلاية

تأليف

عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرني

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شئون الشباب

الإِدارَة العامة للنِّشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤١٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

القرني ، عبدالله محمد عبدالرحمن

مدينة سبت العلية (سلسلة هذه بلادنا)

ص ٢١٢ : ١٦ × ٢٣ سم

ردمك ٩٩٦٠ - ٦٩٥ - ٠٧ - ٧

ردمد ١٣١٩ - ٢٠٤٣

١ - مدينة سبت العلية (السعودية)

(ب) السلسلة

(أ) العنوان

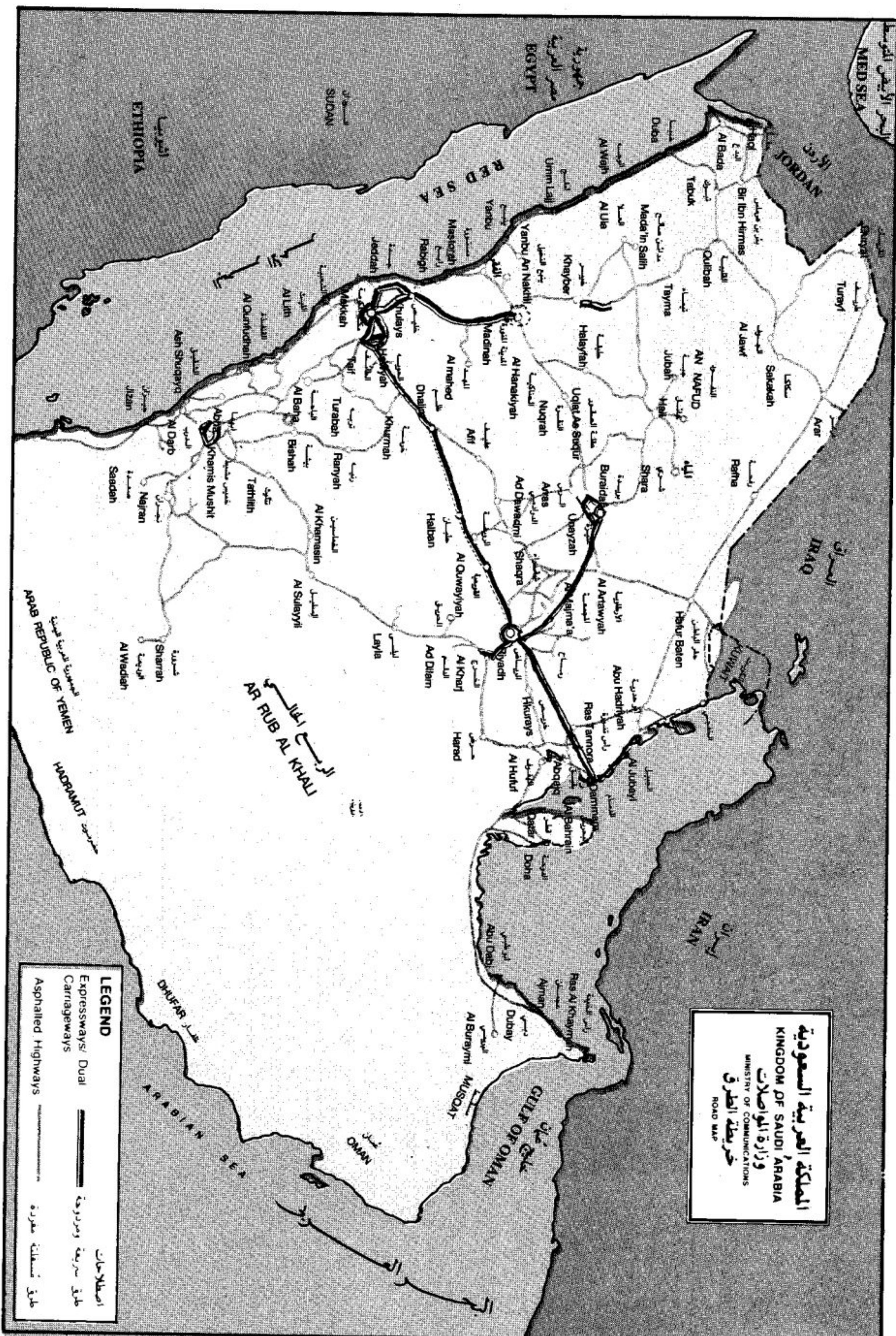
ديوي ١٥ ، ٩٥٣

١٤/١٨٩٩





10 AUG 19



سیت العلایة

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفكري والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجتمعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هادئًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، و يجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعدة على تلمس الطريق، وتتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القرية الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغريها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وأثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من الواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أهميات الكتب والبحث والتنقيب في

المعاجم والاستفسار والتمحیص بالاتصال بالمعمرین من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة و مباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات.. فقد عملت الإدارة على تنوع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمنه أن يتبع تاريخها.. فإن كان صغيراً يهمنه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويدركه بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ بلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع واللتقاء بأهل البلدة من المعماريين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لراجعته وإجازته.

وتهدف الإِدارَة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملَكَة البحث والتألِيف، وإِمداد المكتبة السُّعُودية بِالمُؤلفات الْوطَنِيَّة وإِبراز تارِيخ المُملَكَة في سلسلة من الكُتُب العُلُمِيَّة المبسطة تسجِّل التراث الفكري والفنِي في أرجاء الْوَطَنِ.

وَاللهُ المُوْفَقُ وَالْهَادِيُّ إِلَى سُوَاءِ السَّبِيلِ.

الإِدارَة العامة لِلِّنِشَاطَاتِ الثقافية

المقدمة

الحمد لله حمدًا يستدر نعمه، ويستدفع نقمه، ويستفتح أبواب العلم والمعرفة، ويهدي إلى صراط العزيز الحميد، والصلوة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:-

فقد تلقيت من مقام الرئاسة العامة لرعاية الشباب تكليفاً كريماً^(١) بإعداد بحث عن هذا الجزء من بلادنا الغالية «سبت العلاية» بحيث يبرز شخصية المدينة التاريخية والجغرافية والاجتماعية وما وصلت إليه من تطور وتقدير في جميع مجالات الحياة، وليس فراغاً في هذه السلسلة الناجحة (هذه بلادنا).

وزيادة في تعريف المواطن بأكبر قدر ممكن من مدن مملكتنا الحبيبة استجابت للتكليف الكريم وكان لي شرف المساهمة في هذا المشروع الوطني الهدف.

هذا وجاء اختياري للكتابة عن «سبت العلاية» لأنني أحد أبنائها وسبق لي كتابة بحث عنها بعنوان «النحو الحضري والتغير الاجتماعي في سبتمبر العلاية» هذا من ناحية، ولأهمية موقعها من ناحية أخرى إذ تُعد من المصائف التي يقصدها المصطافون نتيجة لوجودها في أحضان الطبيعة الخلابة والمنتزهات الجميلة إضافة إلى طيب هواءها العليل.

(١) وذلك في خطاب سعادة وكيل الرئيس العام لشئون الشباب رقم (١٠٩٥) وتاريخ ٢٣/١/١٤١٢هـ

وبعد التوكل على الله بدأت في جمع المعلومات ومشاعر الخوف والتردد تنتابني لأن هذه المنطقة لم يكتب عنها سابقاً ولم يوجد من المراجع والمصادر إلا النذر اليسير الذي لا يشبع نهم الباحث، وعملت جاهداً في تذليل الصعوبات المتمثلة في قلة المراجع وذلك بغية الوصول إلى المعلومات العلمية والموثقة من أمهات الكتب التي كتبت عن المنطقة، إضافة إلى ذلك ما أخذته من أفواه الرواة وكبار السن والمهتمين وخاصة المعمرين المشهود لهم بالثقة وسعة الاطلاع وقوة الحفظ.

هذا وقد توخيت دقة المعلومات ووضوح الأسلوب والبعد عن المبالغة والعاطفة وتجنب الأسلوب الإنسائي الذي لا يتفق مع أسلوب التعريف بالمنطقة وحرصت أيضاً على الإيجاز غير المخل.

وتبعاً لأغراض البحث العلمي فقد قسم الكتاب إلى ثمانية فصول، كل فصل يتعلق بموضوع مستقل، على النحو التالي: في الفصل الأول تناولت فيه الناحية الجغرافية لسبت العلاية وما يتعلق بها كالموقع والتضاريس والمناخ والرية والنباتات الطبيعية والحيوانات.

وفي الفصل الثاني تكلمت عن الناحية التاريخية والأثار وما قيل عن سبت العلاية في الشعر القديم وفي المعاجم العربية. والفصل الثالث خصصته للسكان ونشاطهم الاقتصادي وأثر التغير الذي طرأ عليه. وتحدثت في الفصل الرابع عن الحياة الاجتماعية في سبت العلاية من عدة جوانب كالأسرة وطريقة الزواج والعادات والتقاليد والماكولات الشعبية إضافة إلى اللهجة المحلية. أما الفصل الخامس فخصصته للناحية الفكرية والتعليمية ومراحل التعليم التي مر بها في المساجد والمدارس الحكومية. وفي الفصل السادس تناولت التراث الشعبي وما يتعلق به من أدوات قديمة وحرف ومهن وألعاب وفنون وأمثال شعبية وشعر شعبي. وفي الفصل السابع تطرقت إلى السياحة وأهمية المنطقة من الناحية السياحية وكذلك أهم الأماكن السياحية التي يمكن للمصطاف أو الزائر أن يزورها. وفي الفصل الثامن والأخير اختتمت حديثي عن الواقع المعاصر لمدينة

سبت العلية واستعرضت فيه مظاهر التطور الذي طرأ على المدينة والمرافق الحكومية والهيئات والأنشطة الرياضية والثقافية التي تقدم خدماتها للمواطنين.

هذا وإن كانت لي أمنية فإنها تنحصر في أن أوفق في تقديم عمل أقرب إلى الصحة والصواب لأنني واثق بأن هناك ثغرات ومهمها كان الجهد فإن عمل ابن آدم ناقص من كل جانب ويا بى الله إلا أن يتم كتابه لتبقى كل الكتب قبله وبعده ناقصة.

وأخيراً أتقدم بالشكر والتقدير لكل من أسمهم معي في إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور، وأخص بالشكر كلاً من: الأستاذ/ سعد عبدالله مفرح القرني، مدير الضمان الاجتماعي ببلجرشي، والأستاذ/ محمد سعيد بالريش مدير متوسطة وثانوية سبت العلية اللذين قاما بمراجعة مسودة هذا الكتاب كما لا يفوتنى أنأشكر القائمين على هذه السلسلة القيمة وعلى رأسهم أمير الشباب / فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب على تبني هذه المبادرة الطيبة. هذا وأكمل للجميع المحبة والتقدير، ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

عبدالله محمد عبد الرحمن القرني

الفصل الأول

النحوية التاريخية

* النسب.

* الآثار.

* العلایه فی الشعیر العربی القديم.

* العلایه فی المعاجم العربية.

النهاية التأريخية

النسبة:

تعد مدينة سبت العلية حاضرة بلاد بالقرن ، وهي المركز الإداري والتجاري لجميع سكان بالقرن حاضرة وفادية ، وأصل قبيلة بالقرن أزدية تنتسب إلى (كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبالقرن أخوة لبني هب وأخوة لغامد وزهران وثمالة) .^(١)

وكثيراً ما يحصل خلاف في كتابة كلمة (بالقرن) فالبعض يكتبها (بلقرن) والبعض الآخر يكتبها (بالقرن) وكلتا هما صحيحة .

وعن قبيلة بالقرن مختصرًا نصه (القرن ، (بالقرن= بنو القرن) : سراة الحجر - سراة الحال - سراة شكر - نجدهم خثعم ، وغورهم قبائل من الأزد - على ما ذكر الهمداني - وبلغون لا يزالون في هذه السراة ، وذكر الهمداني أنه يخالط هؤلاء في هذه السراة (باء)^(٢) وبينما الخالد ، كما ذكر أنه يفصل بين هذا القسم من السراة وبين سراة شكر - التي رجحنا الآن أنها جزء من سراة غامد - يفصل بينها فرعان من خثعم ، (ثم قطع بين الحجر وبلد شكر بطنان من خثعم يقال لها ألوس والفرع فقطعته إلى تهامة)

(١) جمهرة أنساب العرب - لابي محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، (ت ٤٥٦هـ)

(٢) كلمة (باء) كذا وردت في كتب كثيرة ولكن لم أجدها ضبطاً أو تحقيقاً .

وكذا الحال الآن فإنه يفصل بين سراة بلقرن وسراة غامد بعض فروع من خثعم وشمران ينزلون في وادي شراء وما حوله وهذا فإن بلاد بلقرن تحد شرقاً وشمالاً بخثعم، وجنوباً ببني عمرو من الحجر، وغرباً بلاد بلعريان في تهامة، وقاعدة بلاد بلقرن العلية وتدعى سبت العلية لإقامة سوقها الأسبوعي يوم السبت^(١).

وهنا أقول بأن الصحيح خلاف ماورد في كتاب الشيخ حمد الجاسر «في سراة غامد وزهران» بأن بلقرن تحد شمالاً وشرقاً بلاد خثعم، وزيادة في التوضيح تكون حدود بلاد بلقرن كما يلي: من الشمال بلاد شمران وعليان، ومن الجنوب: بلاد بني عمرو، ومن الشرق بادية بلحارث وغرباً: بلاد شمران وبلاط بلعريان في تهامة، وهذا هو الصحيح والمعروف.

وهو مخالف لما ذكره الشيخ / حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» حيث قال: (بنوا القرن (بلقرن) :-)
وأحدهم قرنى - تقع بلادهم في السراة، يحدهم شمالاً بلاد شمران وعليان، وجنوباً بلاد بني عمرو من رجال الحجر، وشرقاً بادية بلحارث وبيشة النخل، وغرباً تهامة بلقرن حيث يحل قسم منهم فيها. وقاعدتهم بلدة العلية^(٢) إذ ليس لهم حدود مع بيشة النخل.

وقبيلة بالقرن تكون من أربعة بطون هي :
١ - آل مشيب: وهم : سبت العلية (المركز الإداري والتجاري لجميع سكان بلاد بالقرن في السراة وهي موضوع الدراسة) وأل الزارية وثياء والمشاعنة وأل عبيدو وأل روحان وأل طلحه وأل عبادل وثعنة والمناخرة (جزء من الحرجة).

(١) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٣ .

(٢) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص ٥٧٥ و ٥٧٦ .

٢ - آل سليمان: وهم: آل شريحن وآل عمران وآل يزيد والحنين والحسنة وجزء من سبت حجاب ويتبعهم جزء كبير في تهامة.

٣ - دحيم: وهم: البظاظة وعفراة وآل سلمة ووادي دحيم والحرجة.

٤ - بني رزق: وهم: الحميد والشعف وثريبان في تهامة وحميد الحرجة.

هذا وسوف نركز هذه الدراسة على مدينة سبت العلاية باعتبارها حاضرة القبيلة والمركز الإداري والتجاري لجميع سكان بالقرن في السراة.

وتنقسم قبيلة بلقرن إلى قسمين كبيرين: بلقرن الحجاز أو «السراة» وقاعدتهم مدينة سبت العلاية، وبلقرن التهم أو ما يسمى بالعرضية الجنوبيّة والشماليّة، وقاعدتهم ثريبان. ^(١)

وقد كانت قبائل الأزد سباقه إلى الإسلام وقد امتدح الرسول صلى الله عليه وسلم وفد الأزد وحسن إسلامهم، وانتشرت قبائل بلقرن تحت راية الأزد في فتوحات الشام والعراق ومصر والأندلس والمغرب، ولهم جامع كبير بالكوفة، ومنهم «خالد بن يزيد القرني»، ولهم أحياء في الأندلس والمغرب وال العراق ^(٢)

وقد نسب إليهم «أويس القرني» ذلك الرجل الصالح الذي ذكره رسول الأمة محمد صلى الله عليه وسلم والمشهور ببره بأمه.

ومنذ ذلك الحين كان لقبيلة بلقرن ورجالها أدوار مشهودة عبر تاريخ الدول الإسلامية المتتابعة خاصة في زمن الحكم العثماني والعهد السعودي الأول، وفي العهد السعودي

(١) جريدة عكاظ - ملحق عن سبت العلاية - العدد ٨٦٤٤، ١٤١٠/٨/١٧هـ

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، ص ٣٣٣.

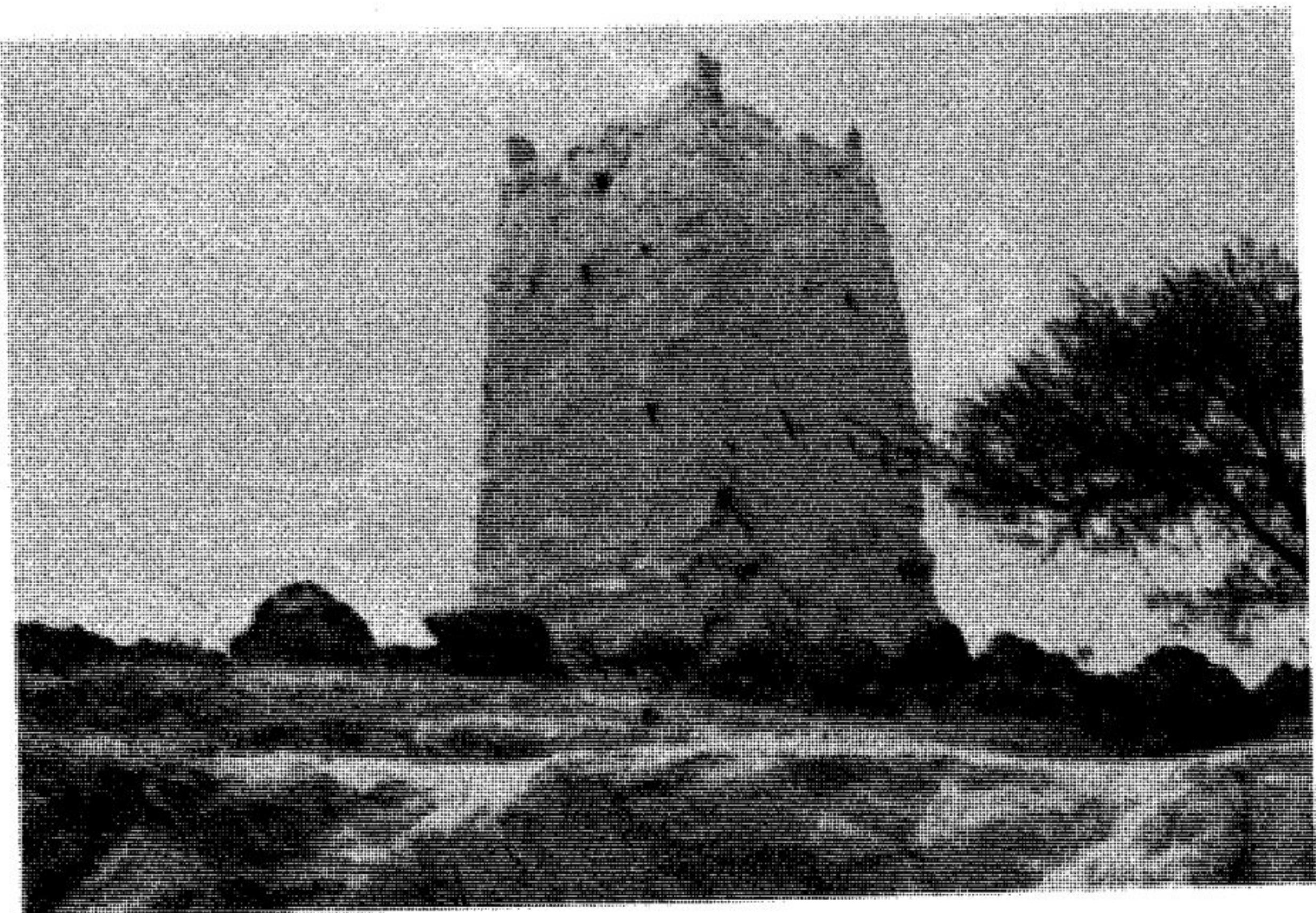
الزاهر كان لقبيلة بلقرن دورها في التأييد لهذه الدولة الفتية حيث ساهمت برجاتها وشبابها في نهضة هذه البلاد تحت راية التوحيد التي رفعها الملك عبد العزيز رحمه الله وأنجاله من بعده.

أما عن «سبت العلاية» فهي العلاية وقد أضيف لها كلمة «سبت» لإقامة سوقها الإسبوعي يوم السبت. فاصبح سبت العلاية اسمًا مركبًا لها ومدينة سبت العلاية تتوسط منطقة بلقرن وتوجد بها جميع الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية والتجارية، ولايزال سوقها القديم قائماً ومحافظاً على مكانته وقيمة التجارية والاجتماعية في نفوس السكان، والمشاهد لذلك يرى صورة قرية الشبه من الأسواق العربية التي أقامها الأجداد منذ ألفي عام، والتي تبارى الكتاب في وصفها وتصويرها لنا في ثنايا كتب الأدب والتاريخ كما أن السوق لايزال يحتفظ ببعض معالله القديمة من مبانٍ ومعروضات شعبية ومصنوعات يدوية وتحيط بمدينة سبت العلاية سبعة حصون على رؤوس الجبال المطلة عليها، وهذه الحصون أحد الشواهد الباقية على أهمية هذه المدينة في الماضي.

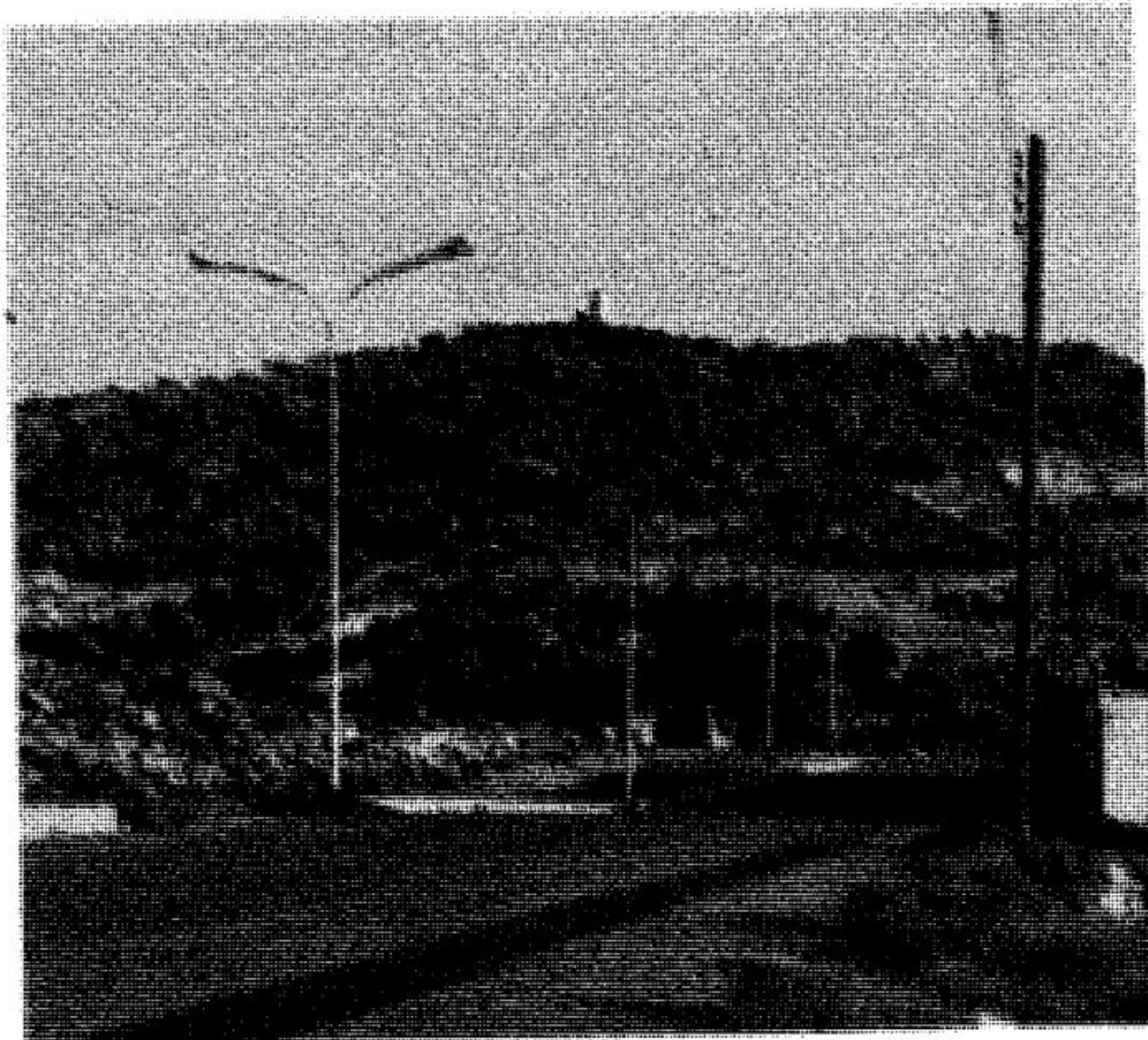
الأثار:

وعن الآثار في المنطقة فهي كثيرة، وهنا نتطرق إلى بعضها بالإيجاز:-
يقول الآباء والأجداد إن «قبيلة بني هلال» قد سكنت هذه المنطقة ثم هاجرت منها إلى بلاد المغرب على أثر جدب وقطن أصحابهم، ومن الدلائل التي تدلنا على صحة ذلك وجود أماكن كثيرة تعرف حالياً باسم «أبي زيد الهملاي»، فمثلاً تجد في مكان قريب يقع غرب سبت العلاية، مكان يسمى (بئر أبو زيد) و(مجلس أبو زيد) و(وطايا أبو زيد)، وهكذا وفي مكان معروف قريب من وادي «حوران» يوجد قبر قديم طوله أربعة أمتار وعرضه متراً تقربياً يعرف باسم «قبر علياء» ويقول الأقدمون أن علياء هذه هي زوجة أبو زيد الهملاي.

وكثيراً ما تسمع من يقول وهو يشكو قساوة البيئة (آه على ديرة حسن بن سرحان) وهذا كما يقولون زعيم القبيلة الهملاية، كما يوجد في سبت العلاية خندق يقال له «خريق



أحد الحصون القديمة التي كانت تستخدم في حماية المدينة وقد جدد من الخارج من قبل البلدية



صورة أخرى لأحد الحصون التاريخية

بن سرحان» ويقال إنه (أبي حسن بن سرحان) أراد أن يحول اتجاه أحد الأودية ليقابل واديا آخر ليستغل مكان الأول أرضاً زراعية.^(١)

وقد كانت منطقة بلقرن خاصة للحكم العثماني مثلاً في حكام مكة من الأشراف اسمياً، ولكن الباشا العثماني كان يقيم بالمنطقة شخصياً بقصد جباية الأموال، ومن الباشوات المعروفين في تاريخ بلقرن، والذين كانوا يقيمون في «سبت العلية» القاعدة الإدارية للبلاد، نذكر:

على رضا باشا، اسماعيل باشا، وابن عون عيسان و«أبوناب» - ويحتمل أن يكون الاسم الأخير غير تركي في الأصل، وقد دارت معارك عنيفة بين بلقرن والأتراك منها معركة اشتراك فيها بلقرن وينو عمرو ضد الأتراك في جبال المطلي وانهزم فيها الأتراك.

وقد استمر هذا الوضع حتى نهاية حكم الأشراف عام ١٣٤٤هـ على يد موحد المملكة الملك عبد العزيز آل سعود رحمة الله عليه، كان الأشراف بطبيعة الحال تابعين للسيادة العثمانية حتى قيام الثورة العربية على الأتراك عام ١٩١٦م.^(٢)

العلية في الشعر العربي التقديم:

لمدينة سبت العلية مكانة ثابتة في الأصل حسبما وردت في مصادر عديدة والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام، في العهد الجاهلي على ذكر الأحداث والروايات المتراثة. فالعلية اسم موضع قال فيه أبو ذؤيب المذلي^(٣)

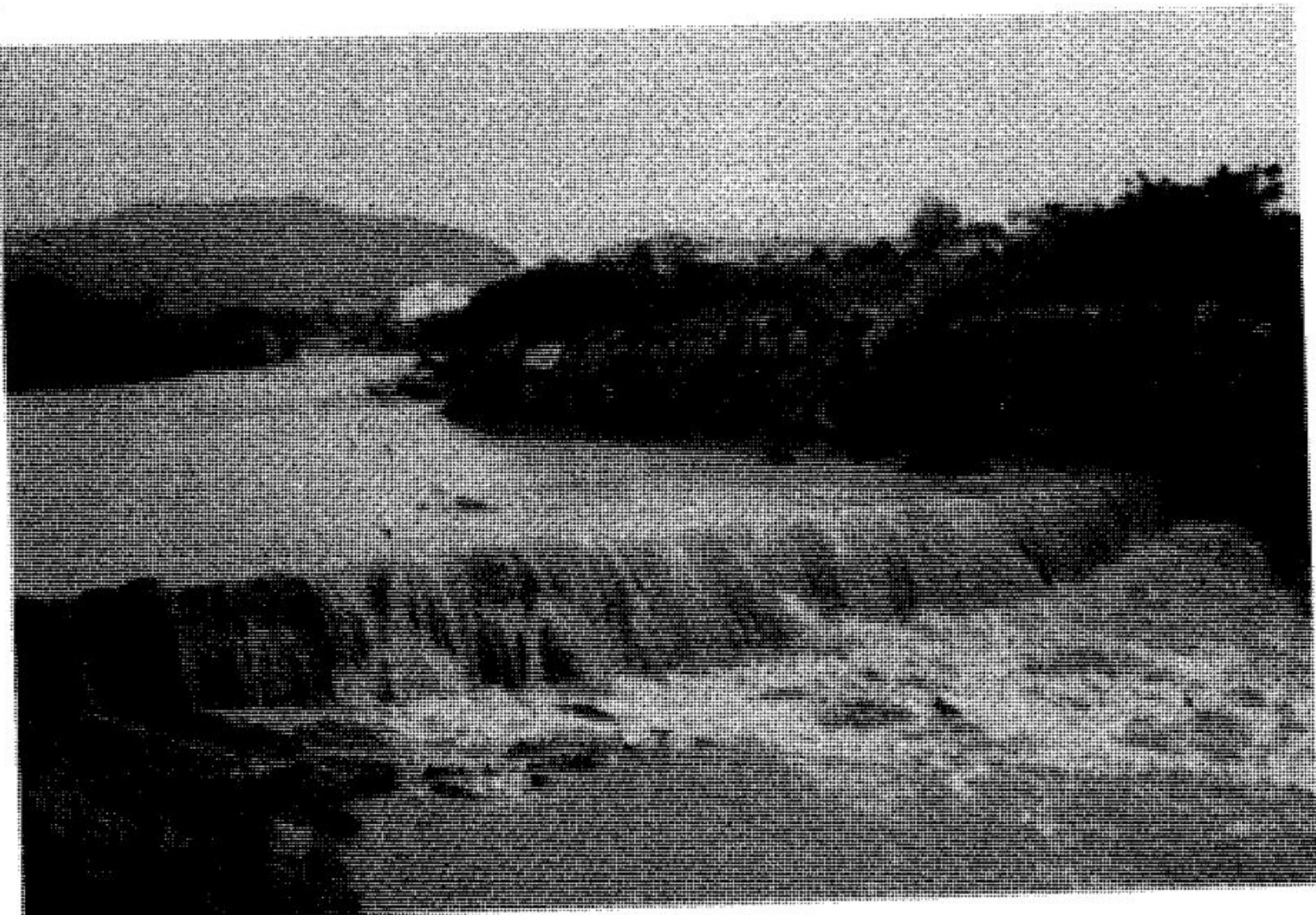
فها أم خشف ^(٤) بالعلية دارها	تنوش البرير حيث نال اهتصارها
كلون الشور وهي أدماء سارها	فسود ماء المرد فاما فوجها
توارى الدموع حين جد انحدارها	بأحسن منها حين قامت فأعرضت

(١) مجلة رسالة بلقرن التي تصدرها ابتدائية ومتوسطة سبت العلية، العدد الثاني، ص ٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص ١٤٥.

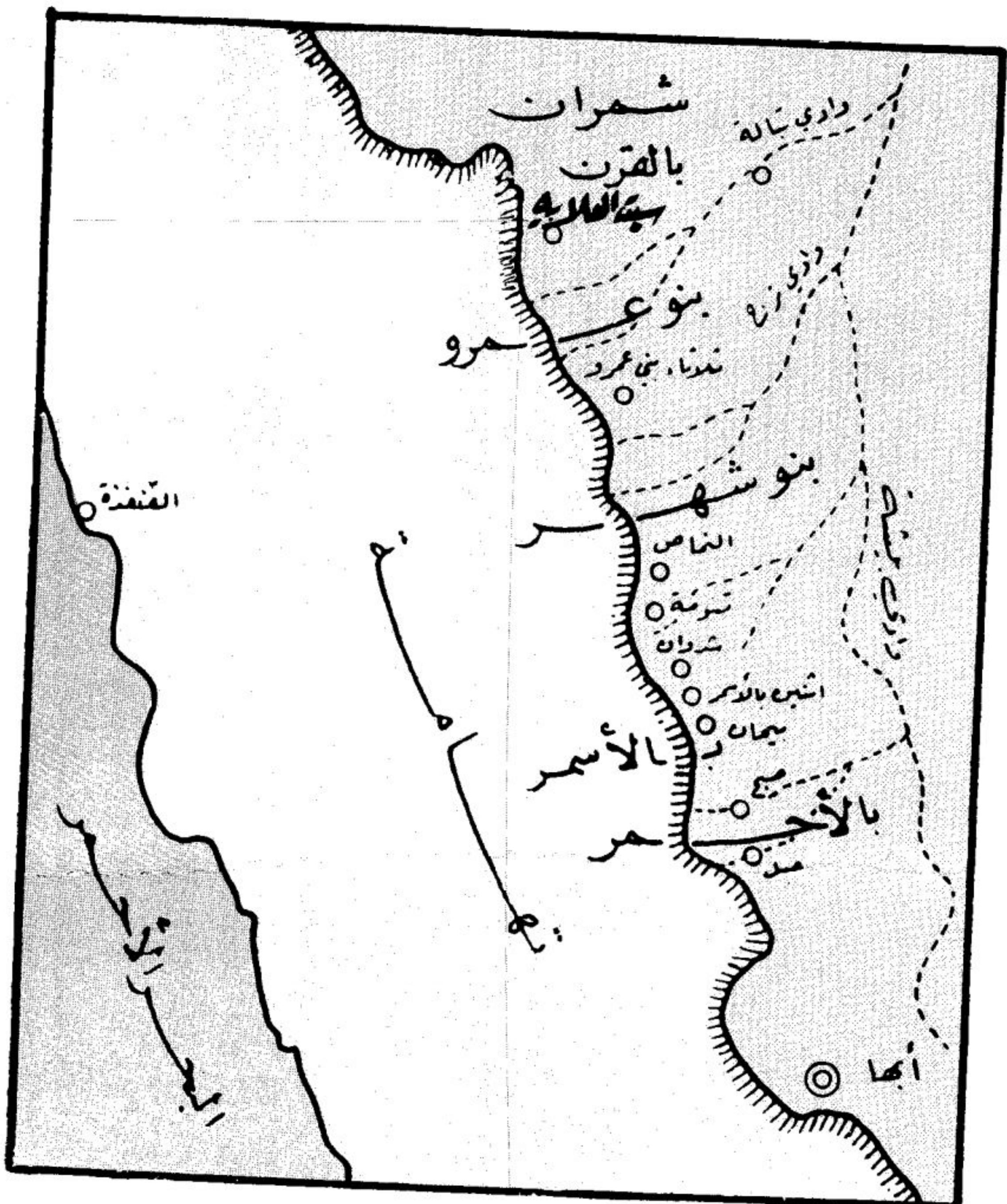
(٤) الخشف: هم صغار الضبا.



منظر لوادي تبالة ويلاحظ وجود سدود صغيرة تكثر في المنطقة للاستفادة منها للأبار وحجز المياه.



شجرة الزيتون البري «العجم» المنتشرة في جبال المنطقة



موقع سبت العلايا على سلسلة جبال السروات

وقال أبو سهم المذلي:
أرى الدهر لا يقى على حدثانه أنوار بأطراف العلية فارد
وقال فيها كثيرة عزة: ^(١)
أطاع لها بان من المرد باضر
ترعى به البردين ثم مقيلها وما أم خشف بالعلية شادن
ذرى سلمٍ تأوي إليها الجاذر

والعلية المعروفة اليوم هي بلدة متقدمة في بلاد بلقرن على طريق الجنوب بين
الباحة والنهاص على ظهر السراة فيها قصور وسوق ^(٢)
كما ذكر فيها: -

«العلية»: بفتح العين المهملة واللام بعدها ألف فمثناة تحتية مفتوحة فهاء: قاعدة بلاد
بلقرن بمنطقة بيشة، من إمارة عسير ^(٣)

وتحصل خلاف في كتابة «سبت العلية» فالبعض يكتبها (سبت العلية)
والبعض الآخر يكتبها (العلية) أو (العلية) بدون «سبت»، وكلها صحيحة، وإن
كان المتعارف عليها «سبت العلية».

العلية في المعاجم العربية:

العلى والعلائيه: كل موضع مرتفع ^(٤)

علو الشئ مثلثة، وعلاؤته، بالضم، وعلاته: أرفعه. علا علوا، فهو على،
وعلا النهار: أرتفع كاعتل واستعلى، وعلا الدابة: ركبها. وأعلى عنه: نزل وعلى في
المكارم. ^(٥)

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٩٤.

(٢) البلادي، عاتق بن غيث - معجم معالم الحجاز، ص ١٥٦.

(٣) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ص ٨٤٤، ٨٤٥.

(٤) المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص ٥٢٨.

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص ١٦٩٤.

والعلالية : موضع . قال أبو ذؤيب :-
فما أُم خُشْف بالعلالية ، فارد تُوش البرير ، حيث نال اهتصارها
قال ابن جنی : الياء في العلالية بدلا عن واو ، وذلك أنا لا نعرف في الكلام تصريف
(ع ل ي) إنها هو (ع ل و) فكأنه في الأصل علامة ، الا أنه غير إلى الياء من حيث كان
علمًا ، والأعلام مما يكثر فيها التغيير والخلاف كموهب وحيوة ومحبب . وقد قالوا
الشكاية ، فهذا نظير العلالية ، إلا أن هذا ليس بعلم^(۱) .

(۱) لسان العرب ، ابن منظور ، المجلد التاسع «باب العين» .

الفصل الثاني

النادية الجغرافية

- * الموقع.
- * التضاريس.
- * المناخ.
- * التربة.
- * النباتات الطبيعية.
- * الحيوانات.

الناحية الجغرافية

الموقع:

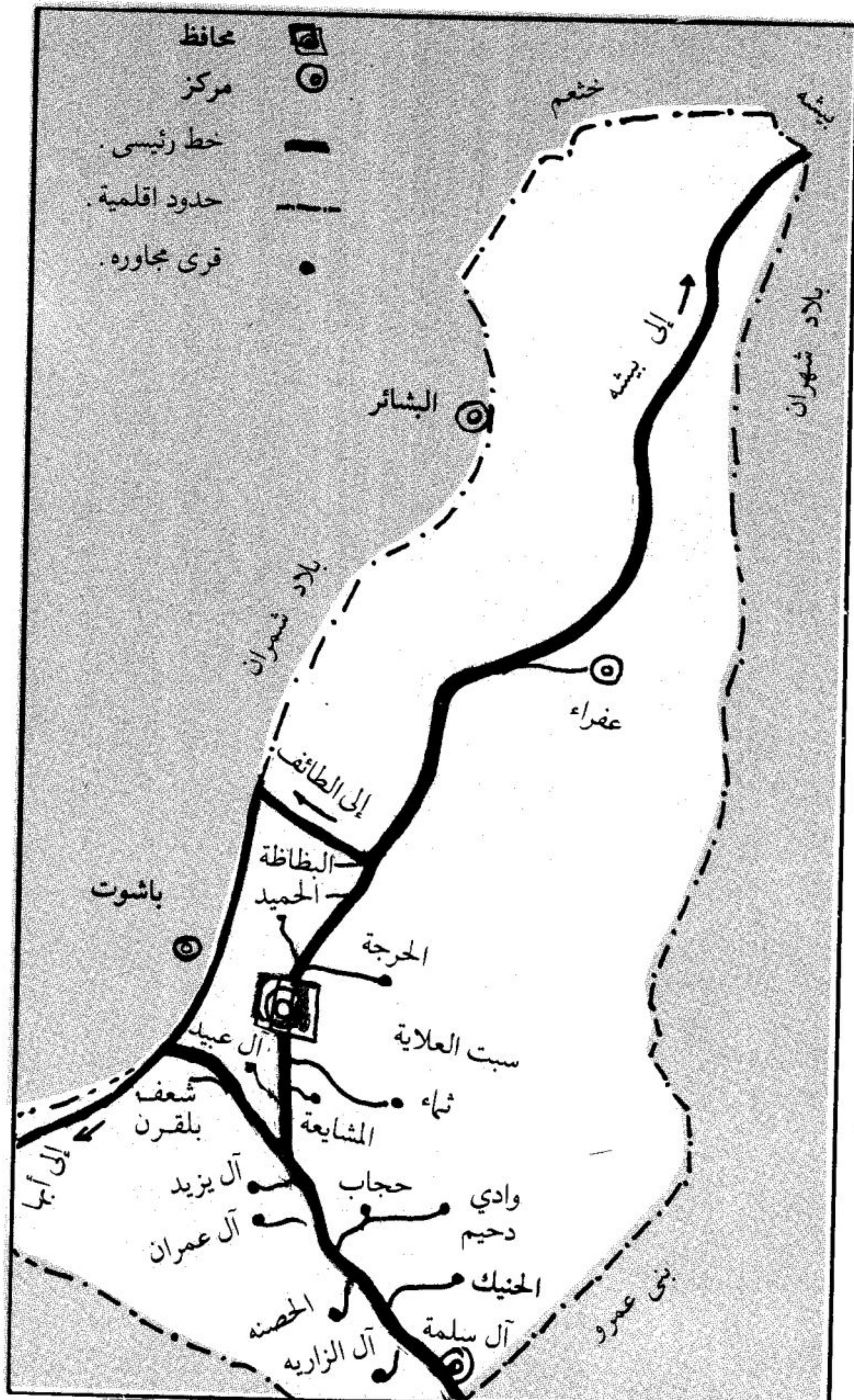
تقع مدينة سبتم العلية في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية على قمم جبال السروات يخترقها الخط الإقليمي الطائف / أبها، كما أنها تقع بين خططي عرض: (٣٤، ١٩) وخططي طول (٥٨، ٤١) شرقاً ضمن سلسلة جبال السروات وترتفع بأكثر من (٢٢٠٠) متر فوق سطح البحر، وكذلك تقع على ضفتي واديين من أشهر الأودية في المنطقة وهما: وادي تبالة أحد روافد وادي بيشه الكبير، ووادي العين الذي كان إلى وقت قريب نجري مياهه على مدار العام دون انقطاع لتسقي المزارع الواقعة على ضفتي الوادي.

وتبعد مدينة سبتم العلية عن مدينة الباحة بمسافة تقدر ببائة وعشرين كيلومتراً، وعن مدينة أبها ببائتين وعشرين كيلومترات، وعن مدينة بيشه ببائة وعشرين كيلومترات.

وموقع «سبتم العلية» يجعلها محور ارتكاز للأسباب التالية^(١)

١ - لأنها تقع في الوسط بين المدن الثلاث: الباحة - أبها - بيشه، وهي من أكبر مدن المنطقة وأكثرها ازدهاراً وحركة تجارية و عمرانية.

(١) عبدالله محمد القرني، بحث بعنوان «النمو الحضري والتغير الاجتماعي في سبتم العلية» ص ٢١ وص ٢٠.



موقع مدينة سبت العالية.

٢ - هذا الموقع يجعلها حلقة اتصال بين هذه المدن الثلاث لوقعها على خط الطائف / أبهاء الإقليمي يجعلها تحظى بوافر النمو والازدهار، ولما هذا الخط من عوائد اقتصادية لاتصاله بميناء جيزان على البحر الأحمر في الجنوب، وميناء جدة في الشمال.

٣ - اعتدال الجو في هذه المنطقة واتساع مناطق الغابات بها والمنتزهات الطبيعية، مما جعلها من أهم المنتزهات في المنطقة، وبالأخص بعد توفر الخدمات العامة بها كالهاتف والكهرباء والبنوك والخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.

٤ - توفر الأراضي الحكومية فيها ساعد على تقدم النواحي التخطيطية بها وظهور مدن حديثة مخططة ومنظمة وشوارع مسفلة ومضاءة.

٥ - كرم الضيافة الذي عرف به أهل المنطقة خاصة، وقبائل المملكة عامة.

٦ - توفر معظم الأجهزة الحكومية بحكم موقعها كحاضرة إدارية قديمة لمنطقة بالقرن وتوسطها بين قرى ومدن المنطقة.

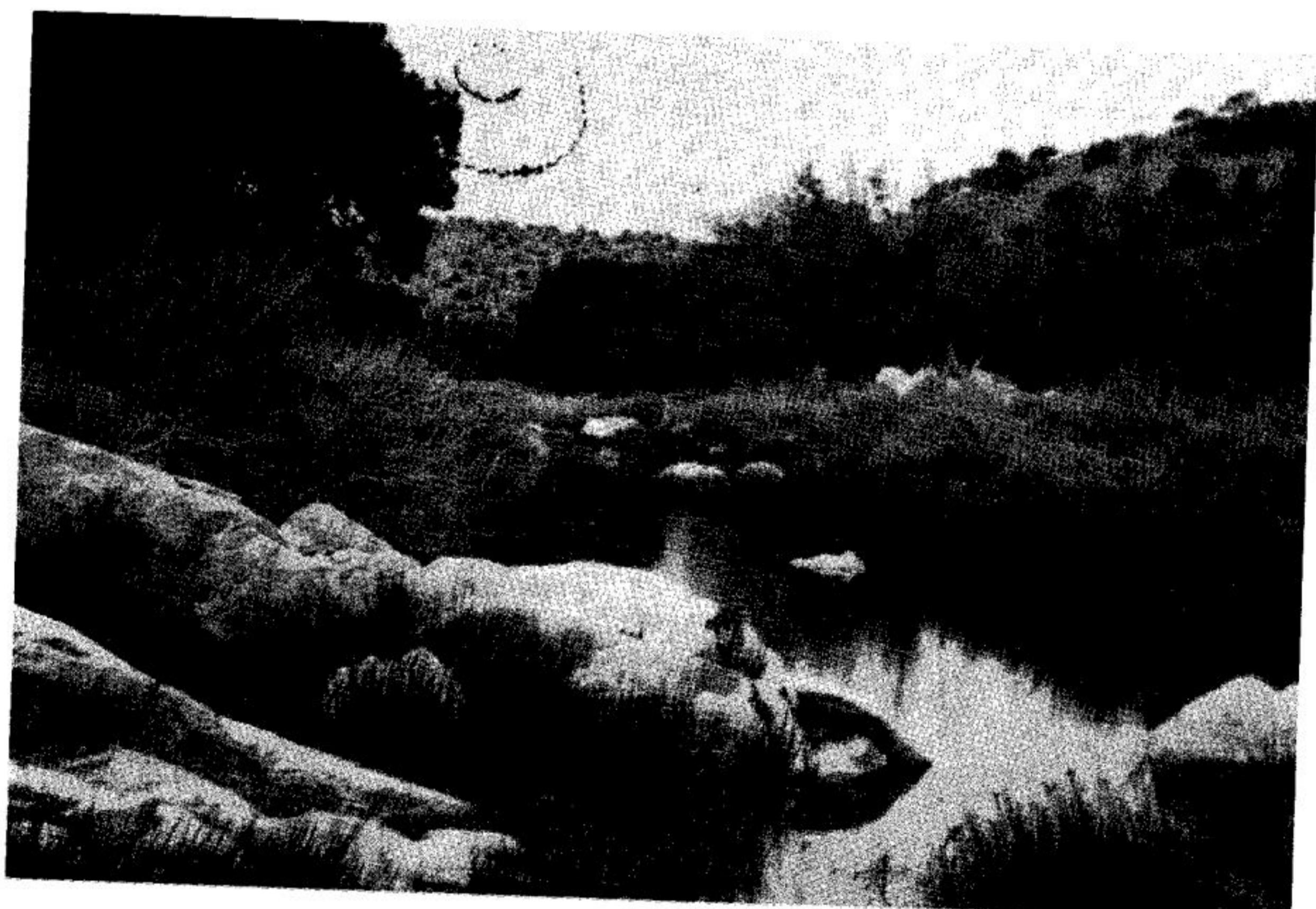
التضاريس^(١)

منطقة سبت العلية منطقة جبلية يتراوح ارتفاعها ما بين (٢٠٠ - ٢٢٠٠) متر فوق سطح البحر، وتقع على جزء من سلسلة جبال السروات، وكما قال الجيولوجيون فإن هذه السلسل الجبلية تكونت في الزمن الجيولوجي الثالث عندما حصل الخسف العظيم الذي نتج عنه فصل الجزيرة العربية عن القارة الإفريقية وتكون بينها البحر الأحمر، وغور الأردن وسهل البقاع في لبنان. ومن الناحية الجيولوجية تكون هذه الجبال في سبت العلية من الصخور الرملية وتنشر فوقها الطفوح البركانية التي صاحب انتهاها عملية التصدع السابقة، كما تكثر في هذه الجبال السodos والقواطع البازلتية والعروق الكوارتزية وهي عبارة عن صخور متحولة، والصخور الرملية ذات ميزات عديدة فهي تسمح للمياه بالتسرب خلاها، كما أنها سهلت التفتت بواسطة المياه الجاربة، لذلك تكثر في هذه المنطقة الأودية الخانقة، وتقطع السلسل الجبلية بالعديد من الأودية التي ما زال معظمها في طور الشباب. وتعتبر الصخور الرملية المصدر الوحيد للحصول على

(١) مجلة «رسالة بلقرن» الصادرة عن ابتدائية ومتوسطة سبت العلية، العدد الثاني، ص ١٣.



جمال الطبيعة في المنطقة



جمال الطبيعة في المنطقة

الرمال التي قامت عليها صناعة الطوب النشطة في المنطقة التي أسهمت ومازالت تسهم في التقدم العمراني الذي تعيشه المنطقة في الوقت الحاضر. ويوجد بالمنطقة عدد من السدود الترابية والأسمنتية وتقوم تلك السدود والعروق البازلتية بحبس كميات المياه أمامها وتظهر على شكل عيون وينابيع، كما تساعد على رفع مستوى المياه في الآبار. ومن أهم الأودية كما أسلفت: وادي تبالة، ووادي العين، ووادي شيبانة . . وغيرها.

المناخ:

يلعب ارتفاع المنطقة دوراً مهماً في مناخها، فالشتاء يميل إلى البرودة، والصيف يميل إلى الاعتدال، وأما بالنسبة للأمطار فهي تقع في منطقة انتقالية حيث تتأثر بالأعاصير القادمة من البحر المتوسط في فصل الشتاء، وبالأمطار الموسمية التي يكون مصدرها المحيط الهندي في الجنوب، وغالباً ما تكون هذه الأمطار فجائية وغزيرة وتسقط بعد الظهر غالباً مصحوبة بالعواصف الرعدية والبرد الذي يساعد على تكوينه طبيعة الأمطار التضاريسية، وقد يكون لهذا البرد أثر سلبي على المحاصيل الزراعية في المنطقة فهو يجرد الأشجار من أوراقها وثمارها، ويقضي على محصول الحبوب الذي يكون قد آن وقت حصاده. ومع ذلك فكمية الأمطار قليلة وغير منتظمة لأن أمطار المنطقة موسمية ولذلك يعتمد أهالي المنطقة كثيراً على المياه الجوفية.

أما درجات الحرارة فتنخفض إلى مادون الصفر في الشتاء ليلاً، وكثيراً ما يتجمد الماء في الصباح الباكر، وأما درجة الحرارة في الصيف فلا تتجاوز 27 درجة مئوية تقرباً، وفي فصل الشتاء يكسو الضباب قمم الجبال العالية و يجعل مجال الرؤية محدوداً .⁽¹⁾

(1) مجلة «رسالة بلقرن» - العدد الثاني، ص ١٣ ، ١٤ .

ويوجد في سبت العلية «محطة للأرصاد الجوية» حيث يتم تسجيل البيانات المناخية مرتين يومياً (في الساعة التاسعة صباحاً، والساعة الثانية بعد الظهر) وأهم تلك

البيانات ما يلي :^(١)

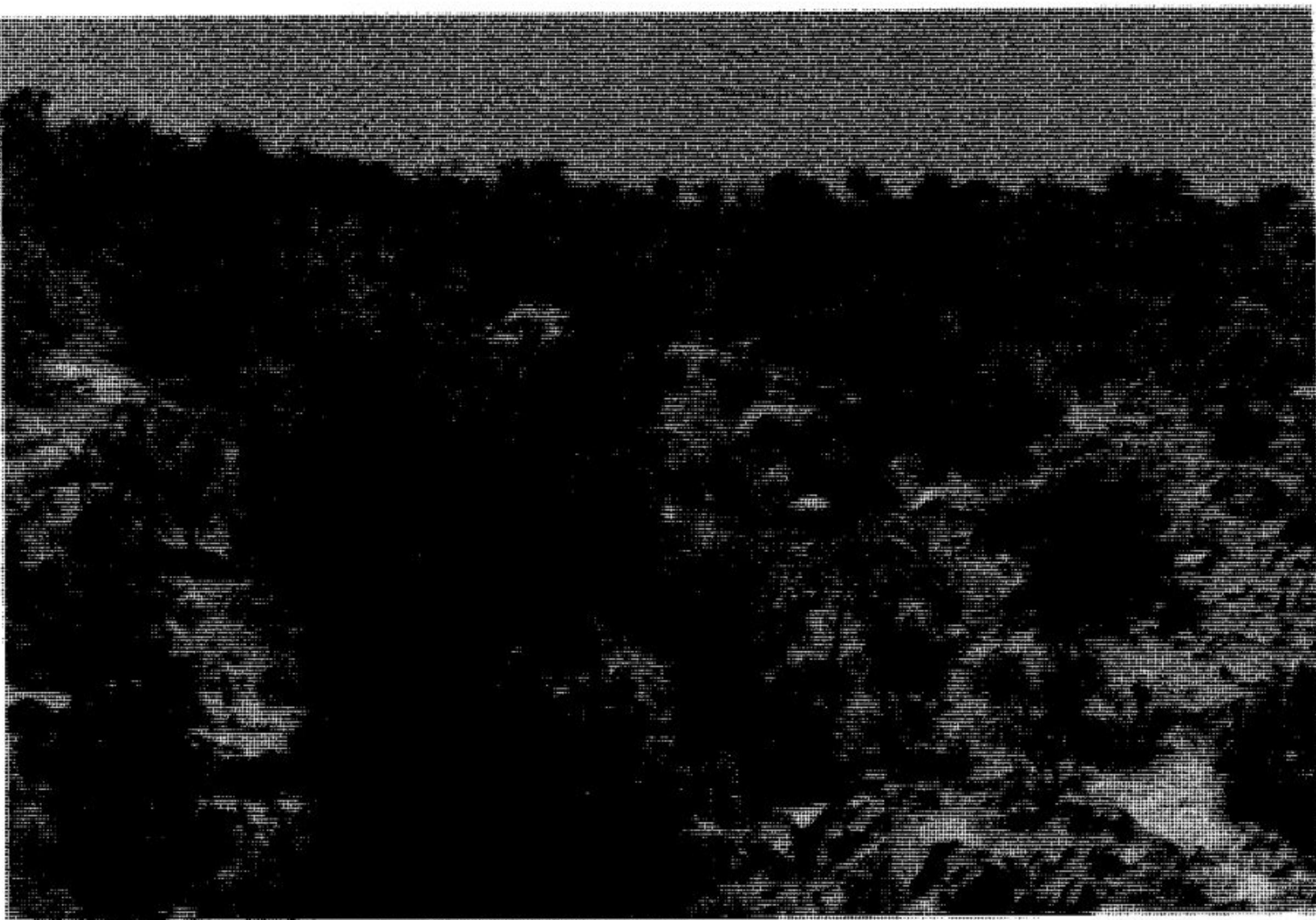
- * معدل الضغط الجوي .
- * متوسط الحرارة الصغرى والعظمى .
- * درجات الحرارة الصغرى والعظمى .
- * متوسط الرطوبة النسبية الصغرى والعظمى .
- * درجات الرطوبة النسبية الصغرى والعظمى .
- * معدل الرطوبة النسبية .
- * عدد الأيام الممطرة .
- * كمية الأمطار بحسب أشهر السنة .
- * معدل سرعة الرياح والرياح السائدة .
- * أقصى سرعة للرياح واتجاهها .
- * عدد الأيام الصافية والغائمة والغائمة جزئياً .
- * عدد أيام العواصف الرملية والرعدية والضباب .
- * قياس تبخر الماء ، وقياس إحراق أشعة الشمس على التربة من (٥ سم - ١٠٠ سم) .

التربة:

من المعروف أن تربة المنطقة تربة زراعية في معظمها ، أما التربة في مناطق الأودية فهي من التربات المنقولة وهي عبارة عن تربة طفيليّة بالقرب من الوادي وتدرج إلى تربة رملية عند أقدام المرتفعات ، وتتعرض التربة الجيدة للتعرية وذلك بسبب السيول

(١) مقابلة مع مسؤول محطة الأرصاد الجوية بمكتب الزراعة والمياه في العلية ، في

١٤١٣/١/٢٨



الأشجار الخضراء تغطي جبال المنطقة.



الأشجار الخضراء وقد غطت جبال شبيانه

الفجائية وإهمال بعض المزارعين للأراضي الزراعية في هذا الوقت وانشغالهم بالأعمال الأخرى. وهذه التربة فقدت الكثير من عناصر خصوبتها بسبب الزراعة المستمرة، وعدم معرفة الدورة الزراعية بالرغم من إضافة كميات كبيرة من السماد الطبيعي.

النباتات الطبيعية:

ويقصد بها النباتات التي تنمو دون تدخل الإنسان وهي تختلف باختلاف التربة والمناخ، وهناك ارتباط دقيق بين التربة والمناخ والنبات، فالترية الرملية فقيرة والأمطار قليلة غير منتظمة، لذلك لابد أن يكون النبات قادرًا على تحمل هذه الظروف.

وأهم نباتات المنطقة:

١ - العرعر: وهو من النباتات التي لها القدرة على تحمل الجفاف، حيث إن أوراقها إبرية لامعة تقلل من كمية النتح، ولها جذور كثيرة تمتد لمسافات طويلة في التربة بحثًا عن المياه، وهي تعيش في المناطق التي يزيد ارتفاعها على ألف متر، وتقل هذه الأشجار تدريجيا كلما قل الارتفاع، وهو أكثر نبات أهل السراة، ويكون غابات كثيفة، وهو كبير الشبه بشجر الصنوبر، ويستعمل خشبًا للبيوت وأبوابًا لها وحطبا، غير أن الحكومة أحسنت صنعا حين منعت قطعه هو وغيره من الأشجار الخضراء. ^(١)

٢ - الزيتون البري «العتم»: وهو شجر أخضر له القدرة على تحمل الجفاف، ويوجد بعض أشجاره مختلطًا بشجر العرعر، وينمو بدون غرس، ولكنه لا يثمر ثمرة يستفاد منه، ويكثر في الجبال وخاصة في المنتزهات مثل: متنزه غلصمة، ومتنزه

(١) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٣٩٠.



شجرة العثم والأشجار المتشرة في جبال المنطقة.



شجيرة (صغيرة) تنتشر في غابات المنطقة.

غبابة، ومتزه شبيانة.. وغيرها. ويوجد بالمنطقة الكثير من أشجار الزيتون، وقد قامت وزارة الزراعة بتطعيمه وأثبتت نجاحه.

٣ - النّيم: بكسر النون فياء ساكنة، فميم: شجر لاشوك له، وحبه كثير أسود كصغار النبق يؤكل، في طعمه حلاوة بحموضة.^(١)

٤ - الطلع: وهو شجر ذو شوك له قدرة فائقة على تحمل ظروف الجفاف، ويستخدم في التدفئة في أيام الشتاء.

٥ - السدر: وهو شجر النبق، ومفرده (سدرة) وأوراقه تستخدم في الإغتسال ونحوه ويرتفع إلى عشرة أمتار تقربياً وهو كثير الظل، ويكثر في بطون الأودية.

٦ - التالب: شجر يستظل به، وعيادانه دقيقة، ويستخدم في دبغ الجلود، وهو منتشر في الأودية وترعاه الإبل^(٢)

٧ - الشّث: شجيرة ذات أغصان دقيقة مستقيمة، وقد تبلغ شجرة الشّث القامة وتزيد، ولا يُرعى لمرارة طعمه، وتُدبغ الجلود بورقه، وينبت في الجبال.

٨ - الأثل: وهو شجر له عيادان طويلة يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار تقربياً، ويستخدم لتسقيف المنازل، ويستخدم كأعمدة حول المزارع لوضع الشبوك عليها.

٩) الشبارقي: شجر أخضر طويل وأغصانه كثيرة، وله ثمر يشبه حبات النّيم ولونها أصفر وأحمر وتوكل.

أما الشجيرات والنباتات الصغيرة، فأهمها ما يلي:-

١ - الخوشع: وهو نبات ذو رائحة طيبة، وكان يستخدم في تنظيف الأطفال.

٢ - الذفراية: كذلك لها رائحة طيبة.

(١) المرجع السابق ص ٤٠١.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٧٤.



شجر (الطلع) الموجود في بعض غابات المنطقة.



شجرة «الشث» تنتشر في غابات المنطقة.

٣ - **الشَّدَابُ** : وهو من الأعشاب ، ويستخدم في الطب الشعبي .

٤ - **الخروع** : وهو نبات أخضر يشبه «ورق الخس» وتتغذى عليه الحيوانات ، ويستخدم في العلاج كمسهل وطارد للديدان .

٥ - **الغُرْفَجُ** : تتميز شجيرة العرفة بأزهارها الجميلة الصفراء وأوراقها الصغيرة جداً وهي نبتة صغيرة الأفرع يصل ارتفاعها إلى حوالي ٣٥ سم .

٦ - **الشِّيْحُ** : نبات عشبي حولي ذو أفرع قائمة تتفرع من القاعدة بلون أخضر فاتح ، ورائحته زكية .

٧ - **الْحَدَقُ** : له ثمر يشبه حبة «المشمش» ، وترتفع بقدر الذراع ، ذات أوراق عريضة فيها شوك .

٨ - **الْعُثْرُبُ** : ومفرده (عثربة) وينمو على أطراف الأودية ، وعلى حدود المناطق الزراعية وترعاه الأبل

٩ - **الزَّقُومُ** : شجرة غبراء صغيرة الورقة ، وهو من المذاق ،

١٠ - **الْحَرْمَلُ** : نبات أخضر دائم الخضرة كثيف الأوراق ، ذو أزهار بيضاء صغيرة ويصل ارتفاعه إلى حوالي ٦٠ سم .

إضافة إلى ماسبق هناك : **الحلف** ، **الطباق** ، **التوت** ، **سيوف الربحان** ، **خبزة الرعيان** وغيرها . ومن نباتات الزينة ذات الروائح الطيبة : **البرك** ، **والريحان** ، **والشار** ، **والورد البلدي** . وكذلك **النعناع** ، **والحبق** ، وهما يستخدمان مع شراب الشاي .

والواقع أن الغطاء النباتي في المنطقة مرتبط بنزل المطر وعليه تقوم مهنة الرعي ، والتي كانت المهمة الرئيسية في السنوات الماضية ، فإذا مانزل المطر في موسمه فسرعان ما تتحول الأرض إلى مساحات خضراء^(١) من مختلف النباتات الصالحة للرعي .

(١) قال تعالى ﴿وَمِنْ أَيْمَنِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَأَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَا هَالَمُحْتَجِي الْمَوْقَعَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة فصلت آية رقم (٣٩)



وادي تباله الذي تقع عليه مدينة سبت العالية احد روافد وادي بيشة .



جمال الطبيعة في المنطقة

الحيوانات:

ونقصد بتلك الحيوانات غير الألية، والتي تعيش في الصحاري والقفار، حيث كانت قد يمّاً أكثر منها في الوقت الحاضر نتيجة لكثره السكان، واستعمال آلات الصيد الحديثة، وتغير المناخ، إذ إن لتلك الأسباب أثر في قلة الحيوانات وانعدام بعضها، ومن تلك الحيوانات: الذئاب، والنمور، والأرانب البرية، والليص، واللوب، والقرود، والثعالب (بلحصين).

ومن الزواحف: الأفاعي، والحرباء، والعقرب.

ومن الطيور: الحمام البري، والمحجل، والصقور، والغربان، والبوم، والحداد.. وغيرها.

السكان والنشاط الاقتصادي

- * أصل السكان وتوسيعهم.
- * نشاط السكان.
- * أثر التغير على النشاط الاقتصادي.
- * أدوار سوق سبب العلية.
 - ١ - الدور الاقتصادي.
 - ٢ - الدور الاجتماعي.
 - ٣ - الدور التعليمي.
 - ٤ - الدور الشعافي.

السكان والنشاط الاقتصادي

سكان مدينة سبت العلية ينتمون من الناحية السلالية إلى قبيلة بلقرن، ويضاف إليهم عدد لا يأس به من أبناء القبائل الأخرى، والذين وفدوها إلى سبت العلية وذلك بهدف التجارة وطلب الرزق ثم استوطنوا بها، كذلك يضاف إليهم الموظفون والطلاب الوافدون بغرض الوظيفة والدراسة، وأيضاً هناك الأيدي العاملة الوافدة في المؤسسات والدوائر الحكومية.

أما سكان مدينة سبت العلية الأصليون فينقسمون إلى عدة أقسام يسمى كل قسم (لحمة)^(١)، وهذه اللحمة هي : آل ضاعن - آل فحلان - آل سعيد - آل ياسر - المطاوعة - آل عليان - آل عميش آل أمبي . إضافة إلى لحمتي : المناخرة وثعنبة .

وقد بني هذا التقسيم على القرابة والنسب، ويدعي في إن القرب المكاني قبل أن تصبح العلية مدينة قد جعل كل لحمة لوحدها، وذلك ليتحقق نوع من تقسيم العمل وتوزيع الأدوار والأعباء والواجبات . ومن ناحية أخرى فإن هذا التقسيم يؤدي فوائد عديدة في دعم التضامن والإحساس بالوحدة، ولم يزل في الوقت الحاضر بصورته القديمة ولم تمسه يد التغيير الذي طرأ على المنطقة .^(٢)

هذا ولقد تزايد عدد سكان سبت العلية بسبب الهجرة من القرى والتجاه بعض

(١) اللحمة : عبارة عن عدد من الأسر وغالباً ما تكون هذه الأسر على صلة قرابة تربطها بعض .

(٢) عبدالله محمد القرني ، النمو الحضري والتغير الاجتماعي في سبت العلية ، ص ٢٤ ، وص ٢٥ .

أبناء الباذة للاستيطان في المدينة والانتفاع بالأراضي التي وزعتها الدولة على ذوي الدخل المحدود. وأخذت سبت العلية طابعاً حضارياً وتقدمت عمارتها، ويبلغ عدد سكانها بما في ذلك التجمع القروي حوالي (٦٤٩٠) نسمة بينما يبلغ عدد السكان بما في ذلك القرى المحيطة (٣٠٦٧٠) نسمة، موزعين على (١١٠) قرى^(١) كما يبلغ عدد سكانها بما في ذلك القرى التي يضمها المجمع القروي ومناطق توطين البدو (٧٧٩٤٤).^(٢) ويزداد عدد السكان في فترة الأجازات الطويلة والقصيرة، ولعل السبب يعود إلى أن المهاجرين من أبناء سبت العلية وغيرهم يجذبون زيارتها في فصل الصيف.

(اللُّحُم الرَّئِيسِيَّةُ فِي سَبْتِ الْعُلَيَا - وَالْأَسْرِ الْمَكُوَنَةُ لَهَا)

اللحمة الرئيسية	الأسر المكونة لها
١ - آل ياسر	آل مساعد - آل بن كامل.
٢ - آل عليان	آل عائض بن صالح - آل عون - آل مسفر - آل فازع.
٣ - المطاوعة	آل منصور - آل زين - آل درع - آل بريش.
٤ - آل أمبي	آل دحباش - آل حزام - الحرابية - آل بن عامر.
٥ - آل عميش	آل حيدان - آل قنزع - آل ريفيدي.
٦ - آل سعيد	آل غانم - آل مناع بن أحمد - آل عون بن فواز. آل أحتابة.
٧ - آل فحلان	آل حسن - آل بوخراجة - آل شباب - آل فائز. آل بن مزهر.
٨ - آل ضاعن	آل خويلد - آل مسفر - آل سلطان.
٩ - آمناخرة	آل مساعد - آل زهير - آل محسن - آل خضراء.
١٠ - ثعبنة	آل غشام - آل سعيد - آل سفر - آل طاهر - آل فيصل.

وكل أسرة من هذه الأسر تنقسم أو تكون من عدة أسر فرعية.

(١) المسح الميداني للمواقع والخدمات بمنطقة عسير، المنطقة الإدارية الثامنة (بلقرن)، ص ٢١.

(٢) عسير أرض الخير والجمال كتيب صادر عن وزارة الإعلام - الإعلام الداخلي ص ٢٠.

نشاط السكان:

تعددت مظاهر الحياة الاقتصادية في سبت العالية مثلها مثل غيرها من مدن ومناطق المملكة، فشملت: الزراعة، والتجارة، والرعي، والصناعة.

وينتظر النشاط الاقتصادي من مكان إلى آخر تبعاً لاختلاف مظاهر السطح والمناخ وكمية الأمطار الساقطة ومدى قدرة الفرد على امتلاك الأرض الزراعية، فنجد الزراعة تتركز في الأراضي السهلة والأودية والمدرجات الجبلية الصالحة للزراعة والتي تسقط عليها أمطار كافية ويوجد بها آبار متوفرة فيها المياه.

أما الأفراد الذين لا يملكون إراضي زراعية فيعملون في حرف التجارة، والصناعة اليدوية والوظائف الحكومية لكي يوفروا لأسرهم ضروريات الحياة المعيشية.

أما حرف الرعي فتقوم في المناطق الجبلية التي لا تسقط عليها أمطار كافية لقيام الزراعة، وإنما تكفي لنمو نباتات وأعشاب فقيرة تتغذى عليها الحيوانات كالجمال والأبقار والأغنام.

وستتحدث فيما يلي عن أهم المظاهر الاقتصادية ونشاط السكان في سبت العالية قدئماً وحديثاً ليتبين لنا مدى الفرق والتطور الذي طرأ عليها:-

أولاً: الزراعة:

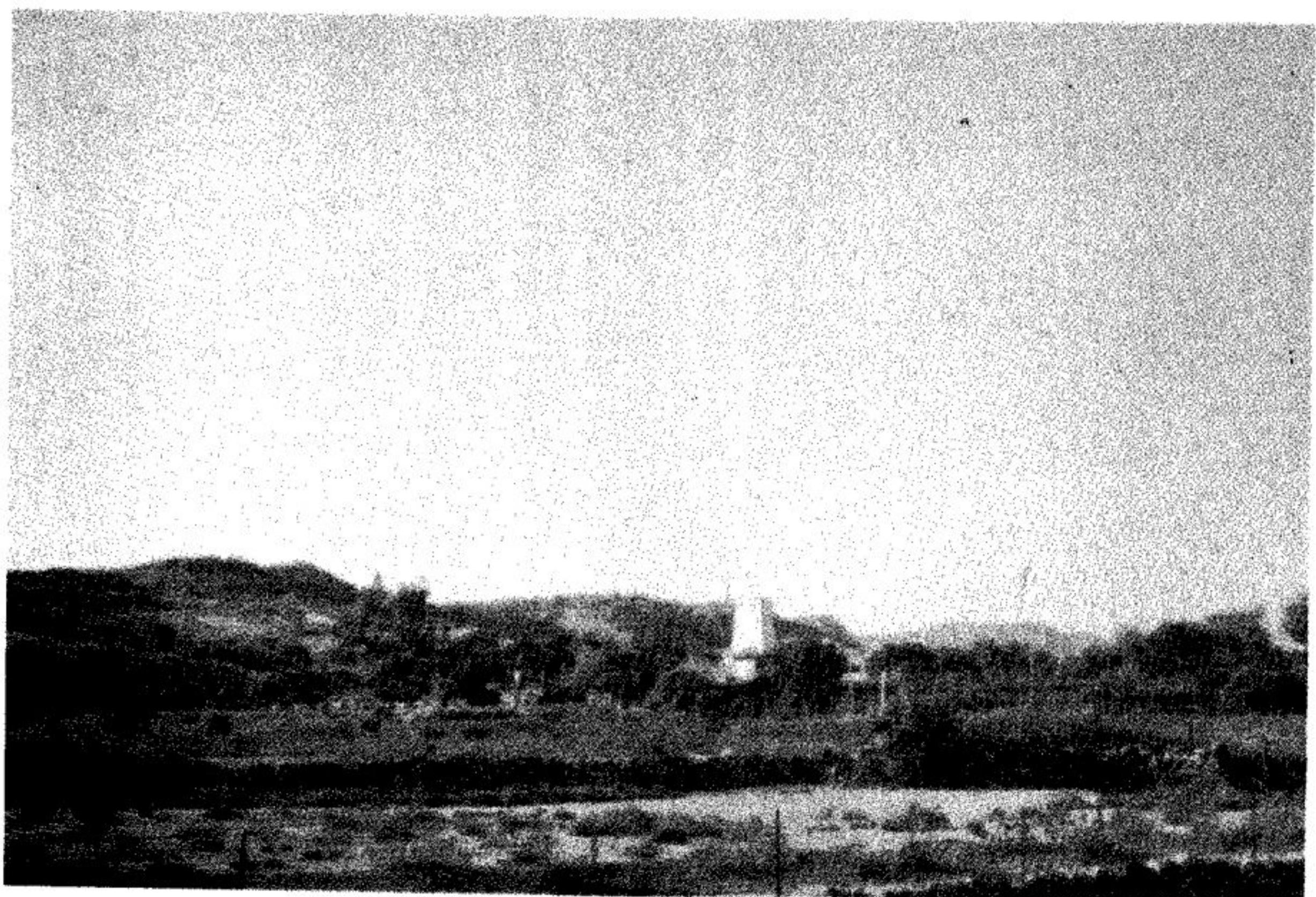
كانت الزراعة في الماضي هي عصب الحياة، والركيزة الأساسية للحياة الاقتصادية في سبت العالية وكانوا يولونها - أي الزراعة - عناية كبيرة حسب ظروفهم وإمكاناتهم، ولا غرو في ذلك فهي أساس معيشتهم واكتفائهم الذاتي في بلادهم.

ورغم اتجاه أبناء المنطقة للتجارة والوظائف الحكومية إلا أن الزراعة مازالت مصدراً للرزق لبعض الأسر.

هذا ونجد أن هذه المنطقة زراعية حيث تتمتع بمناخ معتدل، مما يساعد على زراعة الخضروات والحبوب بصفة عامة، وكذلك أشجار الفاكهة. ويعود جو المنطقة من

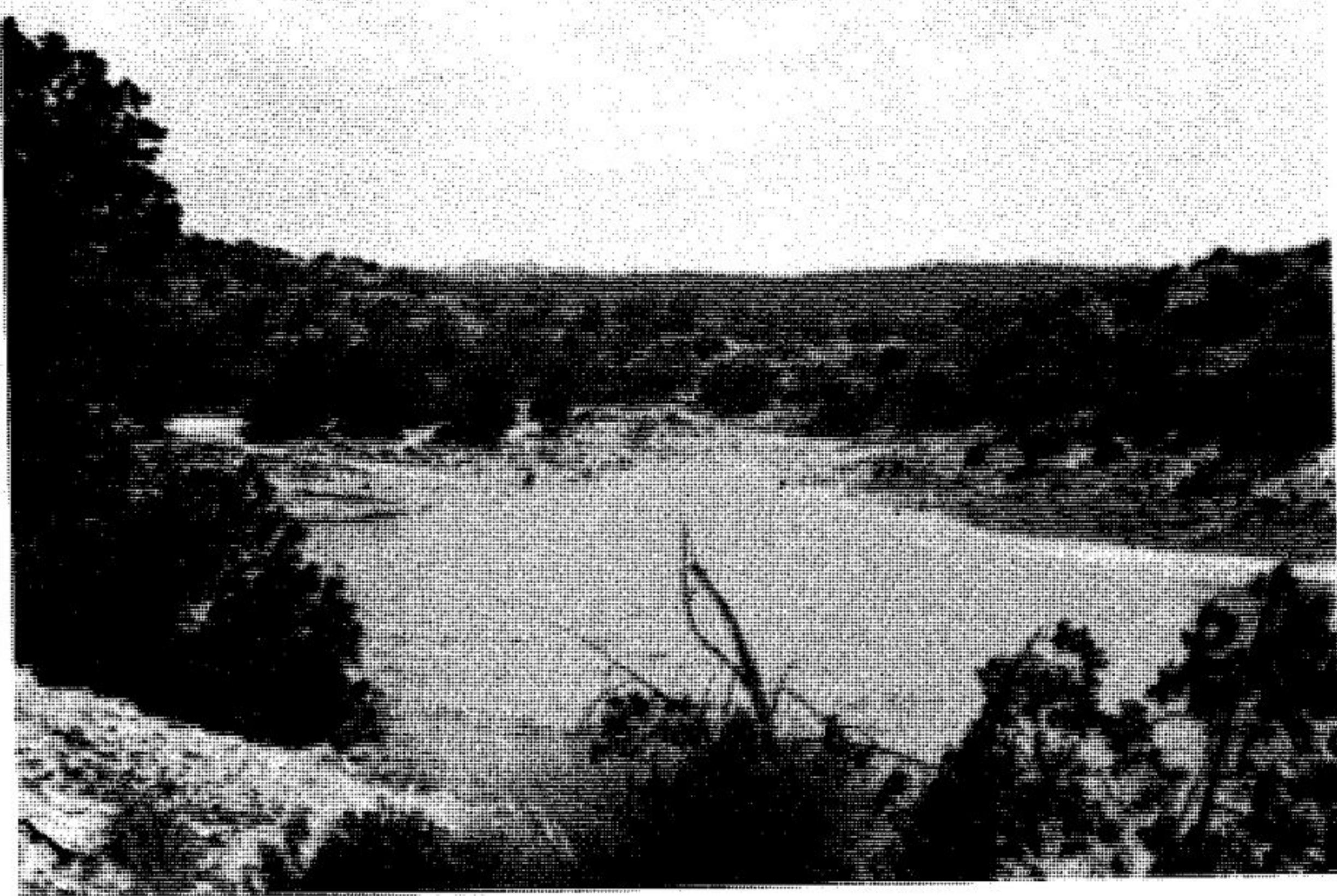


احدي المزارع المتشرة في سبت العلاية وبها بئر ماء ويرى بجانبها العمran الحديث.



المزارع ويرى في الصورة أحد الحصون القديمة في وسطها.

أفضل المناخات فهو ليس بالحرارة الشديدة ولا بالبرودة كالمناطق التي تطل على الشفا.
وبالنسبة للمزارع فقد أولت حكومتنا الرشيدة التنمية الزراعية في المنطقة جل اهتمامها أسوة بالاهتمام الشامل بالزراعة في المملكة، هذا وتقوم وزارة الزراعة والمياه مثلة في فرع الزراعة والمياه بسبت العلية بالإرشاد الزراعي عن طريق تقديم الإرشاد والنصائح للمزارعين بهدف زيادة الإنتاج، كما اهتمت بالإشراف على السدود.



سد غلصمة بالقرب من المشتل الزراعي

ونتيجة لأن المنطقة تشتهر بكثرة غاباتها وكثافة أشجارها وجمال مناظرها إذ تعد من أشهر المناطق السياحية في المملكة فقد شرعت الوزارة في المحافظة عليها من أي اعتداء أو تخريب وذلك بتعيين الحراس والمراقبين، (بناء على تعميم مجلس الوزراء رقم ٥٠٢٨ وتاريخ ٤/٤/١٢٧٨هـ، والمتضمن منع قطع الأشجار الخضراء، ومعاقبة من يخالف ذلك)^(١). إضافة إلى ذلك قام المكتب الزراعي في العلية بتشجير بعض الواقع.

(١) محمد مسfer الزهراني، بلاد زهران، ص ٦٩.

حيث تم تشجير العديد من المساحات بمشاتل الغابات الكائنة في «غلصمة» وقد أعطت هذه المشاتل مردودها الإيجابي حيث تساهم في تجميل شوارع المدينة والمنازل، والصرف على أسبوع الشجرة والتشجير الاصطناعي . كما يقوم المكتب الزراعي بإقامة الحقول النموذجية ودعوة أكبر عدد من المزارعين للالاطلاع عليها، ومحاولة تطبيق ما شاهدوه ، بالإضافة إلى أن الدولة تقوم بتقديم إعانات للمزارعين لتشجيعهم على زيادة الإنتاج ، وتقدم الأسمدة والخدمات الفنية والبذور ، ومكافحة الآفات وكل ما يحتاج إليها المزارع . هذا ويساهم البنك الزراعي في سبب العلية بتقديم قروض زراعية وخدمات لمزارعي المنطقة تمثل في آلات الري والحراثة وحفر الآبار والمواسير .^(١)

وتشمل المحاصيل الزراعية ، الآتي :

(أ) الحبوب . (ب) الخضروات . (ج) الفواكه .

أ - الحبوب : وتشمل القمح ، والشعير ، والذرة ، والدخن ، والعدس (البلسن) ، والسيلان ، والرشاد (الذفاء) . . . وغيرها .

ب - الخضروات : وأهم أنواع الخضروات : الطاطم ، والبازنجان ، والبامية ، والجرجير ، والبقدونس ، والكوسة ، والبطاطس ، والفلفل ، والخيار ، والكراث ، والبصل ، والملوخية ، والفجل والخس ، وغيرها ، هذا ويوجد مزارع محمية توفر للسوق الخضروات طول العام .

ج - الفواكه : هناك العديد من الفواكه ، ومن أهمها : العنب ، والرمان ، والخوخ ، والتفاح ، والمشمش ، والبخار ، واليوفس ، والحماط «التين» ، والتين الشوكي «البرشومي» والسفرجل . . . وغيرها ذلك .

ثانياً: الرعي «الثروة الحيوانية» :

تربيـة المـاشـيـة كانت الحـرـفـةـ الـثـانـيـةـ بـعـدـ الزـرـاعـةـ فـيـ الـماـضـيـ ، وـكـانـ السـكـانـ يـعـتـمـدـونـ عـلـيـهـاـ اـعـتـهـادـاـ كـبـيرـاـ وـيـكـثـرـ وـجـودـهـاـ عـنـدـ الـبـدـوـ كـمـاـ أـكـثـرـ الـبـيـوـتـ لـاـتـخـلـوـ مـنـ وـجـودـ بـعـضـ الـحـيـوـانـاتـ كـالـبـقـرـ ، وـالـمـاعـزـ ، وـالـضـأنـ ، وـتـوـجـدـ الـأـبـلـ لـدـىـ بـعـضـ الـأـهـالـيـ ، وـالـغـرـضـ الرـئـيـسيـ مـنـ تـرـبـيـةـ هـذـهـ الـحـيـوـانـاتـ هـوـ الـاسـتـفـادـةـ مـنـ أـلـبـانـهـاـ وـلـحـومـهـاـ وـكـذـلـكـ مـنـ أـصـوـافـهـاـ وـجـلـودـهـاـ وـأـوـبـارـهـاـ ، كـمـاـ يـسـتـفـيدـ الـمـازـارـعـونـ مـنـ سـمـادـهـاـ . وـفـيـ الـماـضـيـ كـانـ يـقـومـ بـرـعـيـ

(١) خطاب مدير البنك الزراعي بسبت العلية ، رقم ٢٦٨/١٧ ، في ١٢/٥/١٤١٢ هـ .

الأغنام أشخاص معروفون بهذه المهنة، والعادة المتبعة أن يأتى الراعي إلى أصحاب الأغنام بما يحتاجون إليه من حليب وغيره، وهو يحصل على أجراً شهرية حسب عدد الأغنام أو حسب اتفاق الطرفين، هذا بالنسبة لرعى الأغنام لدى أصحابها في البيوت. أما أصحاب المزارع فيتم رعي ماشيتهما غالباً في المزرعة نفسها سواء كانت إبلأ أم ماعزاً وغير ذلك. كما كانت الحمير تتوافر بكثرة لدى المزارعين، وكان لها أهميتها في ذلك الوقت في خدمة المزارع، إضافة إلى استخدامها للركوب في التنقل والسفر، وكان الجيد منها يصل إلى أثمان مرتفعة. وبعد ظهور السيارات بدأت تقل أثمانها وقدرت أهميتها وقلت الحاجة إليها وكادت تنعدم. أما الحيوانات الأخرى فقد قلت أيضاً عنها كانت عليه في الماضي بشكل كبير، فالإبل لا توجد إلا في القليل من المزارع، وكذلك الأبقار، وتحتفظ الأغنام بنسبة أكبر في المزارع والبيوت للاستفادة من لحومها وألبانها. كذلك يقوم بعض المواطنين بتربية بعض الطيور والحيوانات المنزلية كالدجاج، والحمام، والبط، والأرانب حيث توجد في بعض البيوت القديمة والحديثة.

ثالثاً: الصناعة:

وهي مظهر من مظاهر النشاط الاقتصادي في سبت العلية، ونقصد بذلك الصناعات، الصناعات اليدوية حيث كان يعمل بها فئة قليلة من النساء والرجال، وهي صناعة يدوية بسيطة تقتصر على صنع الأدوات الضرورية لحياة الناس العامة، ومن أهم تلك الصناعات مايلي:

- ١ - صناعة المنسوجات الصوفية: مثل العباءات الصوفية وتصنع من صوف الأغنام.
- ٢ - المصنوعات الجلدية: مثل صناعة قرب الماء، والشكوة التي تستخدم لصنع اللبن، والعكاك (مفردها عكة) التي يحفظ فيها السمن البري لمدة طويلة، والغروب تستخدم في استخراج المياه من الآبار. وبعض الناس يأخذ الجلود ثم يبيعها على أصحاب المهن ليقوموا بذلك بصنعها، ويشرط أن تكون خالية من الشقوق.
- ٣ - المصنوعات السعفية: ويستخدم في ذلك سعف النخيل: مثل المطاحن، والمحافر والسفر والخصف، والمكابس (المثرة) وغيرها.
- ٤ - صناعة الأدوات الزراعية: مثل المسحاة، والمحراث، والمحش، والفأس، والعطيف، وغيرها
- ٥ - الصناعات الخشبية: مثل الأبواب والنوافذ، ودعمات البيوت، وتصنع من أشجار الغابات المتوافرة في المنطقة، ويضعون عليها نقوشاً وزخارف جميلة.

هذه تقريراً الصناعات القديمة وقد انقرضت نتيجة لتوافر الآلات الحديثة التي تغنى عن استخدام تلك الصناعات، وندعو أصحاب رؤوس الأموال لاستثمار أموالهم في المجالات الاقتصادية والصناعية للنهوض بالمنطقة وتوفير ما تحتاجه من صناعات.

رابعاً: التجارة:

تعتبر مهنة التجارة أحد مصادر الرزق لأبناء سبت العلية ويعمل فيها الكثير من سكانها، حيث هناك السوق الأسبوعي الذي اكتسبت المدينة اسمه، وهو سوق «السبت» الذي يقام بشكل دوري ويُفدي إليه الكثير من أبناء المنطقة لعرض المنتجات الزراعية والحيوانية والمصنوعات اليدوية والشعبية والأزياء. كما يوجد في المدينة الكثير من المؤسسات الخاصة: كمؤسسات المقاولات المعمارية، والمؤسسات التجارية لبيع المواد الغذائية ومواد البناء والكهرباء والملابس الجاهزة، هذا وفي الأونة الأخيرة اتجه بعض شباب المنطقة إلى فتح محلات تجارية مواكبة للحركة التجارية الواسعة وازدياد السكان، حيث أصبح الاتصال بالتجار في مختلف مناطق المملكة ميسراً وسهلاً.

خامساً: الأعمال الوظيفية:

يعمل الآن الكثير من السكان في الأعمال الوظيفية والأجهزة الحكومية حيث تتوافر في مدينة سبت العلية جميع الدوائر الحكومية تقريراً، لأنها المركز الإداري لجميع سكان قبيلة بلقرن في السراة، وقد اتجه الكثير منهم إلى الوظائف الحكومية ذات الدخل الثابت المنتظم الذي يضمن لهم حياة أفضل ومكانة اجتماعية أرفع، وحالة نفسية أكثر استقراراً. وقد تجلت هذه الظاهرة بوضوح في السنوات الأخيرة حيث انتشر التعليم على نطاق واسع وأصبح الكثير من الشباب يحملون مؤهلات عالية جامعية تؤهلهم للعمل بالأجهزة الحكومية براتب مغِّر.

أثر التغير في النشاط الاقتصادي^(١)

صاحب التغير الشامل في مدينة سبت العلية تغير ملحوظ على النشاط الاقتصادي، فالمعروف أن سكان المنطقة كانوا مزارعين ورعاة، وكان نشاطهم الاقتصادي يعتمد على الزراعة، إلا أن هذا النشاط قل بانقطاع الأمطار والسيول، ومع

(١) عبدالله محمد القرني، بحث بعنوان «النمو الحضري والتغير الاجتماعي في سبت العلية» ص ٤٩



عدد من المزارع على ضفاف وادي تبالة وخلفها مبانٍ حديثة للمدينة



الدجاج العربي أحد اهتمامات الأهالي بجانب تربية الاغنام

حلول التعليم وإدخال التكنولوجيا والآلات الحديثة في الزراعة تغير النشاط الاقتصادي وأخذ في الارتفاع، إضافة إلى توجه بعض المواطنين إلى الوظائف الحكومية والأعمال الحرة، ومن الجدير بالذكر هنا أن الثروة الحيوانية تعرضت للتغيرات سلبية حاسمة أدت إلى تقليل الأعداد الموجودة منها وخلق مشكلات فيما يتعلق بتوفير الاحتياجات المحلية.

ففي الماضي كانت الماشية منتشرة في سبت العلية، ومع التغير الأساسي في البناء الاقتصادي والبناء المهني بوجه خاص انصرف معظم الناس عن مهنة الرعي إلا أن البعض ما زال يحتفظ بعدد قليل من الماشية للاكتفاء الذاتي في سد متطلبات البيت وإكرام الضيف، كما أن البعض لديه عدد كبير من الأغنام بعضها خارج المنزل في أماكن الرعي القريبة حيث تنصب لها الشباك ولرعايتها الخيام، ويعتمد البعض على رعاة وافدين من الخارج.

كما أن الأزدهار الاقتصادي السريع صاحبه ازدهار مماثل في حركة التبادل التجاري، فتحول «سوق السبت الأسبوعي» من مناسبة دورية محدودة تصبحها طقوس وعادات كثيرة إلى تبادل تجاري مستمر طوال ساعات النهار على امتداد أيام الأسبوع، ولقد زاد حجم السلع المتعامل فيها وزاد عددها وتتجددت احتياجات الناس وحدث رواج لم يعد يسمح بأن يتظر الناس «سوق السبت الأسبوعي» لتلبية احتياجاتهم المختلفة، فقد زادت تلك الاحتياجات ولم يعد المواطن ينتج متطلباته المعيشية الرئيسية، وهذا تحول الاقتصاد في سبت العلية من اقتصاد الإعالة (أي ما ينتجه المواطن من متطلبات معيشية ليكفي نفسه بنفسه) إلى اقتصاد السوق (أي الاعتماد على ما يعرض في السوق من مواد غذائية وسلع وغيرها).

أدوار سوق سبت العلية

من الأدوار التي كان مقرها الرئيسي السوق ما يلي :-

(أ) الدور الاقتصادي لا شك أن الأسواق الرئيسية في منطقة بلقرن كان لها دور رئيسي في حياة السكان الاقتصادية.



جانب من سوق الخضار في السوق القديم.



جانب من سوق السبت القديم الذي اكتسبت المدينة اسمه فيما بعد

وعلى سبيل المثال سنتطرق إلى تفصيل بعض هذه الأدوار التي كانت توجد لسوق سبت العلية سابقاً لكونه أهم أسواق منطقة سبت العلية وضواحيها (بلقرن).

ومن العوامل التي جعلت من هذا السوق مركزاً اجتماعياً واقتصادياً في المنطقة ما يلي:

- ١ - أنه يقع في وسط منطقة بلقرن حيث إن انتشار قرى بلقرن شمال وجنوب وكذلك شرق وغرب سبت العلية شبه متساوٍ مما سهل وصول الجميع إلى السوق.
- ٢ - توافر الأمن في هذا السوق بجهود أهالي سبت العلية.
- ٣ - توافر السلع فيه بشكل كبير سواء الزراعية أو الغذائية.
- ٤ - وفود الكثير من السكان من خارج منطقة بلقرن كشمران وعليان وبادية بلحارت وبني عمرو وبني شهر من المناطق المجاورة لسبت العلية.

والدور الأول الذي كان يقوم به كما ذكر دوره الاقتصادي حيث إن سبت العلية كانت تشتهر بالزراعة وكذلك توافر فيها الغابات والمناطق الرعوية بشكل رئيسي مما أدى إلى توفير منتجات وعائدات هذه المزارع من حبوب وغيرها وتوافر الماشي أدى إلى انتعاش السوق وتكامل السلع الرئيسية فيه كالصناعات اليدوية التقليدية مثل أدوات الزراعة والمصنوعات الجلدية وبعض الأسلحة ومستلزمات السكان البدائية في ذلك الوقت.

كما نجد أن التاجر في ذلك الوقت كان يأتي بالسلع التي يستطيع توفيرها وإحضارها للسوق ثم يضعها على الأرض في الجزء المحدد لهذا النوع من البضاعة لكون السوق مقسماً إلى قسم لبيع الحبوب والتمور وقسم لبيع السمن والعسل وقسم لبيع البن والهيل وأدوات القهوة العربية وقسم لبيع الأدوات الزراعية والأسلحة القديمة وقسم لبيع الماشي مجزأاً إلى قسم الأغنام والماعز - وقسم للأبقار وكذلك قسم للجمال.

فنجد أن التاجر كان يحضر إلى سوق سبت العلية يوم الجمعة لكي يستطيع أن يحجز المكان الذي يريد بسهولة لازدحام السوق بالناس.

أما كيفية حضور هؤلاء التجار إلى السوق فكما هو معروف سابقاً عن طريق الدواب مثل الجمال والحمير.

وكان لسوق سبت العلية شهرة خارج المنطقة لتوافر فائض من المواد الغذائية وتصديرها إلى خارج بلقرن إلى بيشة وغيرها، ويقال إنه كان يأتي بعض التجار من الطائف والرياض وكذلك الكويت لشراء الحبوب من سوق سبت العلية كما يذكر كبار السن.

أما كيفية البيع والشراء فكانت تتم سابقاً بما يعرف (بالمقايضة) والمقايضة هذه هي الأسلوب الذي كان يتبعه السكان في سوق سبت العلية حيث كان التاجر يأخذ سلعة بأخرى مثلاً حب بتمر أو عسل بسمن أو قماش بغيره أو تبادل المواشي إلى غير ذلك. إضافة إلى العملات المنتشرة في تلك الفترة كالريال الفرنسي ونحوه.

(ب) الدور الاجتماعي:

كان للسوق أهمية في اجتماع أفراد القبيلة للشوري والإصلاح بين المتخاصلين و اختيار المصلحين ، كذلك كان مكان استقبال الوافدين من القبائل الأخرى منها اختلفت مطالبهم فكان أهالي سبت العلية يستقبلون من يأتي للزواج أو لطلب الصلح مع قبائل أخرى أو غير ذلك وكان أيضاً مكان لتبادل أخبار القبائل الأخرى لكونه مكاناً محايده يتواجد فيه الأمن لافتقار المنطقة للأمن خارج السوق لما كان فيه من العصبيات والمحروب القبلية قبل توحيد المملكة العربية السعودية .

(ج) الدور القضائي:

كان من المتعارف عليه سابقاً بين القبائل أنه على من يريد إيجاد سوق في إقليم

قريتها أن يقوم بحمايته وتأمين مختلف السلع وتنشيط الحركة التجارية فيه ، وعلى أثر ذلك أقيمت بعض الأسواق المنافسة لسوق سبت العلية كسوق سبت حجاب ولكن نظراً لتميز سوق سبت العلية وتوسطه ونشاطه الحركة التجارية فيه فقد احتفظ بمكانه ومركزه التجاري .

إضافة إلى ذلك فإن سبب قيام سوق سبت العلية واستمراره أن أهالي سبت العلية قاموا بتوفير الأمان والأمان لكل من يرتاد هذا السوق سواء من أبناء العلية أو من خارجها ويتحملون مسؤولية ما يحدث فيه من طلوع الشمس إلى غروبها .

وأوجدوا هناك (نصة) شروط يتمشون بموجبها تتضمن أنه إذا رأى الشخص خصمه أو حتى قاتل قريبه لا يستطيع أخذ الثأر منه في السوق لأنه لو حدث ذلك سيرد عليه أهالي سبت العلية الذين يقومون بحماية السوق بمثل ما انتهك حرمة السوق ، لأن العرف القبلي ينص على (ألا يحدث قتال في الأسواق) .

فكان يحكم بين القبائل الخارجية في السوق ، وكذلك كانت تنفذ العقوبات في الأسواق لأن العبرة نظراً لضخامة التجمع السكاني الذي يحدث في السوق .

كذلك كانت ترفع البيضاء في منطقة مرتفعة من السوق والبيضاء هي قطعة قماش أبيض يقوم برفعها شيخ القبيلة أو أحد أفراد القبيلة لمن قام بعمل حسن ويقول (بيض الله وجه فلان) والعكس السوداء .

(٤) الدور الثقافي للسوق :

كان لسوق سبت العلية كسائر الأسواق دور ثقافي بارز حيث كان مكان استقبال المرشدين والوعاظ لبث الأحكام الدينية كذلك كان يُلقي فيه الشعراء المحليون والوافدون من أماكن أخرى يتداولون القصائد وينظمون الأخبار والحكم والقصائد الشعرية كذلك كان السوق مسرحًا للقصائد الدينية وكانت تمتاز بعض القصائد

بالحكم والأمثال بالإضافة إلى قصائد الفخر والاعتزاز بالقبائل التي ينتمي إليها الشعراء ومن الشعراء المشهورين في سبت العالية ابن عامر الذي اشتهرت له قصائد كثيرة.

أما بالنسبة لدور شيخ الشمل في السوق فكان دور المشرف الرئيسي حيث كان يقوم بإخبار المسؤولين عن حماية السوق في كل أسبوع، كذلك يقوم باستعراض السلع في السوق لمحاولة منع الغش في السلع وأسعارها لتحكم التجار في الأسعار في ذلك الوقت، كذلك يقوم بالصلح بين الأفراد ورفع البيضاء إن وجدت في ذلك الأسبوع إلى غير ذلك من الأعمال الإدارية في السوق.

الفصل الرابع

النهاية الاجتماعية

- * الأسرة.
- * الزواج.
- * العادات والتقاليد.
- * المأكولات الشعبية.
- * اللهجة المحلية.

الناجية الاجتماعية

في هذا الفصل سنتعرف على سير الحياة الاجتماعية من خلال إلقاء الضوء على المظاهر الاجتماعية التالية :

- (أ) الأسرة . (ب) الزواج . (ج) العادات والتقاليد . (د) المأكولات الشعبية .
(هـ) اللهجة المحلية .

(أ) الأسرة .

الأسرة هي أول لبنة في بناء المجتمع ، ومن مجموع الأسرة تتكون المجتمعات ، ويكون مجتمع سبت العالىه من الآتى : الأسرة الصغيرة وهي : التي تتكون من الزوجين وأطفالهما ، والأسرة المركبة : وهي التي تشمل أسرتين فرديتين أو أكثر من الأسر المرتبطة ويقيمون معًا في دار مشتركة .^(١)

والأسرة في الوقت الحاضر تختلف نوعاً ما عن الأسرة في الماضي ، فكان إذا تزوج أحد أبناء الأسرة يبقى بعد زواجه مع أسرته ولا ينفصل عنها إلا في النادر ، وكنا نرى في الماضي اتساع نطاق الأسرة وكثرة عدد أفرادها الذين يسكنون في بيت واحد .

وأعتقد أن أهم الأسباب التي جعلت الأسر في الماضي تسكن في بيت واحد بالرغم من كثرة عدد أفرادها مايلى :

(١) حسن خفاجي ، دراسات في علم الاجتماع ، ص ١١١ .

- ١ - أن المجتمع يغلب عليه طابع المجتمع الزراعي ، حيث يتطلب الأمر تظافر الجهد من جميع أفراد الأسرة رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً وخاصة الشباب ويتم توفير ما يحتاجونه من مأكل ومشرب ومن ضروريات الحياة المختلفة.
- ٢ - ومن الأسباب أيضاً: قلة الدخل المادي للفرد والأسرة ، فكان من الصعب على الفرد بعد زواجه أن يبني بيته ويعمل مستقلاً عن أسرته فهذا يتطلب منه الشيء الكثير الذي يصعب عليه أن يتحققه .^(١)

أما الآن فقد صغر حجم الأسرة عما كان عليه في الماضي وارتفع مستوى المعيشة وزاد دخل الفرد وتواترت المواد الضرورية واللازمة للبناء . مما ساعد على إقامة المساكن ، واستقلال الأسر . وللمرأة دور كبير في الأسرة والمجتمع ، فقد كانت في الماضي تسهم مساعدة فعالة في أعمال المزرعة كالحصاد والدريس وتربية الحيوانات ، ومع ارتفاع مستوى التعليم للمرأة فقد أصبح الاتجاه إلى مهنة التدريس سائداً بالإضافة إلى قيامها بأعمال المنزل .

(ب) الزواج:

الزواج هو الصلة بين الرجل والمرأة ، وهو أساس تكوين الأسرة وتم أمر الزواج وفقاً لما جاءت به الشريعة الإسلامية السمححة .

ويبدأ بناء الأسرة ببحث الشاب عن الفتاة الصالحة التي هي أهل لأن يسكن إليها وخير أم لأولاده ، وتبدأ عادة الزواج بخطبة الفتاة من أهلها ، بعد وصفها من قبل أم الزوج أو أخته أو قريبته أو الخاطبة ، ثم يؤخذ رضا البنت^(٢) وقد يحصل للشاب النظر إذا عزم وعرف أهل الفتاة صدق نيتها ، وبعد أن يتم النظر إلى الفتاة ويقتنع الطرفان ،

(١) عبدالله العبيد ، البدائع ، ص ٨٤ ، وص ٨٥ .

(٢) عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ولا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن) أخرجه مسلم والترمذى .

يحدد يوم معلوم لعقد الزواج، ويتم ذلك بحضور الزوج ووالده وبعض أقربائه في منزل والد الفتاة وبحضور المأذون الشرعي، ويتم الاتفاق على مقدار المهر والشروط الأخرى، أما المهر المتعارف عليه الآن فهو (أربعون ألفاً للبكر، وللثيب خمسة وعشرون ألف ريال) بما فيها الذهب والهدايا الأخرى، ولكن بعض الناس بدأوا يغالون في المهر في الأونة الأخيرة.

وبعد الاتفاق على المهر وغيره، يحدد موعد «الملكة» أو ما يسمى بالدخلة، وعادة تكون يوم الخميس، ويقوم الزوج بدعوة أفراد لحمته وأقاربه وأصدقائه للذهاب معه إلى بيت والد الزوجة ويكون ذلك بعد صلاة العصر، حيث يتم استقبالهم من قبل والد الزوجة وأفراد لحمته وأقاربه ويكونون مصطفين في مواجهة القادمين، وبعد تبادل عبارات التسليم من القادمين والترحيب من المستقبليين يدخلون بيت أهل العروس، وبعد تناول مشروب القهوة يتناولون وجبة خفيفة تسمى «باللطف» عبارة عن عيش وسمن وعسل وتمر ومعصوبية،^(١) ثم ينصرفون ويعودون بعد صلاة العشاء مرة أخرى لتناول وجبة العشاء المكونة من الأرز واللحم والفاكهة. ويقدم الزوج في تلك الليلة هدايا لزوجته عبارة عن شنطة كبيرة توضع فيها الملابس والعطور وأطقم الذهب،، وغيرها.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة (الزفاف) «الرواح» أو المراح «بفتح الميم والراء» وتعني بها: انتقال العروس إلى دار العريس، ويتم الاتفاق على كل شيء حتى موعد «المراح» ويكون الزوج قبل ذلك قد أعد العدة من تجهيز البيت وفرشه وما يحتاج إليه من أدوات.

وبعد تحديد موعد «المراح» يستعد العريس لدعوة أفراد لحمته وأقاربه وأصدقائه للذهاب إلى منزل والد العروس وذلك لتناول وجبة العشاء في تلك الليلة. ثم يأخذ العريس عروسته في صباح اليوم الثاني من بيت والدها يرافق العروس والدتها وبعض

(١) سوف أتكلم عن طريقة عمل العيش، والمعصوبية، لاحقاً في موضوع «المأكولات الشعبية».

أقاربها والذهب إلى منزل العريس حيث يتم استقباهم من قبل أم العريس والحاضرات من النساء ويرددن عبارات الترحيب والتسهيل بالعروس ومرافقها، . ويحملن «المبادر» ثم تُقدم القهوة والإفطار، وبعد ذلك يقوم النساء بضرب الدف والرقص واللعب احتفاء بهذه المناسبة، وتدور الكلمات حول مدح العروس والعريس من قبل الشاعرات من النساء، ويبقى البعض في منزل العريس لتناول طعام الغداء والعشاء، ويذبح عدد من الذبائح في الوجبتين .

وفي اليوم نفسه يأتي الأصدقاء وأفراد الجماعة لتناول وجبة العشاء ويقدمون للعريس مساعدة مالية رمزية أو ما يسمى «بالرفدة»⁽¹⁾

وبعد مضي أسبوع تقريباً يقيم الزوج وليمة يدعو فيها أهل زوجته (وخاصة الرجال الذين لا يحضرون عادة في ليلة الزواج) لتناول وجبة الغداء أو العشاء والهدف من ذلك زيادة الترابط والتعرف على بيت ابنتهم الجديد والاطمئنان عليه .

هذا وقد يسافر العروسان بعد ذلك إلى إحدى المدن داخل المملكة لقضاء بعض الأيام هناك ، وخاصة «مكة المكرمة» لأداء مناسك العمرة مع بعض ، وكذلك السفر إلى زيارـة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، والسفر إلى بعض المدن الأخرى مثل : جدة ، والطائف ، وأبها . . . وغيرها من مناطق مملكتنا الحبيبة .

(ج) العادات والتقاليد:

لكل مجتمع عادات تميّزه وتقاليد يتمسّك بها ، وتعارف الناس على التقييد بها في الماضي ، وتخلوا عن الالتزام ببعضها حالياً ، حيث كان للتطور الحضاري أثر كبير في بلوّرتها والإبقاء على الصالح منها ، والتخلي عن بعضها مما لا يتلاءم مع الأوضاع الجديدة .

(1) الرفدة: عبارة عن تقديم مبلغ من المال للعريس كمساعدة له على تخفيف أعباء الزواج .

والعادات والتقاليد في نظر علماء الاجتماع نموذج للعيش اتفق عليها مجتمع منذ مئات السنين بل قد تزيد دون ريب وفقا لقاعدة (العادة سيد مطاع) وهي من التراث الاجتماعي الذي يتوارثه جيل بعد جيل فالعادات: هي مجموعة الأفعال والأعمال التي تنشأ في جماعة تتوارثها باعتبارها جزءاً أصيلاً من تراثها الاجتماعي بصفة تلقائية، وتتمثل هذه العادات في آداب الطعام وأداب الحديث وقواعد السلوك في معاملات الأفراد واستقبال الغرباء إلى غير ذلك من قواعد السلوك العامة. أما التقاليد: فهي قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق مثل الزواج . . . وغيرها^(١)

ومجتمع سبت العلية مجتمع محافظ على عقيدته وشعائره الإسلامية وعاداته وتقاليد العربية الصالحة وكغيره من المجتمعات الأخرى له عاداته وتقاليده التي اكتسبها مع مرور الأيام، وهي عادات يبرزها واقع البيئة الذي يعيشون فيه وانسجمت مع نظمها وتقاليدها الاجتماعية السائدة.

وفيما يلي نستعرض أهم تلك العادات المميزة لمجتمع سبت العلية:

١ - الكرم: هذه الصفة ملتبضة بالعرب في الجاهلية والإسلام، وهي متصلة في نفوسهم، كيف لا وقد حث عليها ديننا الحنيف وأمر باكرام الضيف وجعله من الإيمان بالله واليوم الآخر، حيث يقول عليه أفضل الصلة والسلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(٢)

وقد اشتهر العرب عن غيرهم بهذه الصفة، فقد قال الشاعر العربي:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل
وكتب الأدب العربي مليئة بقصص الكرم والكرماء وقد تصل بعض هذه القصص إلى

(١) مصطفى محمد وأخرون، علم الاجتماع، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٢) متفق عليه.

مرتبة الخيال، ومن هؤلا حاتم الطائي الذي عرف بكرمه، وتختلف طريقة التعبير عن الكرم من مجتمع إلى آخر، كما تختلف أساليبه وطرقه ومناسباته.

وفي مجتمع سبت العلية يستقبل الرجل ضيفه بالترحيب والتسهيل والابتسamas العذبة الدالة على مدى ابتهاجه بمقدمه والتي تبعث الاطمئنان والراحة النفسية في نفس الضيف حتى يشعر أنه بين أهله وذويه، ويقدم الضيف كل ما في وسعه من مظاهر الحفاوة والإكرام، ومن عبارات الترحيب (أرحب أو مرحباً حساب السيل أو حياكم الله عداد ما ماشيتم عليه، أو أهلاً يا أعز الضيوف أو يا أعز من لفني . . . الخ).

ومن مظاهر إكرام الضيف تقديم القهوة والتمر والشاي في البداية، وتقديم موجودات المنزل من لحم وسمن وعسل ولبن وفاكهة، والبعض الآخر تجهز له وليمة كبيرة قوامها خروف أو خروفان أو أكثر وبعض الناس يستدين لكي يؤدى واجبات الضيافة على الوجه المطلوب من هذه الواجبات دعوة بعض الجيران والأقرباء لمشاركة الضيف في تناول الطعام وللترفيه عن الضيف في آن واحد، كما أن في دعوتهم إظهار لمنزلة الضيف في نفس الضيف ويحاول الأقرباء والجيران أن يضيّفوا الضيف ويلقون عليه عزيمة (وليمة) لأنّه حل ضيّفاً على الجميع، كذلك إذا جاء ضيوف كثيرون وخاصة في مناسبات الزواج، فإن الأهالي جمِيعاً يتوزعون الضيوف كل مجموعة تقوم بضيافتها لحمة من اللحم الموجودة في سبت العلية.

٢ - الشجاعة: الشجاعة صفة خلقية وعادة سامية تأصلت في نفوس العرب جمِيعاً، ولقد أبدى رجال المنطقة شجاعة فائقة في الدفاع عن بلادهم ضد أي معتدٍ يحاول النيل من كرامة البلد، كما أن هناك بعض الواقع التي تشهد على شجاعة أبناء سبت العلية بصفة خاصة وبلاد بلقرن بصفة عامة، حيث تم طرد الأتراك الذين كانوا يوجدون في سبت العلية والقاعدة الإدارية للعثمانيين في ذلك الحين. كما دارت معركة بين الأتراك من جهة وقبائل بلقرن من جهة أخرى في جبال (المطل) وانهزم فيها الأتراك.

وهناك مشاركة بعض الأهالى في حرب فلسطين . كل ذلك يدل على شجاعة أبناء المنطقة .

ونتيجة لانتساب قبيلة بلقرن إلى الأزد فقد اشتهروا مع شجاعتهم بالأمانة، وورد عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد» .^(١)

٣ - التعاون (العونه) وهي من العادات التي يتمسك بها مجتمع العلية، حيث كانت تؤدي في السابق أكثر منها في الوقت الحاضر، وتنتمي بأن يقوم مجموعة بمساعدة أحد الأهالي على القيام بعمل ما، مثل حفر الآبار أو بناء المسكن أو الحصاد أو الدريس (التي يتم فيه إخراج الحب من السنابل) أو الزواج . . . وغيرها ذلك أما في العصر الحاضر فقد استغنى الناس عن بعضهم نوعاً ما نتيجة لتقديم بعض الآلات الحديثة في أداء المهمة عن الأشخاص من جهة وتوافر العمال الأجانب من جهة أخرى. هذا ومن العادات التي مازال أهالي سبت العلية يحرصون عليها «الرفدة» وهي عبارة عن تقديم مبلغ من المال إلى العريس كمساعدة ويرحص الأهالي على تقديمها ليخففوا عن العريس أعباء تكاليف الزواج نظراً لأن كل فرد في المجتمع سيواجه هذا الموقف في حياته، ويقدم كل فرد هذه المساعدة المالية حسب دخله وحسب درجة القرابة والمكانة .

٤ - الكسوة: من العادات أيضاً تقديم الهدايا (الكساوي) ويحرص المسافر إذا عاد إلى بلده أن يقدم كسوة لجميع أفراد أسرته وأقاربه، وتتفاوت هذه الكسوة (الهدية) حسب درجة قرباته، ومن هذه الكسوة : تقديم المشلح الصوفي والعقال والغترة والثوب وهذه تعطى غالباً للأب وأخوته، أما الأقارب فيقدم لهم قطع من القماش أو غير ذلك وهذا بالنسبة للنساء حيث تأخذ كل واحدة منها نصيبها من الملابس النسائية كالثياب والمناديل والمسافع الحريرية وغيرها .

(١) المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، ج ١ ص ٤٣٧ ٤٣٨ وص .

٥ - تبادل العلوم: عادة قديمة جداً، ومازالت قائمة حتى الآن، ومؤداها أنه إذا وفد رجل مسافر أو من قرية بعيدة على قريب أو صديق له فإنه يبدأ على الفور بإعلامه عن أسباب قدومه، وعن أخبار قريته وفي مقدمتها الأخبار الزراعية وأخبار المطر وأخبار الجماعة، ويختصار يسرد الوافد على المقيم جميع ما يمكن أن يسأل عنه، وفي أثناء ذلك السرد يكون صاحب الدار مصغياً إلى محدثه تمام الإصغاء دون أن يقاطعه في حديثه حتى إذا انتهى ببدأ صاحب الدار في الرد عليه بنفس الطريقة مبتدأ بالترحيب والتسهيل به ثم يأخذ بدوره في سرد أخبار بلدته وأهم الأحداث التي حصلت في تلك الفترة، وإذا كان في البيت رجل من أهل البلدة أكبر سناً من صاحب الدار تولى الرد على الضيف، وذلك تقديراً للكبار السن.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العادة فوائد كثيرة منها: قضاء الوقت في الحديث والمباسطة بحيث يشعر الضيف أنه في داره وبين أهله وذويه، وبالتالي التعرف على الأخبار دون اللجوء إلى الأسئلة والأجوبة المتكررة التي تبعث السأم والملل في النفوس.

٦ - العيدية: وهو مبلغ من المال يقدمه الرجل لأقاربه من النساء مهما كان عددهن في عيد الفطر، وهذه العادة تنم عن التكافل والترابط الاجتماعي بين الأقارب وزيادة الألفة والمحبة.

٧ - الملابس والأزياء: عندما نتحدث عن الزي واللبس المستخدم عند أهالي المنطقة، نجد أن هذا الزي مشابه للزي المستخدم في جميع مناطق المملكة تقريباً، إذ يرتدي الرجل الثوب الأبيض والغترة والعقال في فصل الصيف، ويرتدي الثوب الصوفي الملون والشياح الأحمر والعقال والكوت أو العباءة الصوفية في فصل الشتاء. هذا ونجد اللباس القديم بسيطاً لا تعقيد فيه فهو عبارة عن ثوب واحد فقط في الصيف، وفي الشتاء يلبس أكثر من ثوب ليقيه من شدة البرد، كما كان الرجل في الماضي يلبس ثوباً له كمان طويلاً يصلان إلى العقبين ويسمى «ثوب مذيل»، والآن يلبسه بعض الناس في المناسبات كنوع من التجديد والعودة إلى تراث الآباء والأجداد.

أما المرأة فلباسها يتكون من الثوب الطويل الساتر وهو متعدد الألوان وتغطي رأسها بالخمار الأسود، وتلبس العباءة السوداء، وغالباً ما تستخدمها عند الخروج من المنزل، وهذه العباءة تكون طويلة بحيث تغطي جميع جسمها.

٨ - عادة الختان: يحرص الأهالي على إتمام هذه العملية لأبنائهم امثلاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهناك اختلاف للعادات المرتبطة بالختان بين الماضي والحاضر، وسأذكر هنا الفرق بإيجاز: ففي الماضي كانت تُجرى عملية الختان للصبي عندما يبلغ السادسة عشرة من عمره وربما أكثر، ويُجتمع الصبيان في إحدى الساحات ويبدأ القائم بعملية الطهارة باستقبال الصبيان واحداً تلو الآخر لإتمامها وهم يرددون بعض أشعار الحماسة وعبارات فخر بأسرته وأسرة أخواله وأجداده، كأن يقول أنا فلان بن فلان وأخواي فلان بن فلان من أسرة كذا.. وهكذا، وبعد أن ينتهي الجميع من عملية الطهارة يجوب الصبية المختونون شوارع القرية في شكل عرضة شعبية وكل واحد يمسك بثوبه، هذا وكان يُقدم لوالد الطفل المختون رفدة وهي (مبلغ من المال في حدود عشرة ريالات).

وفي العصر الحاضر وبانتشار التعليم والرفاهية لدى الأهالي بدأوا يتخلون عن العادات السابقة وقاموا الآن بإجراء عملية الختان في اليوم السابع لميلاد الطفل، وانحنت بعض العادات التي كانت تتم أثناء عملية الختان مثل إطلاق الرصاص وتناول وجبة الإفطار بعد الختان.

ولوجود التعاون والتضامن بين أفراد القبيلة ونورد هنا بعض الشروط التي نصت عليها الوثيقة التي تعرف باسم قاعدة والتي كان أهالي سبت العلية يعملون بموجبها^(١)

١ - من يتعدى على جاره أو أحد أفراد القبيلة (يعزز). ^(٢)

(١) وثيقة محفوظة عند شيخ شمل آل مشبب.

(٢) يعزز: وتسمى العزاره وتعني بها تكليف الشخص بدفع مبلغ معين أو دفع عدد من الأغنام أو الأبقار نتيجة مخالفته للقوانين المتفق عليها، ويمكن أن يمتد الجزاء إلى حبسه في مكان يخصصه الشيخ.

- ٢ - من يسل الجنبية متهدداً بها أحد أفراد قبيلته (يعذر).
- ٣ - كانت تحمى بعض المناطق الرعوية بعض أشهر السنة للجوء إلى هذه المناطق ومن يتعد على هذه الأماكن قبل السماح بذلك (يعذر).
- ٤ - إذا كان هناك شخصان متخاصمان وتدخل بينهما شخص ثالث يوجههما فلم يستجب له أحدهما (يعذر).
- ٥ - السارق (يعذر) بأربعة خرفان أو ثور.
- ٦ - عدم ميل أحد الأفراد مع أخيه ومعاملته كأي شخص آخر ومن يخالف ذلك (يعذر).
- ٧ - من لم يلتزم بأداء الصلاة في المسجد مع الجماعة تحرق غترته لقصد الإهانة وتشويه السمعة له.
- ٨ - عدم قطع أي شجرة من الغابات، ومن حاول أن يتحايل على قبيلته أو يخدعهم يكلف أولاً بدفع غرامة بقدر ما قطع (يعذر) من قبل الجماعة وذلك حفاظاً على الغابات.
- ٩ - من يحاول الهروب من استقبال الضيف (يعذر) ويثار فيه وينزل من منزلته بين أفراد جماعته.
- ١٠ - من لم يتقييد بالمهر المتفق عليه (يعذر).

المأكولات الشعبية:

اعتماد سكان سبت العلية على عمل عدة أكلات شعبية كان عليها قوام معيشتهم. وتعتمد تلك الأكلات بالدرجة الأولى على إنتاجهم المحلي، كما أنها تعمل حسب ما تطلبه الحاجة ووفقاً للذوق إضافة إلى مقدرة الأسرة لعمل هذا الطعام أو ذاك عند توافر عناصره، وتوجد عدة أصناف من الطعام لعل من أهمها ما يلي:

- ١ - العصيدة: وتصنع من القمح أو من الشعير والذرة مخلوطتان، وتخلط في القدر بطريقة خاصة فوق النار بواسطة «المسواط» حتى تنضج وتصبح خاليةً من حبات الطحين (الكرد)، وتوكل مع المرق عادة، والبعض يأكلها مع اللبن، وتحتلت طريقة أكلهم للعصيدة عن غيرها من المأكولات: إذ تقبض اللقمة ثم تُحفر من الوسط حتى

تصبح على شكل فنجان القهوة ليملأ بالمرق أو اللبن، ويصعب على الإنسان مالم يكن قد تعود على ذلك من قبل. ورغم بساطة مكوناتها فإنها تحظى بمكانة عالية بين الوجبات الغذائية الأخرى.

٢ - العيش أو «المشغوث»: ويكون من دقيق الذرة مطبوخاً في اللبن، وبعد إفراغه في وعاء كبير يُعرف بـ(الصحفة)^(١) يصب عليه السمن والعسل ثم يقلب بملعقة للخلط، وتستخدم اليد في الأكل، ويمكن استخدام الملاعق.

ويعلق آكلو (العصيدة والعيش) على المرأة التي قامت بعملها في حالة الإجادة بقولهم (صحت يديها) أو (الله يعطيها العافية). أما في حالة إخفاقها وعدم إجادتها فتنهال عليها عبارات السخرية والشتم مثل (عطبت يديها) (عساها بعنكبة) وطبعاً تقال هذه العبارات وخاصة من الضيوف بعيداً عن أفراد الأسرة. ونجد حالياً أن الكبировات في السن ينفردن بإجادة هذه الأكلات، ولذلك يعيّن الفتيات وخصوصاً حديثات العهد بالزواج بعدم إجادتهن لها وفشلهن وتقصيرهن في تعلم مهارتها.

٣ - القرص: وطريقة عمله كالتالي: تقطع المرأة العجين وتفرشها بالأيدي وتضعها على (الصاج) أو ما يسمى الآن بـ(الطاولة) وهي أداة من حديد مستديرة مقوسة من الوسط وملساء، ويوضع العجين عليها وتضرب باليد مع جوانبها ضرباً خفيفاً حتى يصبح مفروداً، وبعد وقت قصير يؤخذ ويقلب على الجزء الأعلى حتى يصبح جاهزاً للأكل. ويُعمل كذلك ما يسمى (الخبزة) وهي في حجم القرص إلا أنها متفرخة وثقيلة وتكتفي عدة أشخاص، وتقدم أحياناً مع العيش والسمن لأكلها مع السمن والعسل.

٤ - المرقوق: وهو عبارة عن قطع صغيرة من العجين وتفرش براحة اليد حتى تصبح على شكل دائرة، وتوضع في القدر على النار ويطبخ مع بعض أنواع الخضروات كالطماطم والكوسة وبعض اللحم، وهو لذيد الطعم.

٥ - الفتة: وتُصنع من فتات خبز البر والسمن والعسل أو السكر وحليب الغنم وتخلط مع بعضها البعض ويتناولها الأهالي في إناء يسمى «السحالة أو الغضارة».

(١) الصحفة: عبارة عن وعاء كبير يشبه الصحن الكبير، ولكنها مصنوعة من شجر الغرب، وسعّرها مرتفع جداً إذ يصل سعرها في المتوسط حوالي ألف ريال.

٦- المعصوبة: ويشبه عمل «العصيدة» التي سبق ذكرها، إلا أنها تختلف عنها قليلاً في أن المعصوبة تُعجن قبل وضعها في الإناء فوق النار أما العصيدة فإنها توضع في الإناء دقيقاً وهو على النار، فهذا هو الفرق فقط.

٧ - العريكة: تقدم العريكة دائئماً مع السمن والعسل، وكذلك مع التمر إن وجد، وهي تصنع من خبز البر المفروك وتقدم في صحن أو «غضارة» وقد كومت على أحد أطراف الإناء، وربما وضعت العريكة في قدح ويوضع السمن والعسل في فجوة محفورة في وسطها.

٨ - الرواكه وتسمى أيضاً (الفرقه) وت تكون من طحين ذرة ممزوج مع اللبن وتوضع على النار لمدة ربع ساعه ، ويمكن إضافة بعض البهارات إليها.

٩ - الحويسة: وتسمى «السوبيقة» وطريقة عملها كالتالي: يؤخذ حب الشعير ويطبح لمدة عشر دقائق تقريباً، ثم يوضع في الشمس حتى يجف ثم يطحن ويقلب مع ماء ساخن ويوضع في إناء وتوكل الحويسة باليد.

١٠ - العَيْلَةُ: ويفضلها بعض الناس بعد الولائم، وهي نوع من الشراب المخلوط من المرق واللبن.

١١ - الكبسة: وهي مكونة من الرز واللحم، وهي سهلة الإعداد لدرجة أن أغلب البيوت يطبخونها أيامًا عديدة، وطريقة عملها كما يلي: يقطع اللحم ويوضع في القدر مع البصل والطماطم والسمن ويصب عليها الماء وتوقد النار تحتها حتى تقترب من النضج ثم يوضع فوقها الرز بعد تنظيفه وغسله، ومتى جف الماء ونضج الرز أصبح الأكل جاهزًا.

٤) الـمـعـدـةـ الـمـعـلـيـةـ:

عرف سكان السروات منذ القدم بكونهم أفعى الناس، قال أبو عمرو بن العلاء أحد أئمة اللغة المعروفيين^(١) أفعى الناس أهل السروات، وهي ثلاثة، وهي الجبال المطلة على تهامة محايلي اليمن، أو لها هذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم

(١) عبدالله بن خميس المجاز بين اليمامة والمحجاز، ص ٢٧٦.

بجيلة، وهي السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوة، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (معجم البلدان).

وترجع فصاحة سكان السروات إلى كون بلادهم بعيدة عن الاختلاط بمن ليس عربياً، فطرق القوافل التجارية وطرق الحجاج الذين يأتون من خارج الجزيرة كلها لاتمر بهذه السروات ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة، حتى جاءت الأزمنة الأخيرة حيث انتشرت وسائل الحضارة الحديثة، ومنها السيارات والطائرات وغيرها وكثير الاختلاط بين سكان الجزيرة شرقها وغربها وقويت صلتهم بالعالم خارج جزيرتهم، وتمكن الأجانب من الوصول إلى هذه البلاد، وتعلم أهلها في مدارس خارجها واحتلطنوا بغيرهم فتغيرت لغتهم. ^(٢)

وبما أن منطقة سبت العلية تقطن في هذه السراة فلها من اللهجات ما يميزها عن غيرها، ويجدر بنا أن نبين تلك اللهجات ونضرب الأمثلة على ذلك، فمثلاً: يقول أغلب سكان سبت العلية عند نطق كلمة (الجبل) «أميبل» ونحن نلاحظ في هذه الكلمة العربية أنه أبدل فيها حرفان، حيث أبدلت (ال) التعريف (ميهـ) وهي أم الحميرية التي تنسب إلى لغة حمير والتي كانت قائمة في بلاد اليمن. هذا وقد نطق الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه اللهجة، حيث سأله أعرابي (هل من أمبر أمصيام في أمسفر) فأجابه عليه الصلاة والسلام (ليس من أمبر أمصيام في أمسفر). كما أن هناك إبدال الجيم ياء، ومن أمثلة ذلك قولهم (ما يحتك الا أميريه)، وهو في العربية لا يحتك الا جرباء، والجرب مرض يصيب الإبل والماعز، وأيضاً قولهم (ضرس أمشابع مايفقع أمعنـه)، كذلك أهالي هذه المدينة إذا أرادت أن تقول (أيضاً) تقول (زاد)، وزاد في اللغة العربية بمعنى «نها وكثير».

(١) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ص ٤٨٦ - ٤٨٧.

ومن تلك اللهجات يقول البعض إذا أراد أن يقول: بقرة يقول (هايشة)، والهايشة في العربية هي الأفعى العظيمة. وإذا أراد أن يقول (لماذا) يقول (لـيه)، وإذا أراد أن يقول (أنتظر) يقول (ريـض)، و(الريـض) في العربية هو الذي لم يحكم تدبيره.

كما أن معظم السكان تزيد «الباء والألف» قبل كل فعل مبدوء بباء، فمثلاً: إذا أرادوا أن يقولوا: (محمد يكتب واجبه)، يقولون: «محمد بايكتب واجبه»، وإذا أرادوا أن يقولوا (يدرس يقولون بайдرس، و(يلعب) بايلعب».^(١)

وعموماً فقد تقلص التكلم باللهجة المحلية وترجع كما ذكرنا إلى انتشار التعليم بين أبناء هذه المنطقة واتصاهم ببناء المجتمعات الأخرى وانتشار وسائل الإعلام المختلفة، فأصبح التكلم باللهجة المفهومة سائداً لدى الكثير من الناس.

(١) مجلة «رسالة بلقرن» الصادرة عن متوسطة وثانوية العلية، العدد الرابع، ص ١٧ وص ١٨.

الفصل الخامس

النهاية الفكرية والتعليمية

- * مرحلة التعليم في المساجد.
- * مرحلة التعليم في المدارس الحكومية.

الناحية الفكرية والتعليمية

عندما نتحدث عن التعليم في سبب العلية، نجد أن التعليم اختلف في الوقت الحاضر عنه في الماضي شأنه شأن التعليم في باقي مناطق المملكة، حيث مر التعليم بمراحلتين مهمتين هما:

- 1 - مرحلة التعليم في المساجد.
- 2 - مرحلة التعليم في المدارس الحكومية.

ونستعرض فيما يلي كل مرحلة بشيء من التفصيل لنقف على بداية التعليم في الماضي، ونقارن ذلك بما هو الآن حيث الإمكانات المتوافرة وانتشار التعليم بمراحله الثلاث.

المرحلة الأولى: مرحلة التعليم في المساجد^(١)

وهي عبارة عن مدارس غير نظامية، بدأت قبل عام ١٣٦٩هـ بسنوات كثيرة، وكان يوجد في سبب العلية ثلاث مدارس، يقوم عليها أحد المتعلمين أو أحد أئمة المساجد من يحفظ القرآن الكريم، وحروف الهجاء، وتسمى المدرسة «المعلمة». ويطلق على المعلم الذي يقوم بالتدرис فيها (المجد) أو (الفقيه)، وللفقيق منزلة كبيرة عند الأهالي حيث يحظى بالاحترام والتقدير من الكبير والصغير. أما مقدار الأجر الذي يتلقاه (الفقيق) فيأخذ على كل طالب ملتحق مبلغ وقدره «خمس ريالات».

(١) مقابلة أجريت مع الشيخ / سعيد عبدالرحمن بالريش بتاريخ ١٤١٣/١/١٥هـ.

ومن هؤلاء المدرسين الذين قاموا بالتدريس في تلك المدارس:

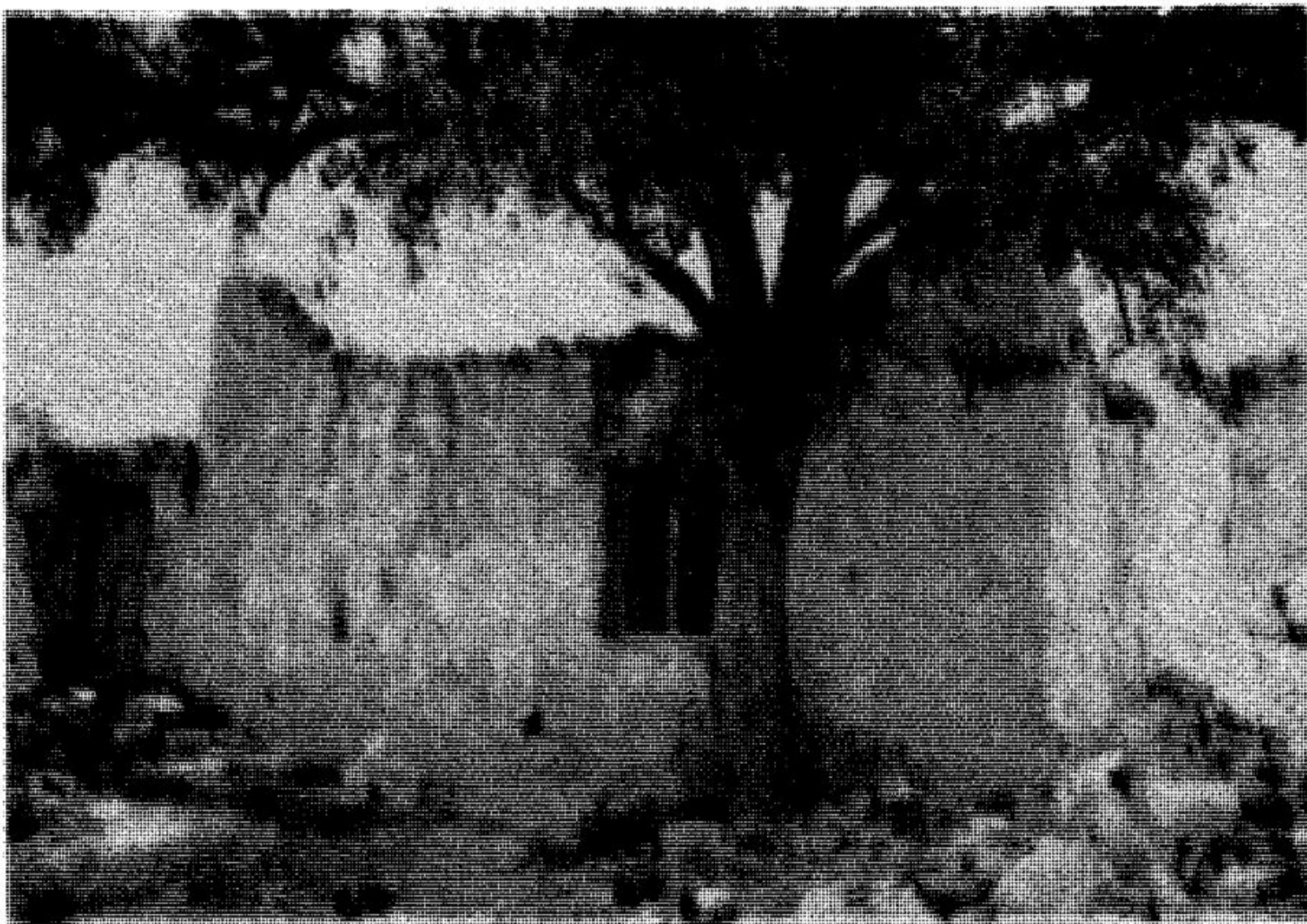
- ١ - الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بالريش ، رحمه الله .
- ٢ - الشيخ عثمان بن منصور القرني ، رحمه الله .

أما أوقات الدراسة في تلك المدارس فكانت على فترتين صباحية ومسائية ، فالفترة الصباحية : تبدأ من الصباح الباكر حتى وقت الضحى أي قبل صلاة الظهر ، حيث ينصرف الدارسون لتناول وجبة الغداء^(١) ، ثم يرجعون في الفترة المسائية والتي تبدأ من بعد صلاة العصر حتى موعد صلاة المغرب . ويعطى الدارسون أجازة أو فسحة وتكون يوم الجمعة حيث يستعد فيها الدارسون لحضور ماتطلبه الدراسة من لوح الخشب الذي يكتب عليه ، وكذلك لاحضار أقلام من أشجار الحلف ، وإعداد الحبر الذي يُكتب به ويؤخذ من (دخين المشارز) ومفردها: مشرزه^(٢) وهذا الدخين المأخوذ من المشرزة يخلط مع الغراء «الصمغ» ليتماسك بعضه ببعض ويكتب به على اللوح المعد للكتابة .

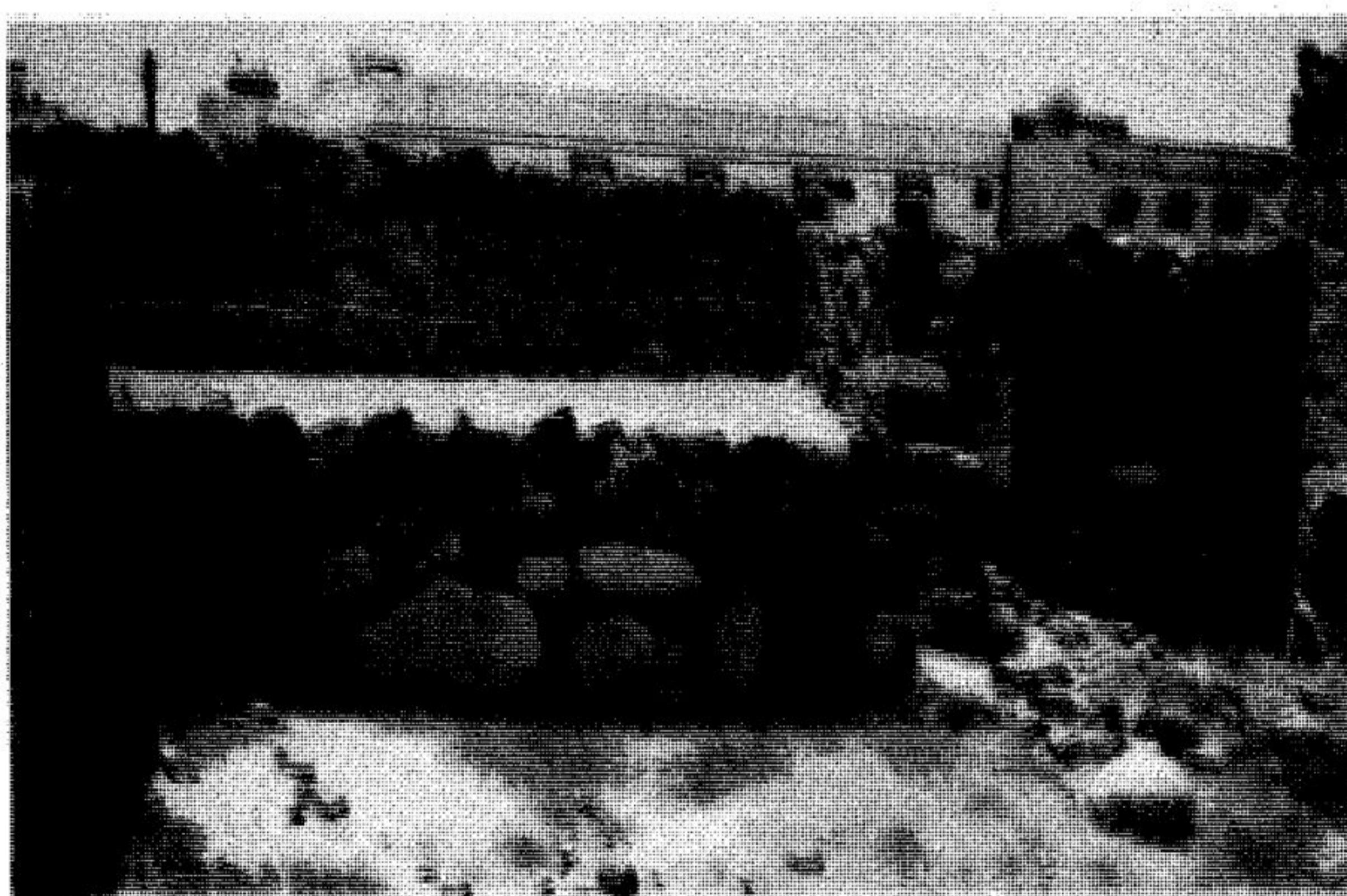
أما مكان التعليم فهو في المسجد على شكل حلقات ، حيث يوجد لدى كل طالب لوحاً من الخشب بعد غسله بالماء والشيد (النورة) ثم يسطره بالخضار ويكتب عليه العشر الذي هو فيه ، ويبقى اللوح ملازماً للدارس في البيت والمسجد .

وطريقة التعليم في تلك المدارس: ليس هناك طريقة معتمدة للتعليم ، ولكن المعلم يجتهد في تعليم الطلاب أولاً «الحروف الهجائية» وذلك بقراءتها مكتوبة على لوح الخشب ، ثم يتدرج مع الطلاب بطرق متعددة لحفظ الحروف الهجائية وإتقانها ، بدءاً بقراءة الحروف المقطعة ونطقها لتأكيد مواضع النقط على الحروف ويردد الطلاب الحروف كماليلاً :

(١) وهي عبارة عن عيش ولبن «ان وجدت»
(٢) دخين المشرزه: بقايا الفتيلة التي تبعث منها الشعلة ، والمشرزه هي أداة تستخدم للاضاءة قدماً .



أقدم جامع في السوق القديم حيث كان يدرس فيه قبل المدارس النظامية.



دار ابن زايد أول مدرسة نظامية عام ١٣٦٩ هـ من الداخل ويلاحظ العمران الحديث يحيط بها.

«أ) لاشي عليه، (ب) نقطة من تحت، (ت) ثنتين فوق، (ث) ثلات فوق، (ج) نقطة من تحت، (ح) لاشي عليه، (خ) نقطة من فوق... وهكذا».

ثم بعد ذلك يسلك «الجَد» طريقة أخرى وهي (أبجد هوز.. حطي كلمن...) الخ) ويكرر الطالب قراءتها شفوياً، وبعد ذلك يقوم بتفسيرها ويقرأ الطالب الحروف كالتالي: (أ) و (ص)، (ب) و (ع)، وهكذا أي كل حرفين ينطقوها مع بعض لإتقان نطقها. ومدة تعلم الحروف الهجائية حوالي شهر، ثم يقوم الدارسون بكتابتها على ألواح الخشب الخاصة بهم حتى إذا أتقنوها نطقاً وكتابةً أخذ «الجَد» يدرسهم في القرآن الكريم وبدأ بسورة (الناس) إلى آخر جزء (عَم) بالتفاصيل، وإذا وصلوا إلى سورة (العنكبوت) يكرّم الطالب حيث يتداول على ألسنة الدارسين مقوله مفادها (سورة العنكبوت فيها كبش يموت) أي ذبح كبش للاحتفاء بالطالب عندما يصل إلى حفظ هذه السورة من سور القرآن الكريم. وكانت مدة الدراسة حوالي سبعة أشهر، وبعدها يغادر الحلقة ليترك الفرصة لدارس آخر.

ومن الدارسين الذين كانوا يجلسون للتعليم في المساجد:

سعيد عبد الرحمن بالريش (درس ثم درس)، وأحمد بن سعد، وعلي بن عايض، ومحمد أبو خراجة، ومحسن بن عبد الرحمن، وسعد بن رافعة، رحمة الله عليهم أجمعين هذا ومع أن التعليم كان بسيطاً وطريقته بدائية إلا أنه أدى دوراً كبيراً في محاربة الجهل والأمية، وكان له أكبر الأثر في تخريج مجموعة من المتعلمين صار لهم دور مشرف في خدمة دينهم ووطنهم، وقد استمر التعليم على هذا الوضع حتى ظهرت المدارس النظامية في سبت العلية عام ١٣٦٩هـ.

المرحلة الثانية: مرحلة التعليم في المدارس الحكومية:

دخل التعليم الحكومي في سبت العلية عام ١٣٦٩هـ بافتتاح المدرسة الابتدائية على يد الأستاذ/ فهيد بن محمد بن عليط، وقام هو بإدارتها والتدرис معاً، وكان عدد الطلاب في ذلك الوقت حوالي (٣٠) طالباً، ومقر المدرسة في حي السوق القديم في

مكان يسمى «دار بن زايد»، وهذه المدرسة تابعة للمعارف وهي شبه نظامية. وفي عام ١٣٧٤هـ تسلم المدرسة الأستاذ/ صالح بن محمد بن معين المحسني، وبدأت الدراسة في الفصول النظامية، وظلت تخرج دفعات متتالية بعد أن ينالوا قسطاً من التعليم حتى عام ١٣٨٠ / ١٣٨١هـ الذي شهد تخريج أول دفعه بعد أن عُزز جهازها، واليوم نجد الكثير من خريجي هذه المدرسة يقودون زمام العلم فيها وفي غيرها من المدارس، بالإضافة إلى الذين واصلوا تعليمهم واحتلوا أماكن طيبة في مختلف القطاعات.

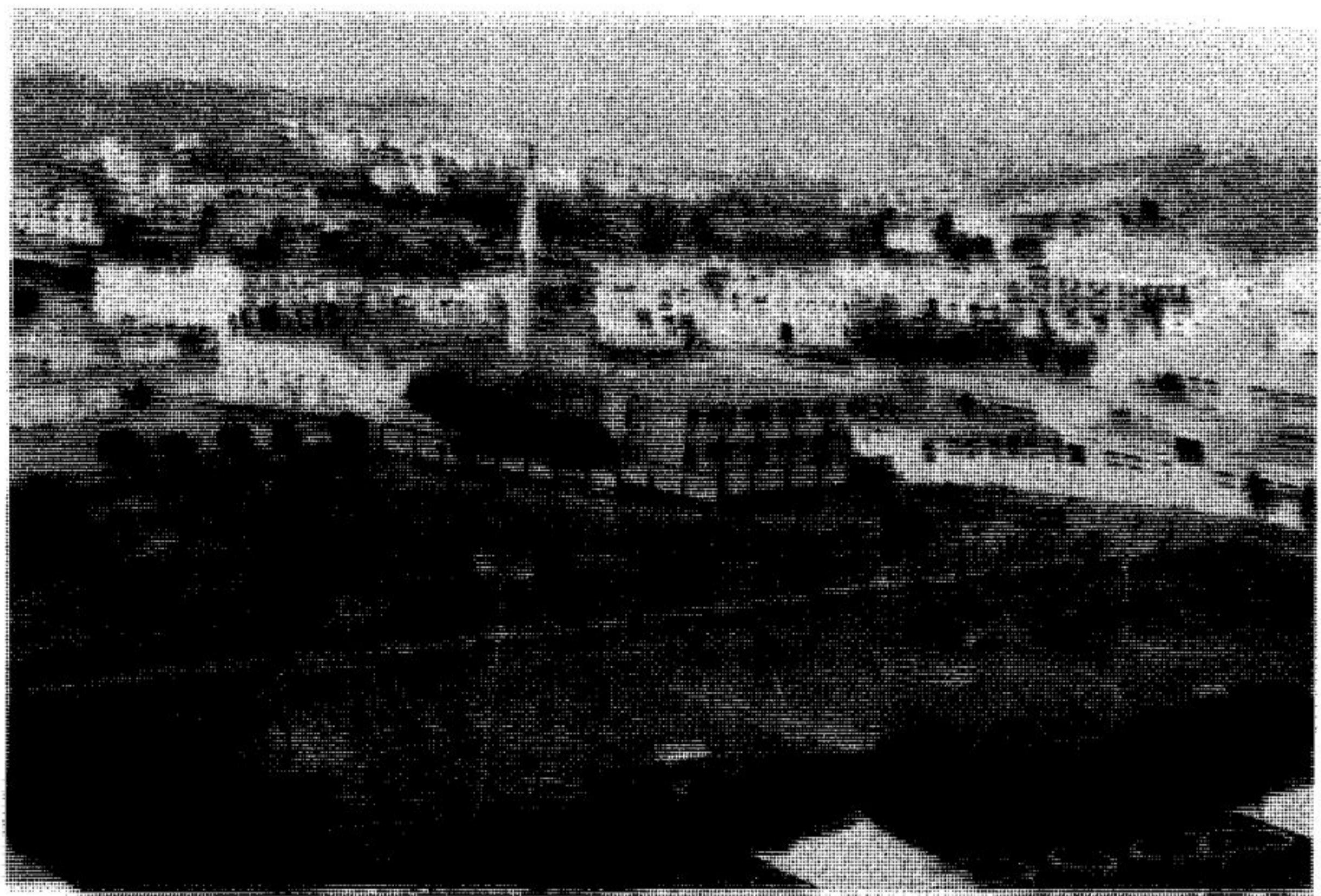
وفي عام ١٣٨١هـ تسلم المدرسة الأستاذ/ علي بن محمد بن مناع حواس، وفي عام ١٣٨٧ / ١٣٨٨هـ تأسست المدرسة المتوسطة بفصل واحد فقط يضم عشرة طلاب، وأخذت المدرسة في الاتساع بسرعة خاطفة نظراً لأنها مركز بلاد بلقرن، وتعد العاصمة الفعلية للقرى المجاورة، ولذلك فقد زاد عدد الفصول عام ١٣٩٣هـ إلى سبعة فصول دراسية تشمل على (١٧٣) طالباً يقوم بتدريسيهم ثمانية عشر مدرساً، ثم زاد عدد الفصول في عام ١٣٩٥هـ إلى اثنى عشر فصلاً بحوالي (٤٠٠) طالب.^(١)

وقد تأسست المدرسة الثانوية في العلية عام ١٣٩٥هـ، ويديرها الآن الأستاذ/ محمد سعيد بالريش، وقد تخرج منها الكثير الذين يقودون زمام التعليم فيها، وكذلك احتلوا أماكن متقدمة في القطاعات العسكرية والمدنية في مملكتنا الحبيبة.

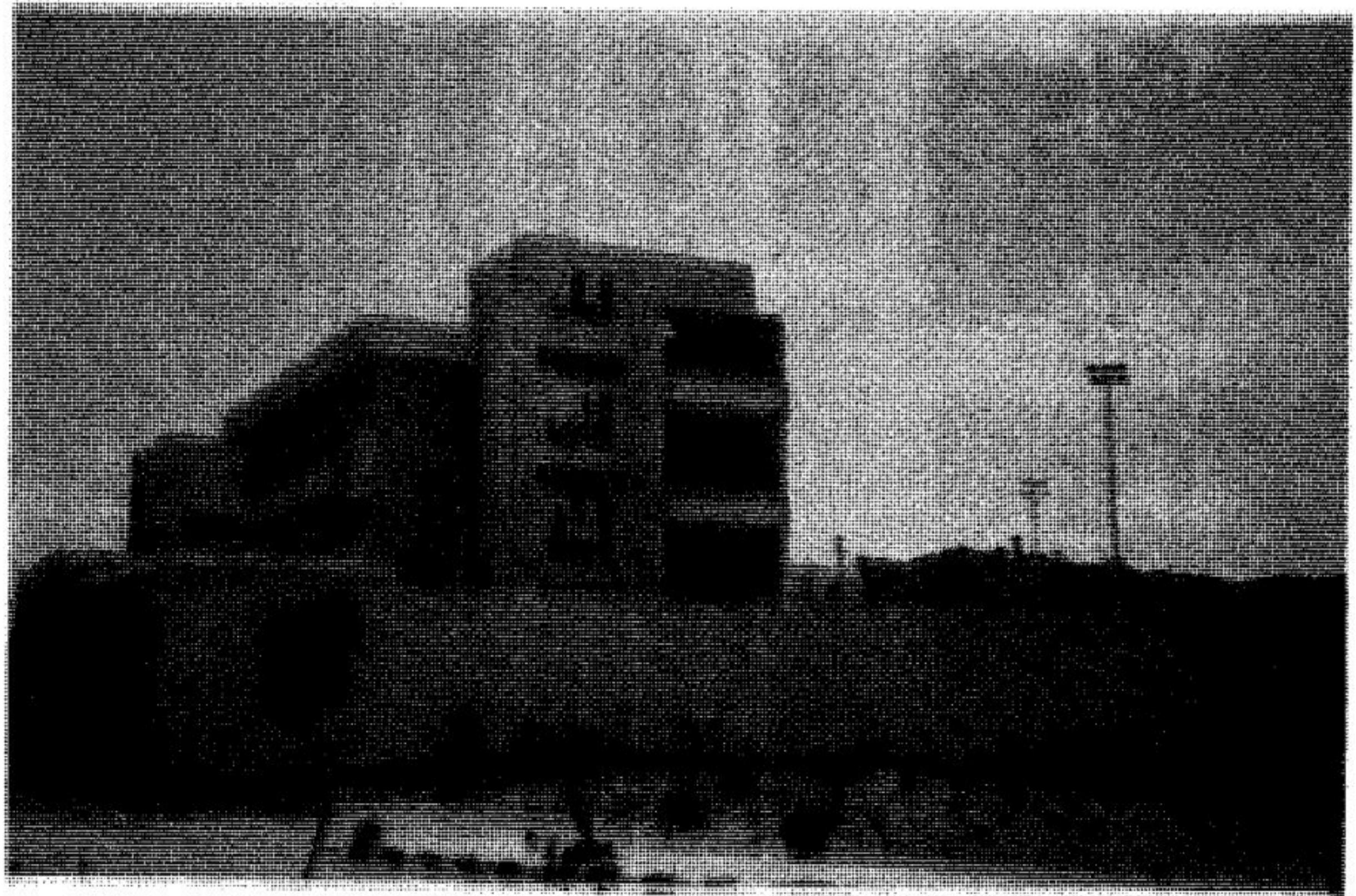
كما افتتح معهد لإعداد المعلمين عام ١٤٠١هـ لتخريج المعلمين للمرحلة الابتدائية ونظراً لاكتفاء المعلمين بالمنطقة فقد تم الاستغناء عنه وقفله عام ١٤١٠هـ.

هذا وتعتبر الخدمات التعليمية هي أكثر الخدمات انتشاراً في المنطقة، حيث تنتشر المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بشكل جيد. وقد بلغ عدد المدارس في

(١) مجلة «رسالة بلقرن» الصادرة عن متوسطة وثانوية العلية العدد الثالث ص ٤٧.



صورة من الأعلى ويري فيها المدرسة الابتدائية الأولى. للبنات بمنهاها الحديث وبجانبها المتوسطة والثانوية وروضة الأطفال.



متوسطة وثانوية العلية في مبناها الحديث والتي ساهمت في تخريج أعداد كبيرة من المثقفين

قطاع العلاية (٤٣) مدرسة للبنين منها مدرسة واحدة لتحفيظ القرآن الكريم . وعدد المدارس المتوسطة (٢٥) مدرسة ، بالإضافة إلى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم متوسطة ، أيضاً يوجد (٥) مدارس ثانوية .^(١)

كما يوجد مدارس لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ومدارس ليلية متوسطة وثانوية للراغبين في زيادة المعرفة وفي تحسين الوضع الوظيفي لمن فاتهم قطار التعليم .

ويشرف على تلك المدارس «مكتب التوجيه التربوي في سبت العلاية» وهو متفرع من إدارة التعليم بمنطقة بيشة ، والذي تأسس عام ١٤١٠هـ ليتمكن من متابعة المدارس الموجودة في القطاع نظراً لبعد مقر إدارة التعليم ولكثره المدارس في قطاع العلاية . كما يوجد في سبت العلاية «الوحدة الصحية المدرسية» للإشراف على صحة طلاب المدارس في القطاع .

بجانب ذلك كله يوجد في سبت العلاية معهد علمي تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي تأسس عام ١٤٠١هـ ، ويُقبل فيه الطالب بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية حيث يدرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية لمدة (٦) سنوات ، كما يُعطى الطالب مكافأة شهرية .

أما عن تعليم البنات ، فقد كان للفتاة نصيب وافر من التعليم فانتشرت المدارس في كل القرى والأحياء السكنية . ففي عام ١٣٨٨هـ تأسست أول مدرسة ابتدائية ، ثم توالى افتتاح المدارس إلى أن وصلت (٣٢) مدرسة ابتدائية ، وخمس مدارس متوسطة ، ومدرستين ثانويتين^(٢) ، والآن تم افتتاح عدد من المدارس المتوسطة والثانوية في بعض

(١) المسح الميداني للمواقع والخدمات بمنطقة عسير «إمارة بلقرن» لعام ١٤١٢هـ ص ١٨ ومكتب التوجيه التربوي في سبت العلاية .

(٢) المسح الميداني للمواقع والخدمات بمنطقة عسير «إمارة بلقرن» لعام ١٤١٢هـ . ص ١٨

القرى المجاورة، إضافة إلى معهد إعداد المعلمات والذي تخرج منه الكثير من المعلمات السعوديات اللاتي شاركن في خدمة وطنهن عن طريق تولي رسالة التعليم في المرحلة الابتدائية حيث اكتفت بالمدارس السعوديات بنسبة ١٠٠٪، كما أن هناك مدارس لمحو الأمية تساهم في تعليم من فاتهن قطار التعليم مبادئ القراءة والحساب والعلوم الدينية. ويشرف على تلك المدارس «مندوبيه تعليم البنات بسبت العلايه» (والتي تأسست عام ١٣٩٠هـ)، و«مكتب التوجيه التربوي بسبت العلايه» المتفرع عن إدارة التعليم بمنطقة بيشة، وذلك لبعد إدارة التعليم في بيشة عن مدينة سبت العلايه بأكثر من ١٥ كم، ولشقة السفر للموجهات ولكثرة عدد المدارس بقطاع سبت العلايه.

والجدير بالذكر هنا أن المنطقة تحتاج للتعليم العالي للبنين والبنات، نظراً لكثره المتخريجين والمتخرجات من الثانوية العامة، وخاصة البنات حيث ما زال الإحتياج في المرحلتين المتوسطة والثانوية هن قائماً.

كما يجدر بنا أن نشير إلى أن الكثير من الطلاب التحقوا الجامعات والكليات العسكرية في مختلف مدن المملكة، وخرجوا منها ونال البعض أعلى الدرجات.

هذا ولا يزال الإقبال كبيراً وهائلاً من البنين والبنات للالتحاق بركتب التعليم والاستفادة من الإمكانيات التي توفرها حكومة خادم الحرمين الشريفين في سبيل النهوض بمستوى التعليم في المنطقة.

الفصل السادس

المنوعات التراثية والشعبية

- * الأدوات المستخدمة قديماً.
- * حرف ومهن شعبية.
- * الألعاب الشعبية.
- * الفنون الشعبية.
- * الشعر الشعبي.
- * الأمثال الشعبية.

المنوعات التراثية والشعبية

أولاً: الأدوات المستخدمة قديماً:

كان الأهالي يستخدمون آلات وأدوات صنعت محلياً لحرث الأرض وجلب مياه الآبار، وكذلك للطبخ والأكل وتبريد المياه، وطحن الحب وصنع اللبن وحفظ الطعام من التلف، وطحن البن... وغيرها من الآلات والأدوات التي كان الإنسان يستخدمها في تأمين العيش واستمرار الحياة.

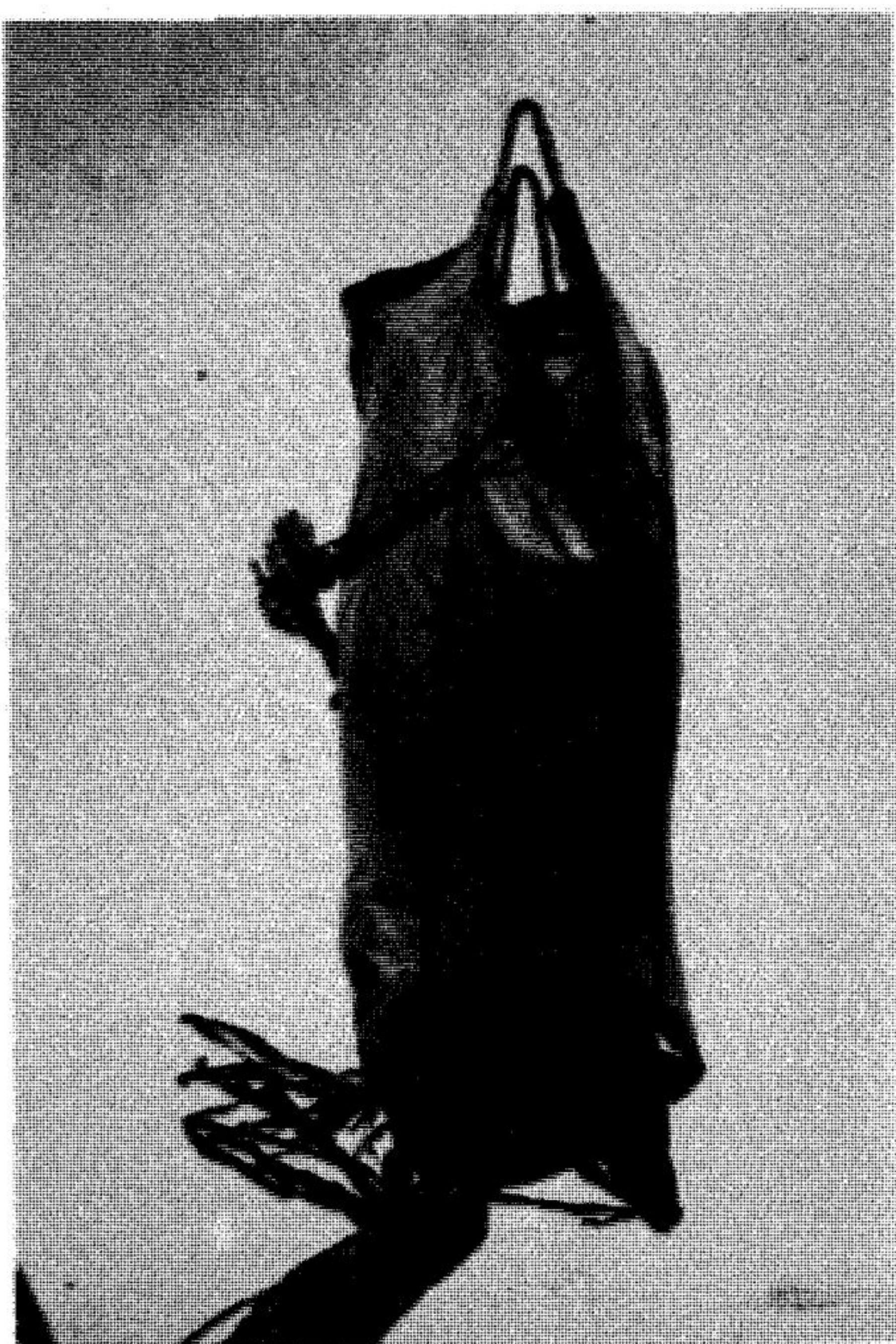
ونأتي فيما يلي إلى استعراض تلك الأدوات والآلات القديمة بشيء من التفصيل الموجز:

* **الدلو** : وهو وعاء يصنع من الجلد أو المطاط المقوى أو التنك ويستخدم لنزح المياه من الآبار بواسطة حبل يوضع في أعلى ثم يسحب إلى أعلى وقد امتلأ بالماء.

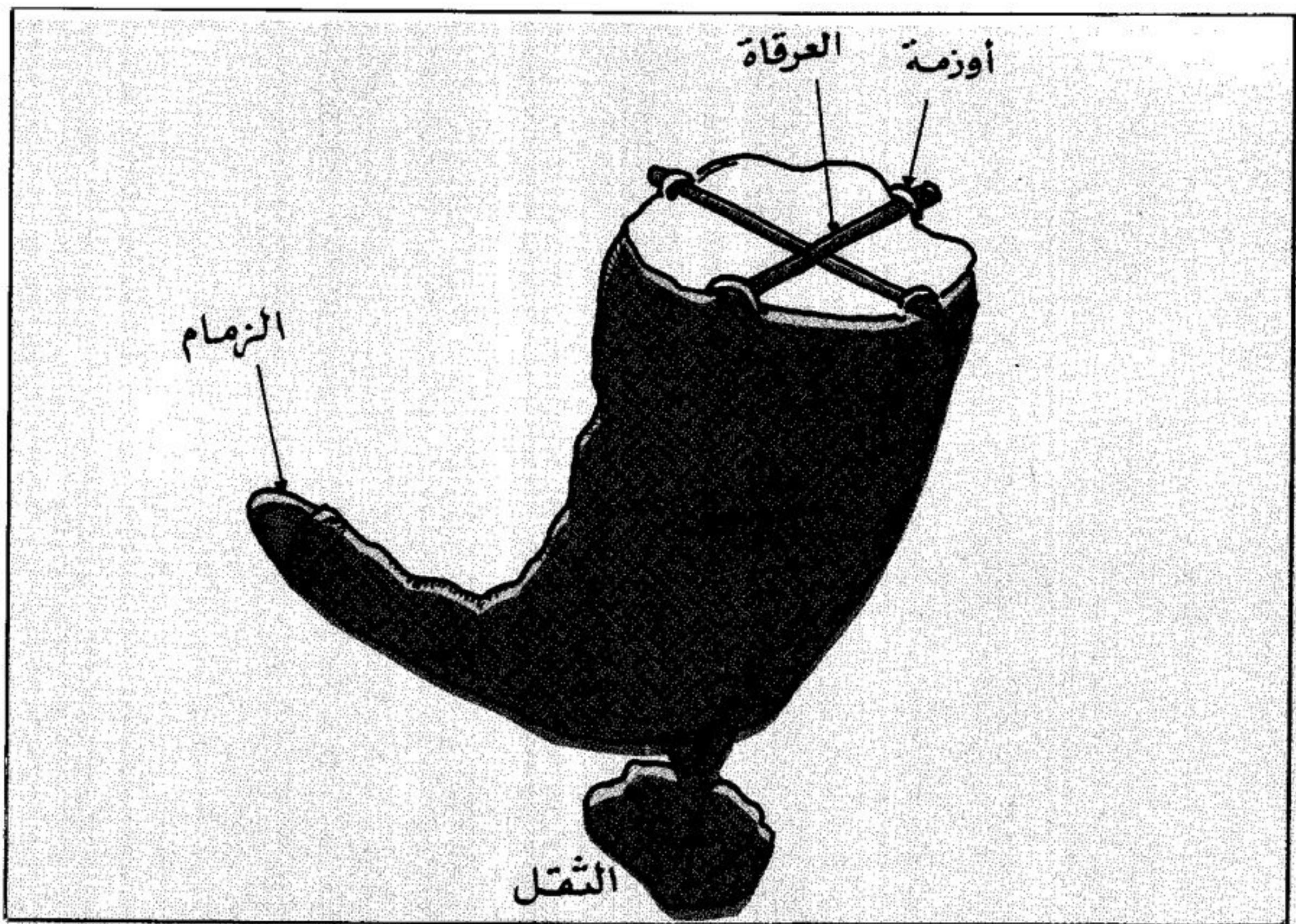
* **الرشاء** : وهو حبل سميك مفتول، يصنع من جلود البقر، ويستخدم لرفع الدلو من البئر. وله استخدامات أخرى.

* **الغرب** : بفتح الأول وسكون الثاني، وهو دلو كبير مصنوع من الجلد ويستخدم لجلب الماء من البئر بواسطة حيوانات السقي ، وله فتحة كبيرة يدخل معها الماء، وأخرى صغيرة يخرج منها الماء إلى الحوض. ويوجد في أسفل الغرب حجر يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامات يسمى «الثقل» ليغطس الغرب في الماء.

- * **الراجي** : وهي عبارة عن عودين من الخشب يوضعان في فتحة الغرب الكبيرة لوضع الجبل فيها.
- * **البسامة** : وتصنع من الخشب وتوضع على ظهر الجمل لحمل الحطب والحب.. وغير ذلك.
- * **القتب** : وتصنع من الخشب ويوضع على الجمل لحمل الحطب والعلف ونحوه.
- * **اللومة** : وتصنع من الخشب والحديد وتستخدم لحرث الأرض عن طريق وضع رأسها في الأرض وتجرها البقر.
- * **المجرنة** : وتصنع من الخشب وهي العارض الذي يوضع على رقب البقر لاستخدامها في الحرث.
- * **المسحاة** : وتستخدم لحفر الأرض وتتكون من الحديد على شكل مربع أو مثلث، وله فتحة صغيرة يوضع فيها عود من الخشب يصل طوله متر أو متر ونصف.
- * **المدمسة** : وتستخدم لتسوية الأرض بعد حرثها، وهي عبارة عن عود طويل من الخشب.
- * **المجلس** : يصنع من الخيش ونحوه ويوضع على ظهور الحمير لتعطي الراكب نوعاً من الراحة، كما تحمي ظهور الحمير من تأثير المواد المحمولة عليه.
- * **المناجل** : تصنع من الخشب وتوضع على الحمار ليحمل عليها الحطب والعتم والدجاج وغير ذلك، وتوضع على الجمل أيضاً لحمل الحجارة لبناء البيوت وحيطان المزارع.
- * **الرُّحلة** : (بضم الأول) وتصنع من سعف النخل وتوضع على الجمل أو الحمار لتحمل الأشياء والأغراض فيها كالطين ومتوجات الزراعة.
- * **القربة** : وعاء يصنع من جلد الأغنام المدبغة، وتستخدم لتبريد الماء حيث تُعلق في مكان يمر فيه الهواء، ويمكن وضع قطران في القربة ليعطي الماء طعماً خاصاً.
- * **الخُرج** : (بضم الأول وسكون الثاني) ويشبه الكيس، ويصنع من الصوف، ويوضع على ظهر الحمار، وتحفظ فيه الأغراض وال حاجيات المنقولة.



أحدى الأدوات المستخدمة قديماً وتسمى (الظبية).



رسم توضيحي للغرب، من الأدوات المستخدمة قديماً.

* **المطحن** : وهو عبارة عن وعاء يتم عمله من سعف النخل ، وهو على شكل دائري م-cur و في أعلىه حلقتان من الليف ، ويستخدم لنقل بعض الأغراض مثل الحب . . . وغيرها.

* **المنشرة** : تصنع من سعف النخل ، و تستخدم لينشر فيها الحب استعداداً لتنقيته.

* **الشكوة** : وتصنع من جلود الأغنام المدبعة ، و تستخدم لخض اللبن وحفظه.

* **القطف** : ويصنع من الجلد ، ويوضع فيه البن والزنجبيل (الحوایة) والهيل . وغير ذلك.

* **المحفرة** : وتصنع من سعف النخل ، وهي على شكل دائري مجوف ، و تستخدم لنقل السيماد (روث الحيوانات «الدّمن»).

* **العُكّة** : تصنع من جلود الأغنام ، و يخزن فيها السمن «زبدة البقر والغنم».

* **الصحفة** : وهي وعاء من الخشب ، يصنع من شجر الغرب ، و توضع فيها أكلة شعبية تسمى «العيش» (المشغوث) ، وهذه الصحفة غالبة الثمن.

* **السحّارّية** : وهي عبارة عن صندوق من الخشب والحديد، ويزين خارجها برسوم ونقوش ومرابي صغيرة، وتستخدم لحفظ الأشياء الثمينة مثل النقود والخليل.. وغيرها.

* **الرّحى** : عبارة عن قرصين من الحجر، ويوضع أحدهما فوق الآخر، وفي القرص العلوي يوجد فتحة في الوسط توضع فيها الحبوب المراد طحنها، وبه مقبض من الخشب تدار به.

* **المهراس** : وهو عبارة عن قطعتين من الحديد، إحداهما على شكل حفرة، يوضع فيها البن أو الهيل أو غير ذلك ثم يدق بالقطعة الثانية التي على شكل عمود يسمى «الودي» عدة دقات ليتم طحنها، والمهراس هو من آلات الطحن. ويسمى في بعض المناطق بالنجر أو الهاون، وهو له صوت رنان يسمع من مسافات بعيدة.

* **التورّة** : وهو وعاء يشبه القدر ولكنه يصنع من الطين، ويستخدم للطبخ على النار، مثل طبخ العيش واستخراج الزبدة «السمن» والعصيدة والرواكة.

* **المسواط** : ويستخدم لتحريك الدقيق الخاص بعمل العصيدة أو العيش لكي ينضج ، وهو أداة من الخشب طولها حوالي متر.

* **المنخل** : وهو دائري الشكل ، وحافته مرتفعة ، وفي أسفله شبك من حديد لتنقية الحب من الشوائب.

وأيضاً من الأدوات القديمة المستخدمة في تنقية حبوب المتوجات الزراعية مايلي :

* **الجرين** : وهو على شكل دائري ومساحته كبيرة، وأرضيته مخلوقة (مطلية) بالطين. وتستخدم فيه مراحل تصفيية (الخب)، وبعد نشر «سنابل القمح» في وسطه وعلى جوانبه، تأتي المراحل التالية :

(أ) **الدويس** : وتم طريقة الدويس بواسطة الحيوانات ، وخاصة البقر حيث تقوم بجر المدوس الذي يربط بال مجرنة التي تكون فوق رقاب البقر والدوران على «سنابل القمح» عدة مرات حتى يُصبح حبأ، وبعد ذلك تأتي مرحلة أخرى هي (الذراء).

(ب) الذراء : ويقصد به عزل الحب عن الرفة (بقايا سنابل القمح) ذلك بأن يقوم الذاري برفع الحب بكلتا يديه أو بالطحن ثم ينزلها على مراحل ليفصل الرفة عن الحب بواسطة الهواء ويسقط الحب أمام الذاري شبه نقى .

(ج) النخالة : وتقوم المرأة بنخل الحب وهي جالسة بواسطة المنخل . وبعد هذه المراحل يصبح الحب نقىًّا خالىً من الشوائب، ويعبا في أكياس لحفظه، والشوائب «كذلك تعباً في أكياس وتُوضع في مخزن المواشي الذي يُعرف «بالسفل» هذا وقد بقى الكثير من الأدوات التي كانت تستخدم في الماضي في شتى جوانب الحياة المختلفة فمن الأواني المنزلية نذكر ما يلي : السحالة والسفرة والقفعة والظبية والشنة والمكحلة والمحاس والمنفاخ والكعدة والمحقن والمرثة ومن أدوات الزراعة نذكر ما يلي : المحس والفاروع والقدوم والعتلة، وهناك الكثير من الأدوات مما لا يتسع المجال لذكرها.

ومن الأدوات التي تستخدمها النساء للزينة ما يلي :

* المفارد: وهي عبارة عن خرز منظوم في خيط يسمى «ظفار» ويوضع في اليد وعلى الصدر.

* الخواتم : وهي مصنوعة من الفضة، وتُوضع في أصابع اليد.

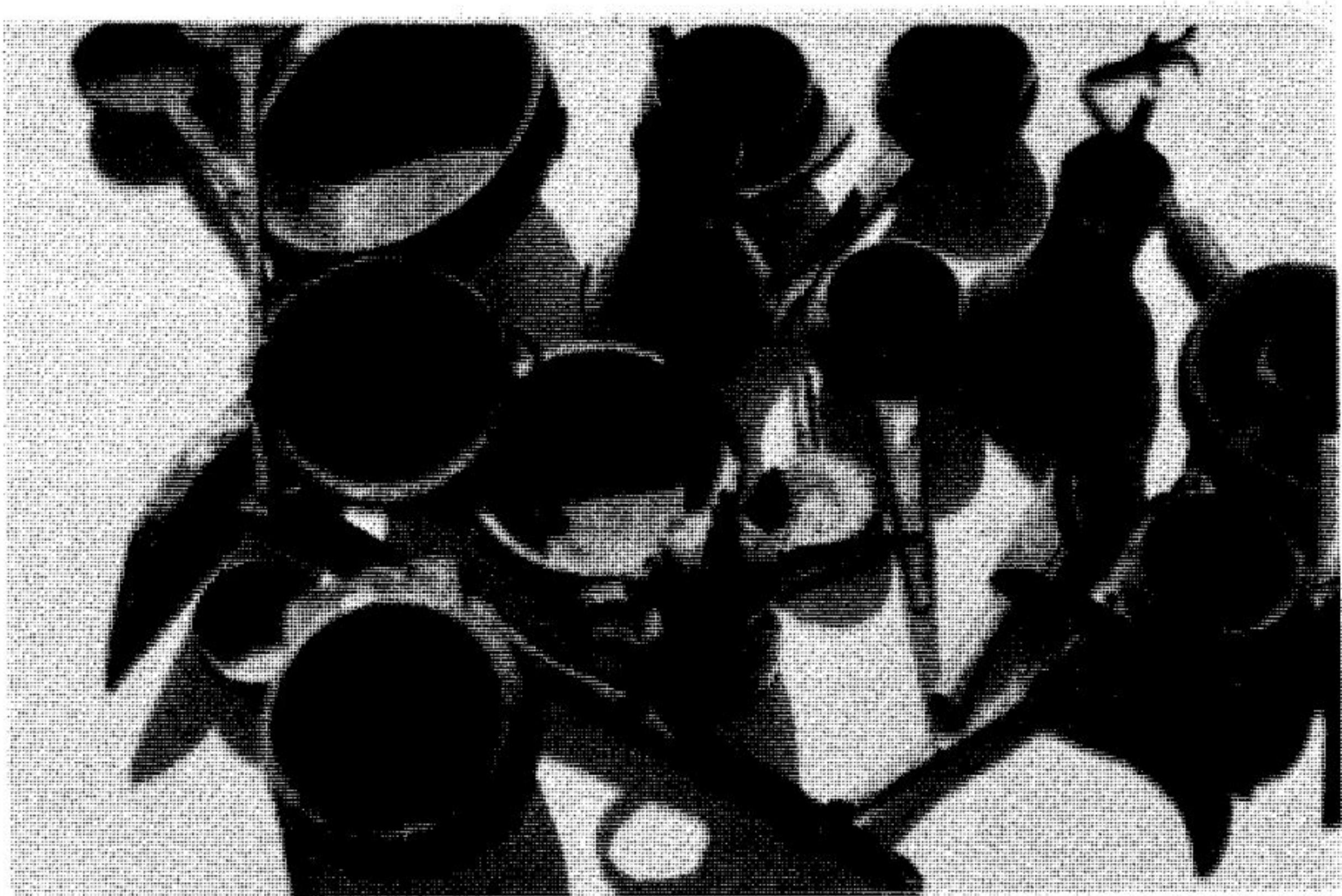
* الحجول : وهي عبارة عن طوق من الفضة ثقيل الوزن (يصل متوسط وزن الحجل الواحد ٣٠٠ جم) وتُوضع في المعصم.

* الثياب المطرزة : وهي ثياب لونها أسود وتُطرز بالحرير الأحمر والأصفر والأخضر وغيرها، وهي على أنواع منها ما يسمى بالشغل الكامل، ونصف شغل، وربع شغل (ويقصد بالشغل الكامل أن يكون تطريز الحرير في الثوب كثيراً ويعطي معظم الصدر واليدين، ونصف الشغل أقل في التطريز، والربع أقل) وكان سعرها مرتفعاً، وهناك من اشتهر في خياطتها وتطريزها.

* الطوق : وهي من الفضة وتُلبس حول العنق، ومطعمة بالخرز الملون.



المفارد «الظفار» والمحجول وهي من الأدوات التي كانت تستخدمها النساء للزينة.



مجموعة من الأدوات المستخدمة قديماً وهي المحسن والمحمس والكعدة.. وغيرها.

نادياً: الحرف والمهن الشعبية:

هناك العديد من المهن والحرف الشعبية التي كان يمتهنها بعض الأهالي ويتقنونها للحصول على لقمة العيش، وبعضاً منهم للاكتفاء الذاتي ولجاجة بعض الناس إلى تلك المهنة، ومن تلك الحرف والمهن ما يلي:

١ - **الدباغة**: وتُستخدم جلود الحيوانات وبخاصة جلود الأغنام والإبل، وغالباً ما تكون مهنة بيتية، ويعمل بها النساء أكثر من الرجال، وتصنع منها: قرب الماء والعكاك والغروب، وغيرها، ويُخذل الدباغ من شجر الشت.

٢ - **الخياطة**: كانت تُستخدم الإبرة في الخياطة وكل أسرة تكفي نفسها بنفسها. وهذه الحرفة يعمل بها الرجال والنساء على السواء. وبعد ظهور مكائن الخياطة أصبح كل بيت لا يخلو من وجودها تقريباً حيث يُعمل بها في البيت والسوق، وهناك بعض النساء متخصصات فيها.

٣ - **النجارة**: تقوم غالباً على أخشاب الطبع والعرعر، ويُصنع منها: أبواب البيوت القديمة، والشبابيك، ومسامك الأدوات الزراعية، ودعامات البيوت... وغيرها.

٤ - **البناء**: ويقوم بها عدد من الناس، وذلك لإقامة الأبنية القديمة من الحجر والطين وتلبيسها، وهناك من اشتهر بهذه المهنة ويطلق عليهم «البناون».

٥ - **الحلاقة**: يعمل بهذه المهنة متخصصون في حلاقة الرأس، وذلك باستخدام موسى كبيرة شبيهة بالسكين، والحلاق غالباً يأتي إلى أصحاب البيوت وفي السوق، ويقوم بالحلق لأكثر من شخص، ولا يأخذ على ذلك أجرة نقدية.

٦ - **الحصاد**: ويقصد به حصاد الزرع كالقمح أو الشعير وغيرها، وهذه الحرفة يشتراك بها الرجال والنساء في فترة الحصاد، ويقوم صاحب المحصول بتوفير الأدوات الالزمة من محس وغيرها، وأيضاً الوجبات الغذائية في ذلك اليوم.

٧ - **الختانة**: كان يقوم بها أشخاص غير محترفين، ويهارسون أعمالاً أخرى كالزراعة

والخياطة، إلا أنهم مع ذلك ماهرون في عملية الختان، وهم يجرونها لأي شخص يطلب منهم ذلك دون اشتراط أجر معين، «إذ كانت تُقدم أحياناً مبالغ رمزية».

٨- **الطب الشعبي** : يقوم بعض الأشخاص بهذه المهنة وذلك قبل انتشار المستشفيات عن طريق الخبرة، ويعالجون الكسور، وخلع الأسنان، والتداوي بالأعشاب والكعي بالنار وفيما يلي سوف نستعرض بعض الأمراض التي كانت متشرة في المنطقة وكيفية علاجها:

● **تجبير الكسور**: يقوم بها أناس ماهرون في هذه العملية ويعملونها بطريقة محكمة مستخددين الواحا خشبية تُلصق على جانبي الجزء المكسور، ويقوم المجربي شد العضو المكسور سواء أكان الكسر في الرجل أو اليد، بينما هو يتحسس العظم المكسور حتى يتأكد من أن العظام ردت إلى مكانها الطبيعي، وبعد ذلك يُلف المكان المكسور بالقطن، ثم يطبق قطع الأخشاب المعدة لهذا الغرض سابقاً، بعدها يقوم المجرب بربط خيط قوي حول العضو المكسور. وبعد فترة تراوح بين ٢٠ - ٤٠ يوماً يقوم المجرب بخلع الجبارة ليصبح العضو المكسور كما كان بإذن الله وينصح المريض بالإكثار من الذهاب^(١)، ويعتقد في قدرته العجيبة على مد الجسم بقوة زائدة.

● **خلع الأسنان**: ويستخدم لخلع الأضراس كهاشة، وتسمى أيضاً (الكلبة)، ويأتي الذي يشكو من ألم الضرس إلى القائم بالخلع ويستلقي على الأرض ويساعده عدد من الأشخاص لمسكه حتى يتسعى للقائم بالخلع من اقتلاع الضرس المسوس بتنزعه بالكهاشة إلى خارج الفم ثم يوضع مكان السن المخلوع قطنة أو يُحشى مكانه بالملح.

● **الكعي** : وقد كان منتشرًا على نطاق واسع لعلاج كثير من الأمراض كاضطراب الجهاز الهضمي والصداع وحالات البرد، ويقوم بهذه العملية أحد الماهرين بل والجبارين الذين يتحملون منظر الألم والحزن، حيث يُحُمِي قطعة من الحديد إلى درجة الإحمرار ثم يضعها على مكان الألم في الصدر أو الرأس أو أي عضو من أعضاء الجسم الأخرى.

(١) الزفاء: نبات يزرع ويشبه الحلبة في حجمه إلا أنه يميل إلى الاحمرار ويعرف عند البعض بالرشاد.

- **علاج الخوف** : يستخدم لذلك نبات الشذاب الذي يزرع في المنطقة ، حيث يتم إحراقه على النار ويوضع تحت المريض فيما يُعرف «بالتفويع» .
- **علاج بعض أمراض الأطفال** : باستخدام بعض النباتات المنتشرة في المنطقة كالخوشع ، و تعالج به كثيراً من أمراض الأطفال ، وخاصة الأمراض الباطنية حيث تقوم الأم بقضم كمية من أوراقه وإسقاء مائتها للطفل المريض .
- **العلاج بالحجامة** : وخصوصاً حالات الصداع الشديد ، حيث يقوم أحد العارفين لها بسحب كمية من الدم مكان الألم بشرط وبعض الأدوات للمص .
- **العلاج بالحمية** : حيث يوصى المريض بالابتعاد عن بعض الأطعمة والإكثار من بعضها طيلة أيام المرض .
- **علاج الحساسية** : ويستخدم لذلك زيت القطران المستخرج من شجر العتم (الزيتون) بعد حرقه ويدهن به المكان الذي تظهر فيه هذه الحساسية .

أما الآن ومع تقدم الناحية الصحية والوعي الصحي ، فقد تحول الناس إلى المستشفيات حيث الإمكانيات المتوافرة ، علماً بأنه قد أُسس المستوصف منذ وقت مبكر وذلك عام ١٣٨١هـ ، حيث كان لوجوده الأثر الأكبر في تحول الاعتماد على الطب الشعبي إلى الاعتماد كليّة على الطب الحديث تحت إشراف متخصصين وذلك في «مستشفى سبت العلاية» الذي يتوافر به الكثير من التخصصات والمجهز بأحدث الآلات الحديثة .

ثالثاً: الألعاب الشعبية:

مارس سكان سبت العلاية في أوقات الفراغ القليلة عدد من الألعاب الشعبية يشدّهم إليها شغف عظيم مبعثه حب التسلية والترفيه والتنافس ، وهذه الألعاب لها شروط ، و تؤدي في أوقات معينة ، فبعضها خاص بالليل ، وبعضها خاص بالنهار . وقد حلّت الآن الألعاب الرياضية الحديثة مثل كرة القدم . . وغيرها محلها ، وصارت الألعاب الشعبية تُودى في نطاق ضيق ، وفي بعض المناسبات كرحلات البر ، والمعسكرات الطلابية . . وغيرها .

ومن تلك الألعاب ما يلي:

١ - المقطار (أبو تسع):

وهو عبارة عن ثلاثة مربعات متداخلة ترسم على الأرض غالباً، و يجعل كل ضلع من أضلاع المربع مكان متناظر مع مثيله من المربع الآخر ليوضع فيه ما يستخدم من أحجار صغيرة أو نوى التمر.. أو غيرها، أما نقطة الوسط من مربعاتها فتجمع فيها الحبات المتهية من اللعب، وتلعب بين شخصين فقط، وكل شخص معه تسع حصيات أو تسع عجم (نوى التمر) أو غيرها، وتقوم على المهارة ودقة الملاحظة والذكاء فالشخص الذي يتمكن من وضع ثلات حصيات في ثلاث نقاط بخط مستقيم فإنه يكسب حبة من الحبات المخصصة لخصمه، ويستمر في اللعب حتى القضاء على حبات أحد الطرفين.. وهكذا.

٢ - السوق (أبو ثلاث):

ويقوم بطبعه شخصان، أحدهم له ثلاث حصيات والأخر له ثلاث من نوع آخر كعجم التمر أو غير ذلك. ويتم رسم مربع ثم رسم خطين يتقاطعان في وسط المربع، ويحاول كل لاعب أن يضع ثلات حبات على خط واحد، ويحاول خصمه منعه من ذلك، والشخص الذي يضع الثلاث التي معه على خط واحد يعتبر فائزاً ويحسب له نقطة.. وهكذا، وهذه اللعبة تعتمد على الذكاء في تنزيل مامعه من حبات.

٣ - كلب العظم:

وتلعب في الليالي المقرمة، حيث يقوم بها مجموعتان من الشباب، ويرمي الرامي عظم الكلب، الذي قد تعرفوا عليه من قبل، (وحتى لا يختلط الأمر بأخذ عظم آخر) ويقف المشاركون في أثناء الرمي بعكس اتجاه رمي العظم. وبعد الرمي يتفرق الفريقان للبحث عنه، ومن يجده يقول «وجدته» ويحاول الوصول إلى بداية الانطلاق وينطلق وراءه أفراد الخصم للاستيلاء على العظم، فإذا وصل إلى المكان المحدد ومعه العظم أو مع أحد أفراد مجموعته تعتبر مجموعته فائزة في هذا الشوط ويُسجل لها نقطة، وتكرر اللعبة مرات كثيرة وتحسب النتائج... وهكذا وتعتبر من الألعاب العنيفة.

٤ - النبالة أو النبلا:

وهي عبارة عن عود من الخشب أو الأسلاك القوية، وتعمل على شكل (٧)، ويربط في طرفيه سيران من المطاط. ويوصل الطرفان الآخران برقعة من الجلد اللين، وطريقتها: توضع حصاة صغيرة في هذه الرقعة، وعند التصويب يمدد السيران وتطلق الحصاة... وهي خطيرة عندما يستخدمها الأطفال وخاصة تصويبها على بعضهم، هذا وتستخدم النبالة في صيد الطيور... وغيرها.

٥ - الستة (الصقلة):

وتلعبها البنات أكثر من الأولاد، وتتألف هذه اللعبة من خمس حصيات صغيرة مستديرة الشكل، وتوضع في قبضة اليد، ثم ترمي على الأرض، ثم تقوم اللاعبة التي رمتها باختيار إحدى الحصيات، وخاصة التي تكون في مكان غير مناسب أو المضايقة لحصوة أخرى لأنها عند لقطها للحصى يتحتم عليها أن تلقطها واحدة تلو الأخرى دون أن تتحرك أي حصاة أخرى. أما إذا حصل أن تحركت إحدى الحصيات فتكون اللاعبة قد فقدت دورها في اللعب، وتم اللعبة برفع الحصاة التي اختارتها إلى أعلى وتلقط إحدى الحصيات التي على الأرض في تلك اللحظة، وتستمر في رميها إلى أعلى حتى تلقط جميع الحصيات من الأرض دون أن تلمس الحصاة المجاورة لها، ثم تبدأ في التقاط اثنين... ثم ثلث... ثم أربع... ثم الحال... ثم الأم وهي وضع أصبعي السبابية والإبهام بشكل منفرج على الأرض، ثم تطلب من زميلتها في اللعب تحديد إحدى الحصيات لتكون أمّا لها، وبعد تحديد الأم، تبدأ اللاعبة في إدخال الحصيات من الفتحة التي بين أصبعي السبابية والإبهام على شرط ألا تتحرك «الأم» وتكون آخر من يُرسل من خلال الفتحة برمية واحدة فقط والتي تنجح في إدخال «الأم» بتلك الطريقة تُحسب لها نقطة وتستمر في اللعب وحصد النقاط.

٦ - الحيدة أو «المخطة»:

وهي عبارة عن مستطيل يُقسم إلى ستة أقسام، وبحاجب المستطيل الأول على اليمين مربع صغير يسمى (المثال)، ويكون المستطيل الثالث مكاناً للاستراحة فيه،

والمستطيل الرابع تُمنع الاستراحة فيه أو رمي الحجر المعد لهذا الغرض مسبقاً، فإذا وقع الحجر فيه خسر اللعبة. ويلعبها إثنان حيث يقوم أحدهم برمي حجر صغير بيده في المستطيل الأول على شرط ألا يقع على أحد الخطوط وألا يتجاوز هذا المستطيل إلى مستطيل آخر، فإن حصل وتجاوزه أو وضعه على الخط فقد دوره في اللعب، أما إذا نجح في رمييه وسط المستطيل فإنه يقفز على رجل واحدة ويهبط على الحجر ثم يدفعه برجله إلى خارج المستطيل من حيث بدأ، ثم يلتقط الحجر بيده ويرمييه في المستطيل الثاني ويقوم بقفز المستطيل الأول إلى الثاني ويهبط على الحجر، وكذلك يدفعه إلى حيث بدأ، ثم يلتقطه بيده ويوضعه في المستطيل الثالث وله الحق في الاستراحة على الرجلين، ثم يضع الحجر على قدمه ويرمي به في المربع الصغير (المثال) الموجود بجانب المستطيل الأول ثم يقفز عليه... ثم يُعمل في الرابع والخامس والسادس كما فعل في البداية غير أنه عندما يأتي إلى المستطيل الثالث فإنه يستريح ويرمي بالحجر بقدمه في (المثال) وإذا نجح في ذلك حُسبت له جولة واستمر في اللعب.

٧ - المعيل :

ويلعبها مجموعة من الشباب، وخاصة في الليل حيث الظلام، وتقوم على تحديد مكان مرسوم بخط دائري للتجمع فيه، ثم ينتشر جميع اللاعبين في أماكن مخفية عن الأنظار، ويبقى إثنان من اللاعبين الحراسة المكان والبحث عن اللاعبين وضرفهم قبل الدخول إلى الخطة المعدة دون أن يضرب من قبل المناوبين، ومن يدخل دون أن يضرب فإنه ينجو من تكليفه بالمناوبة وحراسة الخطة المرسومة مسبقاً.

٨ - الرن :

وهذه اللعبة عبارة عن صف سبعة أحجار فوق بعضها، ويلعبها فريقان، فريق يقف من مسافة معينة من مكان وضع الأحجار فوق بعضها، والأخر يقابلها بنفس المسافة، ويقذف الفريق الأول الكرة الصغيرة على الأحجار، فإذا أصابها ونزل منها شيء لحق بهم الفريق الآخر لإمساكهم بواسطة الكرة، والفريق الأول يحاول أن يصف الأحجار التي هدمها كما كانت في البداية، فإذا تم صف الأحجار قبل ضرفهم بالكرة فاز الفريق.

٩ - القميزة :

ويقوم بطبعها مجموعتان ، وتقوم اللعبة بأن يتوجه كل فريق إلى جهة مغایرة للفريق الآخر ، ويبدأ الفريقان بعمل أكواوم صغيرة من التراب في مناطق مخفية لا يطأ على البال أن تكون مكاناً لوضع هذه «الأكواوم» ويختارون الموضع التي يصعب على الفريق الآخر اكتشافها ، وبعد فترة من الزمن يعودون ويتوجه كل فريق إلى منطقة عمل الفريق الآخر ويبدأن في مسح أو تسوية الأكواوم بالأرض ، فإذا فرغ أحد الفريقين من مسح جميع الأكواوم حسب تقديرهم - صاحوا بأعلى صوت «انقطع الخيط الأحمر» أي أننا دمرنا جميع الأكواوم . وعندما يعودون يذهب كل فريق إلى منطقة عمله للتأكد من أن جميع الحبات قد دُمرت ، ويقومون بعد الحبات المتبقية من التدمير ومحاسبتها ، والفريق الذي يتبقى له عدد أكثر غير مدمر ، يكون هو الفريق الفائز .

١٠ السباحة :

السباحة من إحدى الرياضات التي كانت تمارس في الماضي ، وذلك في مياه الآبار والبرك والخياد ،^(١) ويتبارى الشباب في القفز من أعلى البئر ، أو السباحة بأوضاع مختلفة وفي محاولة الوصول إلى قاع البئر حيث توضع بعض الأشياء ويتسابق السباحون في جلبها من أسفل البئر .

ومن الآبار المشهورة التي كانت تُستخدم في السباحة (بئر التعاون) ، ومن الخياد أيضاً: حيادة (الكهلة) بوادي شيبانة ، و (الصفي) بوادي تبالة ، و (عرق الضروة) بوادي شيبانة ، وهناك الكثير من الخياد التي كان الشباب يستخدمونها للسباحة .

أما في الوقت الحاضر فقد اتجه الشباب إلى المسابع الحديثة في ممارسة السباحة ، وذلك عن طريق بيوت الشباب والأندية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب في المنطقة وفي غيرها .

(١) **الخياد**: جمع حيادة وهي المياه المتبقية في الأودية من أثر السيول والأمطار ، وتعرف أيضاً بالغدران



نوع من الفنون الشعبية وتسمى العرضة.



«العرضة» أحد الفنون الشعبية التي تقام في الأعياد والاحتفالات

رابعاً: الفنون الشعبية: العرضة:

وهي رقصة شعبية تشتهر في المنطقة الجنوبيّة بصفة خاصة وفي المملكة العربية السعودية بصفة عامة، ولكنها تختلف من منطقة إلى أخرى، وتُقام في الأفراح مثل: الأعياد والزواج، وطريقتها كالتالي: يتكون الحفل من طابور طويل دائم المسار، يتكون فيه كل صف من اثنين إلى أربعة، وينقسم الطابور إلى قسمين أول وثاني. فعندما يلقي الشاعر قصيده يشدو القسم الأول من الطابور بالشطر الثاني للبيت الأول، ثم يشدو القسم الثاني من الطابور بالشطر الثاني للبيت الثاني... وهكذا. وهناك الحان مختلفة فمنها السريع الخفيف، ومنها البطيء الثقيل ويدق فيها الطبل وغيرها.

٢ - اللعب «الخطوة»:

رقصة شعبية تُرقص في سهرات الأفراح، ويكون الراقصون من صفين متقابلين ويرفع الصف الأول صوتاً من اللحن الطويل ثم يتلوه الآخر، وفيها يتقدمون خطوة إلى الوراء، وفي وسط اللحن تتشنّي الركبة اليسرى بشكل مفاجيء تتلوها اليمين ثم تُرفع إلى الوسط لتعود ثانية، ويستمر الرقص بالخطى.

خامساً: الأمثال الشعبية:

الأمثال الشعبية تعتبر من التراث الشعبي التي توارثها الأجيال جيلاً بعد جيل فهي مصدر من مصادر اللغة المتداولة لأي أمة من الأمم، كما أن الأمثال الشعبية لها طابعها الخاص بما عُرفت من إيجاز وتناسق في التعبير يعطي الدليل على مدى الحكمة والتجربة الناجحة التي تعيشها كل أمة بما تداوله من أمثال شعبية لها معناها ومعناها في كل شأن من شؤون حياتها العامة والخاصة فهي تستعمل في عدة مناسبات أثناء الحديث والتفاهم بين الأفراد والجماعات.

وسبت العلية كجزء من الجزيرة العربية تحفل بالكثير من الأمثال الشعبية ذات المستوى الرفيع في الألفاظ والعبارات وهي جميعها أمثال عربية الأصل في معناها وإن اختلفت اللهجة، كما هو الحال في جميع أنحاء الجزيرة العربية فمعظم الأمثال معناها واحد مع اختلاف اللهجات.

واليكم بعض الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة بصفة عامة وسبت العلية بصفة خاصة وذلك في اختصار شديد حيث لا يتسع المجال لذكر جميع الأمثال المتداولة:

- ١ - اضرب العيبة يعرف الجَمْلُ: (العيبة) وعاء كبير من الجلد المدبغ يوضع فيه التمر والبن والحبوب ونحو ذلك، ويستوعب أكثر من خمسة عشر صاعاً، والمراد من هذا المثل هو الاحتراس والانتباه وأن الكلام والتوجيه للغير إنها يعني شخصاً معيناً، وشبه في معناه بالمثل القائل: (إياك أعني واسمعي يا جارة).
- ٢ - أراد يكحلها فأعهاها: أي أنه أراد أن يصلح شيئاً فافسده، وذلك نتيجة للإسراف أو عدم الإلمام بمعرفة الشيء.
- ٣ - إذا نشبت يافصيح فلاتصيح: ومعنى (نشبت) أي وقعت، ويستعمل هذا المثل عند وقوع الإنسان في شيء لم يكن راضياً به فهو يسلى نفسه بهذا المثل الذي جاء في صيغة تسلية وإيهان بالقدر.
- ٤ - إذا فاتك اللحم فاشرب من المرق: قد تعوض المرقة اللحم في بعض الأوقات، ولكنها لا تحل محله، والمثل هنا ينصح بشرب المرقة عند فوات اللحمة، ويقال لمن لم يحصل على المطلوب ولكنه حصل على بقایا منه.
- ٥ - إذا شفت صاحبك عسل فلا تلحسه كله: يضرب لمن يريد أن يستغل الصدقة لصلحة نفسه.
- ٦ - إذا طعنتْ فجَرْ: معنى (جر) أي استمر في الطعن والمثل يدل على استمرار في العمل حتى النهاية.
- ٧ - أقربُ من الخوف تَأْمَنْ: أي أن الذي يكون قريباً من موقع الخطر يكون في مأمن من ذلك ويكون أفضل من بعيد عنه على رأي هذا المثل.

٨ - إذا غاب البس العب يافار: (البس) معناه القط، والمراد بأنه إذا غاب من له سلطة وهيبة فإن ذلك فرصة للذى كان يتخوف بأن تحصل له الحرية فيفعل ما يريد.

٩ - وصل الكذاب إلى سدة الباب: أي تحرر الحقيقة عن خصمك الماطل، وإن كان الصدق بعيداً عنه، إذ إن تتبعك لأخباره سوف يكشف لك أسراره.

١٠ - إذا أردت أن تذكر فسو المنكر: نعوذ بالله من فعل المنكر، ولكن هذا المثل يضرب لمن يعمل سوءاً لكي يذكر به، ويكون حديث المجالس لأنه أتى عملاً يعتبر غريباً في مجتمعه.

١١ - بدء القرص قبل الفرض: أي ابدأ بالأكل قبل الصلاة، لأن الصلاة في حالة الجوع فيها ضرر وأحراج، وهناك حديث شريف في هذا المعنى.

١٢ - بع الجمل بما حمل - بع البصل بما حصل: وهذا المثلان معناهما: أن تبيع كل الذي أتيت به للعرض والتجارة حتى تخلص من عنائه ومشقته.

١٣ - تزول الجبال ولا تزول الطبائع: أي أن من تطبع على شيء انطبع فيه، ومن الصعب أن يتغير عما ألفه وكان ملازماً له، وأن الجبال قد تزول ولا تزول الطبائع.

١٤ - ثور الله في برسيمه: ويضرب للشخص الساذج الذي لا يأبه لشيء.

١٥ - جزاء المعروف سبعة كفوف: يضرب هذا المثل عندما يجازى فاعل المعروف بالسوء والشر، ويقابل في عمل الخير بضده.

١٦ - زين الخلاخل والبلاء من داخل: ويضرب هذا المثل لمن يأخذ الأمور على علاتها ويبدو عليه ظاهرها دون التعمق والتفكير لبواطن الأمور وأسرارها.

١٧ - الحركة فيها بركة: أي أن العمل والسعى يعودان على الإنسان بالخير والبركة والفوائد الجمة.

١٨ - الحلال ما يضيع: يضرب هذا المثل عند فقدان شيء ثم يصادف العثور عليه فيما بعد.

١٩ - حاميها حراميها: يضرب للشخص الذي تبدر منه خيانة أو مكر في عمل يقوم به.

٢٠ - سيد القوم خادمهم: والمراد من هذا المثل هو أن الذي يقوم بخدمة جماعة فإنه

بلاشك لاتخط من مكانته بل هو سيد عظيم لأنه خدمهم بنفسه.

٢١ - خلها على مبني الشايب: والشايب معناه الشيخ المسن ويضرب في الكثير من المناسبات.

٢٢ - خيرها في غيرها: أي أن مالم يتحقق لك في الوقت الحاضر فإنه قد يتحقق في فرصة أخرى فلا تحزن على مافات ولا تفرح بها هو آت.

٢٣ - طريق السهل ولو طال: أي أن الطريق السهل اليسير المهد خير من الطريق الوعر ولو كان قصيراً والأخر طويلاً.

٢٤ - ذنبك على جنبك: أي أن من يرتكب خطيئة أو ذنباً فإنه يتحمل وزر ذلك لوحده، «ولاتزر وازرة وزر آخر».

٢٥ - راحت الغنم في عطائها: أي ذهبت الغنم للراعي مقابل أجرته. ويضرب في حالة عدم الاستفادة من بعض الأعمال.

٢٦ - راعي الحاجة من قاصهاها: أي صاحب الحاجة هو المسئول عن مباشرتها والقيام بطلبيها.

٢٧ - شيء بلاش ربجه بين: هذا صحيح فإن ما كان مجاناً ويدون مقابل أفضل مما يأتي بشمن، ولاشك أن البلاش واضح للعيان.

٢٨ - شعرة من جلد الخنزير فايدة: ليس في الخنزير أي فائدة، ولكن يستفاد من شعره، وهذا المثل يضرب لبعض فئات الناس من لا خير فيهم.

٢٩ - صاحب صنعتين كذاب: أي أنه لا يمكن لبعض الناس أن يجمع بين مهنتين في آن واحد وإن حصل ذلك فقد يكون متقدماً لواحدة ومقصراً في الأخرى.

٣٠ - الصباح رباح: يقال هذا المثل في الوقت المتأخر من الليل عندما لم تقض حاجة أثناء المفاهمة في شأنها، ولاشك أن الصبح فيه فوائد عظيمة وقد تقضى الحاجات فيه.

٣١ - الضيف في حكم المضيف: أي أن من كان ضيفاً فقد أصبح في حكم مضيفه فلا يستعجله على مغادرة المنزل وعليه أن يمكث الوقت الذي يتمكن مضيفه من أداء واجب الضيافة.

٣٢ - العمَشُ ولَا العمَى: معنى (العمش) الذي ينتجه عن مرض الرمد والتراخوما، وهو ما يدل على أن بعض الشيء أهون من بعض.

٣٣ - غَرِيَاثُورُ عَلَى قَرْنَكَ: أَيُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ النَّصِيحَةَ وَلَا يَعْبُأُ بِالْوَصِيَّةِ مُثْلَهُ مُثْلُ الثُّورِ الَّذِي يَغْرِي عَلَى نَفْسِهِ.

٣٤ - الْفَاضِيُّ يَعْمَلُ قَاضِيَّ: (الْفَاضِيُّ) يَعْنِي الْمُتَفَرِّغُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ لَهُ، وَهُوَ وَاضِحُ الْمَعْنَى.

٣٥ - قَالَ مِنْ شَاهِدَكَ يَابْلُحَصِينَ قَالَ ذَنْبِيَّ: يَضْرُبُ هَذَا الْمُثَلُ عِنْدَمَا يَأْتِي الشَّخْصُ بِصَدِيقٍ لَهُ كَشَاهِدٍ فِي قَضِيَّةٍ مَا، وَ(بِلْحَصِينَ) هُوَ الشَّعْلُ كَمَا يُقَالُ.

٣٦ - قَلَّنَا ثُورٌ قَالَ أَحْلَبُوهُ: الثُّورُ طَبَعًا لَا يَحْلِبُ لَأَنَّهُ خَالٌ مِنَ الْحَلِيبِ، وَيُقَالُ أَيْضًا (قَلَّنَا تِيسٌ قَالَ أَحْلَبُوهُ).

٣٧ - قَلْبِكَ دَلِيلُكَ: صَحِيحٌ بِأَنَّ قَلْبَ الْمَرْءِ دَلِيلُهُ، فَقَدْ يَرَى الْقَلْبُ مَا لَتَرَاهُ الْعَيْنُ، قَالَ الشَّاعِرُ وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ.

٣٨ - الْقُلُوبُ عِنْدَ بَعْضِهَا: هَذَا الْمُثَلُ يُقَالُ عِنْدَمَا يَصَادِفُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ وَيَبْيَنُ لَهُ مَا يَكْنَهُ مِنَ الْمُحْبَةِ وَالْوَفَاءِ لَهُ.

٣٩ - قَالَ شَاعِيْرُ قَالَ فَاعِيْرُ: (شَاعِيْرُ وَفَاعِيْرُ) رَجُلَانِ عُرْفَا بِكَثْرَةِ التَّحْدِثِ وَنَقْلِ الْأَخْبَارِ، وَيُقَالُ هَذَا الْمُثَلُ عِنْدَمَا يَكْثُرُ الْهَرْجُ وَالْمَزْحُ فِي مَكَانٍ مَا.

٤٠ - كُلُّ قَصِيرٍ بَصِيرٍ: هَذَا دَفَاعٌ عَنِ الشَّخْصِ الْقَصِيرِ بِأَنَّهُ بَصِيرٌ أَيْ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنَ الطَّوْلِ، هَذَا فِيَانٌ مِيزَانُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ الْعَلِيمُ بِهِمْ وَالْخَبِيرُ بِأَحْوَاهِهِمْ.

٤١ - كُلُّ دَقَّةٍ بِتَعْلِيمِهَا: أَيْ أَنَّ التَّجْرِيْبَةَ وَمَا يَحْصُلُ فِيهَا مِنْ أَخْطَاءِ دَرْسِ الْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ وَفِي كُلِّ أَمْوَارِهِ.

٤٢ - كُلُّ يَرْوَحٍ يَقْضِي طَبِيْخَتَهُ: مَعْنَى يَقْضِي أَيْ يَأْكُلُ، وَطَبِيْخَتَهُ هِيَ مَا طُبِخَ مِنَ الْحَبَّ وَالْعَدْسِ. وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ كُلَّ اِنْسَانٍ يَذْهَبُ لِشَأْنِهِ وَفِي حَالٍ سَبِيلِهِ.

٤٣ - غَصِبًا ذَبَحَنَاها وَغَصِبًا مَاتَتْ: وَيُقَالُ هَذَا الْمُثَلُ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ عَمَلِ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ تَعْبٌ وَمَشْقَةٌ إِذْ حَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الرَّاحَةُ.

٤٤ - الْلَّيْلَ عَقْدُ رُوسِ الْحَبَالِ يَحْلِلُهَا: وَيُقَالُ هَذَا الْمُثَلُ عِنْدَمَا يَقْعُدُ الْإِنْسَانُ فِي مَشْكُلَةٍ مَا وَيَصْبِحُ مَهْمُومًا مَغْمُومًا. وَفِي هَذَا يَعِدُ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَحْلِلُ كُلَّ الْعَقْدِ وَالْمَشَكُلِ.

٤٥ - الْلَّيْلَ مَا يَعْرِفُ الصَّفَرَ يَشْوِيهِ: يَضْرُبُ لِلشَّخْصِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيْعُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ، أَوْ التَّفْرِيْقَ بَيْنَ الْأَمْوَارِ.

٤٦ - لاتقل لغائب وش أهاك: الغائب حجته معه كما يقولون، ومعنى وش: أي ما
الذي، وأهلا: أي حيرك وأبطأ بك.

٤٧ - لاتقل برا وتوكيء عليه: معنى البر: الحنطة، ومعنى توكيء عليه: أى تربطه بعد تعبئته في الكيس، ويدل على أن لانتكل على شيء ما زال بعيداً وليس في متناول اليد.

٤٨ - من جاء بلا منادي يقعد بلا فراش : أي من يأتي في وليمة أو حفل بدون دعوة فلا يتضرر الاحتفاء به والاهمام بأمره .

٤٩ - ما يمدح السوق إلا من ربح فيه: أهي أنك تثنى على من أكرمهك وتشيد به دائمًا.

٥٠ - بغيثا أبلهم فاخذوا غنمنا: ومعنى بغيثا: أردا أن نأخذ، وهذا المثل يستعمل عندما يستولي شخص أو أشخاص على شيء لشخص آخر كان يريد هو منهم حاجة يرغبهما.

٥١ - مثل الحبة في المقل: ويضرب لمن كان في حالة قلق واضطراب، والمقل إماء يستخدم للقليل على النار.

٥٢ - ما يضحك الناس إلا أحسن الناس: أي من يستهزء بالناس ويُسخر منهم، فإنه أقل منهم ولا يستحق الكراهة والتقدير.

٥٣ - ماتختلف النار إلا الرماد: يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يشبه أباء ولا يستفاد منه.

٤٥ - من غَابَ غَابَ قَسْمَهُ: أيَّ أَنْ مَنْ تَغَيَّبَ عَنْ حُضُورِ الْقَسْمَهُ فَلَنْ يَكُنْ شَيْئاً وَسَيَكُونُ نَصِيبَهِ الْحَرْمَانُ.

٥٥ - ما كل بيضاء شحمة: أي أن الأمور لاتأتي على ما يريد الإنسان ويرغبه، وليس كل بيضاء شحمة.

٥٦ - مامعه إلا مفاتيح الرفة: يُضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستفاد منه ولا يوجد لديه شيء.

٥٧ - مَا ينطري الذِّي بِإِلَّا وَهُوَ قَرِيبٌ: يُنطري بِمَعْنَى: يُذَكِّرُ، وَيُضُربُ هَذَا الْمَثَلُ فِي حَالَةِ قَدْوَمِ الْشَّخْصِ الْمُرْتَقِبِ وَالَّذِي جَاءَ ذِكْرُهُ آنَفًا.

٥٨ - ما كان أوله شرط كان آخره سلامه: أي أنه إذا كان هناك شرط في اتفاقية ونحوها

فإنها ستكون السلامة في النهاية ولا يحصل هناك إشكال.

٥٩ - ما يأتي علم من تحت صفا: معنى الصفا: الحجر، والمراد بالمثل أن الأخبار لاتأتي من لاشيء، ولا بد لكل خبر من مصدر.

٦٠ - ما ربي المال خبل: معنى رب: أى جمع، والمراد أن من يجمع المال إنها هو عاقل ومحタル لنفسه

٦١ - ما يعرف كوعه من بوعه: ويضرب للجاهل الذي لا يعرف شيئاً من أمور دينه ودنياه.

٦٢ - الناس خشب حتى يتعارفوا: أى أن الناس الذين يجهل بعضهم بعضاً كالخشب إلى أن يتعارفوا فيصبحوا كالأخوة.

٦٣ - النار ولا العار: العار شين ولا تقبله النفس الأبية، وقد شبه المثل العار بالنار، بل لعل قبول النار خير من العار.

٦٤ - وقع الفأس في الرأس: ويقال عند المصيبة الكبرى التي تقع لدى الشخص.

٦٥ - الوجه من الوجه أبيض: ويقال عند تسديد الديون وخاصة إذا كان الذي قام بالتسديد هو الكفيل، أو من ي يريد أن يقوم بعمل يخشى من لوم صاحبه أو صديقه إذا قام به.

٦٦ - يا مدور للفوائد رأس مالك لا يضيع: الفوائد معناها: الأرباح، والمراد أن بعض الناس ينفقون الكثير من أجل الحصول على فوائد أو أرباح فتكون النتيجة عكسية وينسرون رأس المال.

٦٧ - يخترع من خياله: يخترع بمعنى: يخاف، ويضرب للشخص المشهور بالجبن والخوف حتى أنه ليخاف من خياله إذا رأه.

٦٨ - يمتص الذباب عشرين مصة: هذا المثل يُضرب للبخيل المترن على نفسه وأهله.

٦٩ - يد ما تسرقُ ما تخاف: أى أن البرىء لا يخشي من التهمة الموجهة إليه لأنه لن يصُاب بأذى مادام بريئاً.

٧٠ - تحيطه على الجرح يبراً: يُضرب لوصف الشخص المجهول بأنه ذو خلق حسنة.

٧١ - العين بصيرة واليد قصيرة: هذا المثل لا يحتاج إلى إيضاح.

٧٢ - يجعل من الحبة قبة : أي أنه يعظم الأمور ويجعل من الأمر التافه عظيماً وكثيراً.

٧٣ - الرمح على أول زرقة : معنى زرقة : رمية، ويدل المثل في معناه على أن أول شيء خير من آخره، والبداية قد تكون خيراً من النهاية، ويضرب للشيء يكون ناجحاً في البداية.

مادماً، نبذة عن الشعر الشعبي:

نتحدث بإيجاز عن الشعر والشعراء الشعبيين في المنطقة، وقد حاولنا أن نأخذ المعلومات من مصادر ثابتة، ولكنها محاولة تكلينا فيها جمع المعلومات من بعض الشيوخ في البلاد الذين عاصروا أحداث هذه المنطقة، وصاحبوا شعراء فارقوا هذه الحياة.

والشعر العربي بأنواعه له أهميته من قديم الزمان، حيث كان الشاعر ولا يزال لسان قبيلته وقت أفرادها وأحزانها وفي حالة سلمها وحرها أيضاً.

وفي المنطقة نشأ شعراء شعبيون كثيرون، اشتهر منهم أربعة، ونسميهم (شعبيون) لأن أشعارهم لم تحفظ ولم تدون لتقيم من أي نوع الشعر، فاندرجوا تحت هذا التعريف باختصار، وبالرغم من ذلك كله فقد تناقلت أشعارهم وذكرهم الركبان وكان يغلب على أشعارهم المدح والذم، والمدح لقبائهم وتجيد أفعالهم من كرم وشجاعة وغير ذلك، والذم لأعدائهم والتحقير من شأنهم، وكثيراً ما يظهر في أشعارهم طابع من الشعر الثنائي والحماسي وغير ذلك من أنواع الشعر العربي القديم، كما أن الشعر كان له دور كبير في الإصلاح بين الناس في ذلك الحين.

وقد مات أولئك الشعراء الشعبيون الأربعة وهم :

- ١ - ظافر بن عامر
- ٢ - محسن بن محمد
- ٣ - صالح بن خضران / ، ٤ - حسن بن جرادي ،

ماتوا رحمهم الله قبل أن يدركوا أو يدرك بعضهم الحكم السعودي المبارك، وقد عاصر ظافر بن عامر حكم الأتراك وهو أكثرهم إجاده للشعر حيث يقول في قصيدة تدل على

معاصرة الشاعر لحكم الأتراك:

الله من ونة ونيتها لجلج الخاطر بها
مثل ونة حبيس الترك لا حالوا الحكام دونه
من هموم الزمان أن شار الأعمى بنا شور البصير
وكلمة (ونة) هنا تعني الزفير أو التنفس الشديد من أمر ما.
وكلمة (حبيس) تعني السجين.

ولكيلا لانتوسع أكثر مما يجب، فسوف نختار نهادج رائعة من أشعار هؤلاء الأربعة، ولا غروا إذا وصفنا أشعارهم بأنها رائعة فهي معروفة ولا يكاد يخلو أي مجتمع في السراة من معرفة أشعارهم يرددونها شيوخاً وشباباً، إعجاباً بها آخذين منها النصائح وال عبر، ولكن المحفوظ منها قليل وللأسف.

وأول هذه النهادج قصيدة تكاد تكون موعظة دينية للشاعر / ظافر بن عامر - رحمة الله حيث يقول فيها:

يا الله أني لك أهلل ولحمد أصلي عليه
وأطلبك في العفا والعفو وإن مت تلهمي الشهادة
يوم لا عاد لي لقمة ولا عاد لاقدامي خطأ
ما في الدنيا مقر وأن في الآخرة دار المقر
يا ابن آدم ترى ما ينفعك غير ما مدت يمينك
قم على الحق وإن صلئت فاجعل صلاتك بالمجود
وأمر بالحق وإنه من الخطأ حب ربى من نهى
واحذر المد والميزان فالزود موعود بنقصا
من عمل حسنة يلقى ومن يعمل البئس لقى
ياهني الذي نفسه من الذنب تمسى باريه

والقصيدة لا تحتاج إلى شرح كثير، فالشاعر يطلب العفو والشهادة عند الموت، ويقر بأن الدنيا دار معر، ويدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحذر من الغش في الكيل والميزان، ثم يتمنى أن تصبح النفس طاهرة من الذنوب والمعاصي.

أما الشاعر / صالح بن خضران القرني، فقد قال القصيدة التالية عندما سمي به أحد أصدقائه في الحجاز، ومن عادات القبائل أن تسمى أبناؤها بمن تحب من الرجال المشهورين فتقام الأفراح، ويُقال الشعر بتلك المناسبات، وبهذه المناسبة يقول صالح بن خضران:

ياسلام على ذا من نسبنا وصلب رجالنا
من تمنى لقاهم ردوا عليه من صرف السلاطين
نجمكم يادول بلقرن حاد يدور مع الفلك
مثل نو^(١) الغضب لاحث له مسرية براقمين
يوم يسري على أهل المنع ما يمكن الراعي يصرف
هم شل السمر والسدر والروز^(٢) يجنيه جنبيه
ياسلامي وتسليم لبقع الحجاز ودورها
وعلى من حضر بالرسم ويقول شهري وعمرني
آل خالد وبالحارث ويدو أهل بيشه والفزع
والحذر يالساني لاتقول الخطا وتزل بي

ونكتفي بهذا المقطع من القصيدة، وهي طويلة خوفاً من التوسيع والكلمات هنا وأضحة.

أما الشاعر حسن بن جرادي ، فقد قال الأبيات التالية من قصيدة طويلة بمناسبة تسمية سُئلها أحد قبائل بلقرن على شخص من قبيلة الشاعر، يقول ابن جرادي بهذه المناسبة:

طلبت الله تبدا ياسلامي لمن سمي بنا
وان تعديت ياقلبي من الشين ليح لا قنونا
ياسلام على أهل خمس وإن فيه الموت شر
يلطمون المعيل حتى يصدر مع أهل الدرس عين

(١) النو: السحاب.

(٢) السمر والسدر والروز: أنواع من الشجر.

والذى ماصبر عل الهم ماهو على الدنيا بصابر
عطني يا المورخ علم صنعا وصعدة وأهل يام
أما نجران عادوا في قضا بن سعود مبريه

بدأ الشاعر هنا بالتسليم، ثم يعاتب نفسه وقلبه من التهادي في الباطل، ثم يكرر السلام على أهل المناسبة، ويصفهم بأنهم أهل سلاح يحمل الموت للأعداء وأنهم يستطيعون تأديب الجاهل حتى يعود إلى طريق الحق، ثم يذكر أن الذي لا يتحمل المتابع والهموم فليس له صبر على حوادث الدنيا، وأخيراً يتساءل الشاعر عن وضع أهل اليمن ولا يقصد اليمن بعينه ولكنها كنایة عن أوضاع القبائل ومدى انتصار بعضها على بعض في حروتها وغزوتها واستسلام القبيلة للأخرى.

أما الشاعر محسن بن محمد من الحرجة بلدة قريبة من العلية، فقد قال الأبيات التالية بمناسبة دعوته للشاعر ظافر بن عامر دعوة خاصة ليتساجلا الشعر ويغفر كل منها بقبيلته ويقول محسن:

مرحباً عد من يقرأ الصلاة قيام
يامقدم رجال بالغفور قياماً
عد ما خط في الختمة وقائمة
ظافر لو شرفت عندك بيارق يام
والله لو شرفت عندك بيارق ياماً
أن تقول القيامة جات قائمة

بدأ الشاعر بالترحيب ثم يذكر بأن قبيلته صاحبة قوة في الحروب والغزوات ويعتبر هذا افتخار كتفي بما ذكرنا عن هؤلاء الشعراء، وهناك عدد من الشعراء لم تطرق إليهم وأشعارهم حيث المجال لا يسمع بأكثر مما كتبنا. ^(١)

(١) موضع عن الشعر الشعبي في المنطقة، كتبه الأستاذ / علي محمد مناع، في مجلة «رسالة بلقرن» العدد الرابع ص ١٣ - ١٦.

الفصل السابع

النهاية السياحية

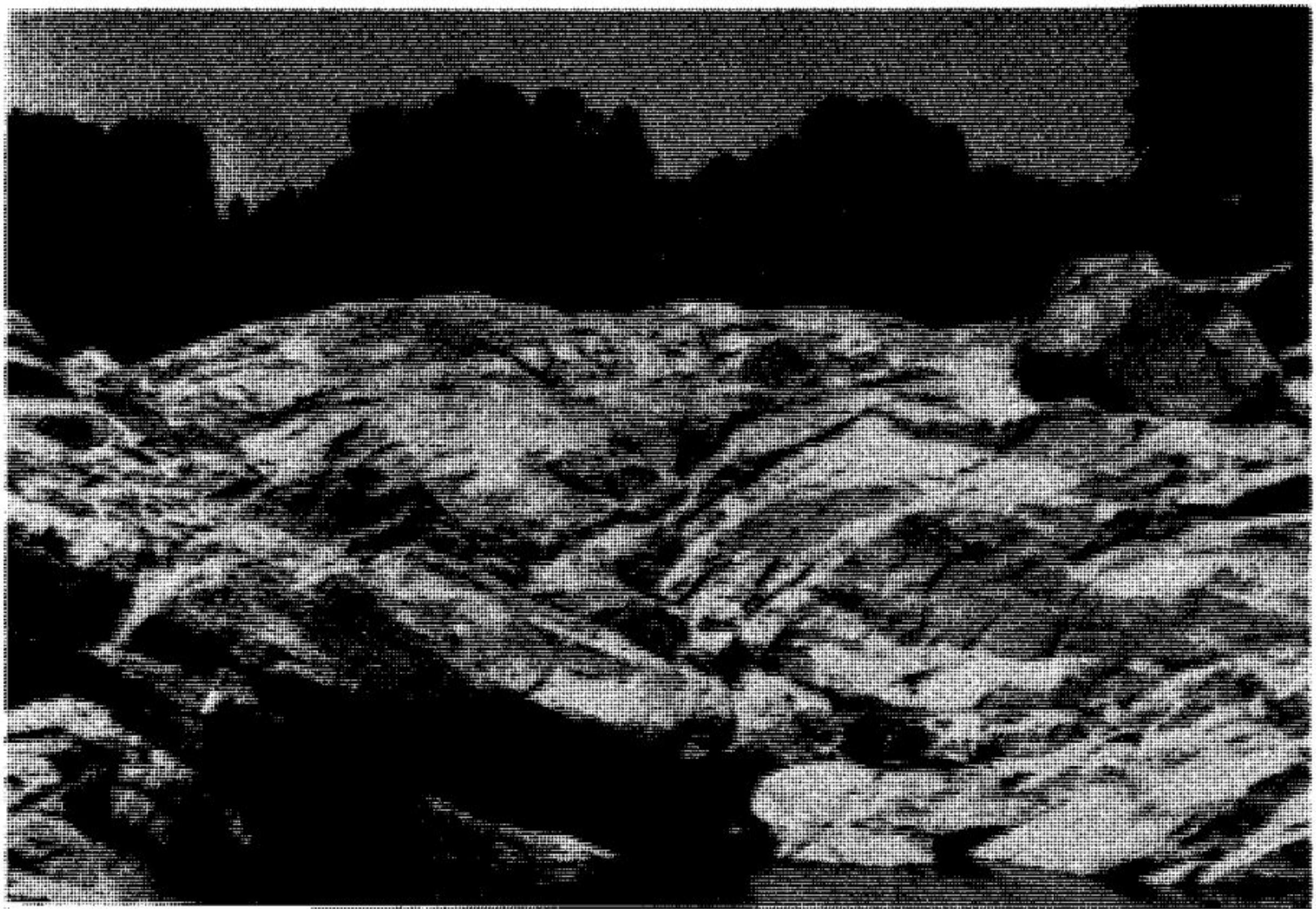
- * أهمية المنطقة السياحية
- * أهم الأماكن السياحية في المنطقة:
 - * متنزهات شبيبة
 - * متنزه فلصة
 - * متنزهات قطرين
 - * متنزه جار
 - * متنزه غبابة

الناحية السياحية

إن منطقة سبت العلية الواقعة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية من الواقع السياحية الجميلة في مملكتنا الحبيبة، وتحتاز بطيب هواها وجمال مناظرها الطبيعية، وترتفع عن سطح البحر بأكثر من ٢٠٠٠ قدم، حيث يمكن لأي شخص من مختلف الأماكن أن يقضي بها أجازته في متنزهات وغابات ممتعة وجميلة داخل بلاده، ولعل من المشجع على قضاء الأجازات في الأماكن الجميلة في المنطقة هو توافر الكثير من الخدمات الضرورية لأي شخص، وسبت العلية إحدى المناطق التي توافرت بها معظم الخدمات التي يحتاجها المصطاف مثل الشقق المفروشة . . وغيرها.

الطرق المعبدة تربطها بمدن المملكة الرئيسة كما أنها قريبة من مطار بيشة الذي يستقبل رحلات الخطوط الجوية السعودية يومياً، كما أن الاتصالات الهاتفية بالمدينة أصبحت أيضاً في متناول الجميع بعد ربط المنطقة بشبكة الميكروويف، ناهيك عن الخدمات المحلية المتوافرة واللازمة للمصطاف والزائر للمنطقة مثل المطاعم والفواكه والخضروات وال محلات التجارية الأخرى.

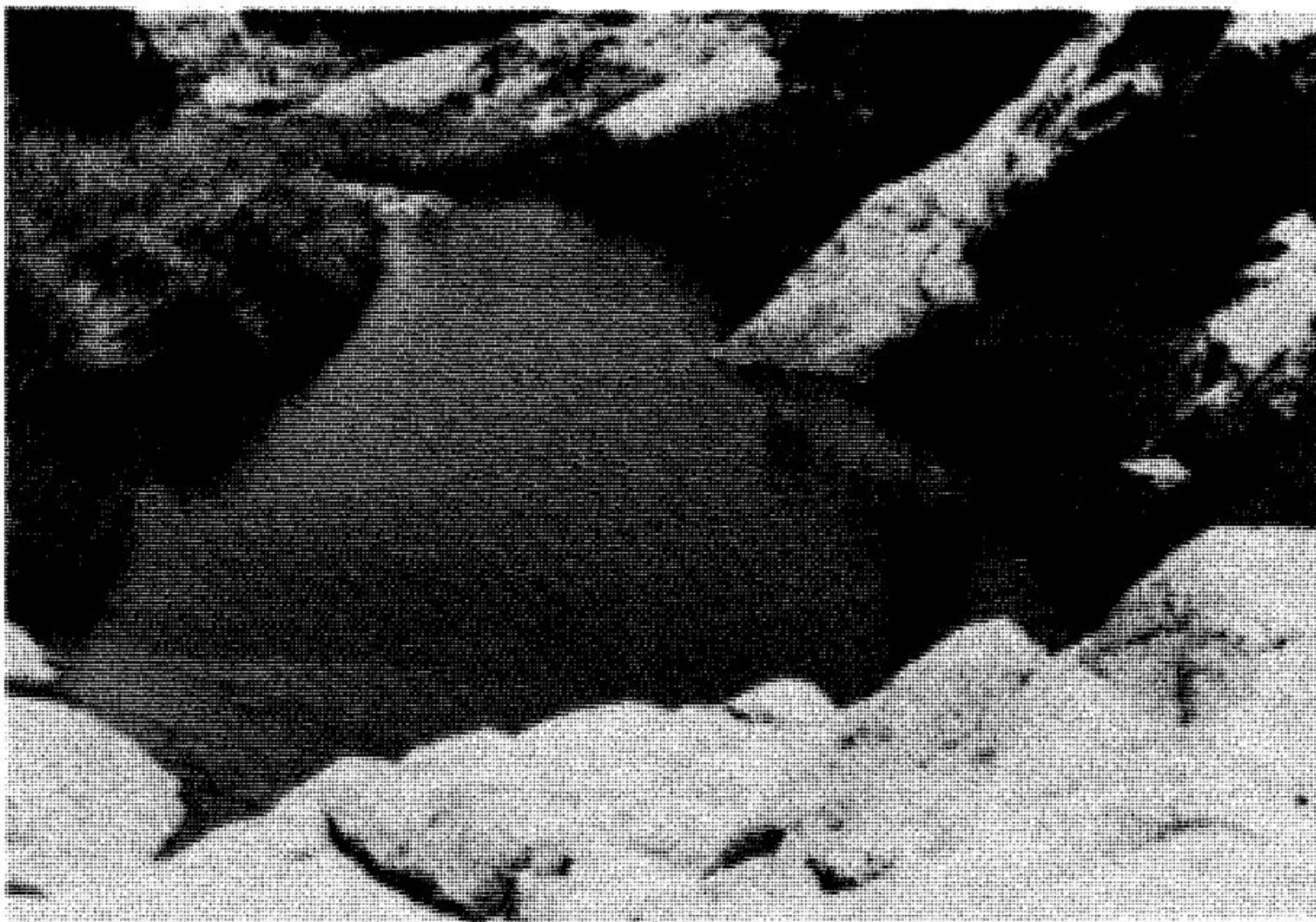
وعلاوة على ذلك، فقد عُنيت المنطقة بتنشيط السياحة الداخلية وذلك عن طريق «لجنة التنشيط السياحي» والتي يرأسها محافظ بلقرن، التي تقوم جاهدة باعطاء المصطاف المعلومات المهمة والإرشادات بالواقع السياحية الجميلة في المنطقة، وذلك بوضع الكتب والنشرات الدورية التي تساعد المصطاف في التنقل والتعرف على الأماكن الجميلة بيسر وسهولة . كما تساهم لجنة التنشيط السياحي بالمنطقة في حث



صخور وأشجار ومياه في أحد إودية الغابات.



أحد الطرق المسفلته المؤدية إلى المنتزهات.



منظر لإحدى البحيرات الطبيعية في متنزهات شبيانة



شلال طبيعي بأحد المتنزهات المنتشرة بالمنطقة.

ودعم رجال الأعمال في توفير أكبر قدر من المشروعات التي تخدم السياحة في المنطقة من الفنادق ، والشقق المفروشة وغيرها .

والجدير بالذكر هنا أن هذه المنطقة يرتادها الكثير من المصطافين والزوار في فترة الصيف من مختلف مناطق المملكة ودول الخليج العربي لما تتميز به من جو لطيف ومناظر خلابة وغابات كثيفة وجميلة .

ولعل من المناسب هنا أن نذكر نبذة مختصرة عن أهم الأماكن السياحية في المنطقة :-

١ - متنزهات شيبانة :

وتقع غرب العلاية بحوالي ٣ كم ، وتكثر بها أشجار الزيتون البري ، وأشجار العرعر ، ومتاز بالجو اللطيف ، ووجود أماكن مظللة بالأشجار للعائلات والعزاب والطرق المؤدية إليها مسلفة .

٢ - متنزه غلصمة :

ويبعد عن العلاية بحوالي ١ كم ، ويوجد به مشتل يتبع المكتب الزراعي بالعلاية ، ويوجد أشجار العرعر والطلع الزيتون البري ، وأيضاً به سد وادي العين .

٣ - متنزهات قلمين :

وتبعد عن العلاية بحوالي ٧ كم ، وتغطي الأشجار أكثر سهولها وجبالها وفيها أشجار كثيفة لها ظل وفيه ، وفيها أشجار العرعر والزيتون البري وهي على الطريق المؤدي من الطائف إلى أبها .

٤ - متنزه جاح :

ويبعد عن العلاية بحوالي ٨ كم ، ويوجد فيه مساحات تصلح لنصب الخيام ، ولعب كرة القدم ، وفيه أشجار العرعر والطلع وغيرها .



حديقة حى الخالدية «منظر جوى».



حديقة بجانب المستشفى الأهلي قامت بإنشائها البلدية.



مكان للرحلات في منتزه «غلصمة».



منظر أخذ للطبيعة البكر في المنطقة «وادي شبيانة».

٥ - متنزه غباسة :

ويقع بين متنزهات غلصمة وشيبانة وفيه أماكن مناسبة للرحلات، وبه أشجار جميلة كالعرعر والعتم «الزيتون البري» والطلح وغيرها.

وهناك الكثير من الأماكن السياحية الجميلة والتي لا يتسع المجال لذكرها، والتي تمثل الطبيعة البكر والجو المعتدل الذي يحرص عليه المصطافون بعيداً عن صخب المدينة، كما أن أهالي المنطقة وما يتمتعون به من كرم الضيافة وسماحة الأخلاق تشجع على قضاء الأجازة في المنطقة.

الفصل النامن

الواقع المعاصر للمدينة

- * مظاهر التطور.
- * المرافق الحكومية.
- * الهيئات والجمعيات الخيرية.
- * الأنشطة الرياضية والثقافية.

مظاهر التطور

تعيش مدينة سبت العلية نهضة حضارية في جميع المجالات المختلفة والتي منها العمران والكهرباء والاتصالات والطرق والتعليم وال المجال الصحي . . . وغيرها.

ففي الناحية العمرانية : كانت مدينة سبت العلية حتى وقت قريب قرية صغيرة لا يوجد بها بيوت مسلحة لأن البيوت القديمة كانت مبنية من الحجر والطين على شكل حصون كبيرة يزيد بعضها على طابقين ومتاز باتساع غرفها ، وتحصص الطابق العلوي للسكن والسفلي للحيوانات وتخزين المحاصيل لاستهلاكها على مدار السنة . وتتميز المباني القديمة بالنقوش على الجدران والأبواب والنوافذ وتشير هذه النقوش إلى حضارة قديمة في العمارة والصناعات اليدوية ، وتکاد تكون معظم أبواب البيوت ونوافذها مصنوعة يدويا من خشب الأشجار المتوافرة بالمنطقة .^(١)

وبعد ذلك بدأت المدينة تخطو خطوات واسعة نحو التقدم والرقي ومواكبة النهضة العمرانية الشاملة في المملكة مثلها مثل أي منطقة من مناطق مملكتنا الحبيبة . وقد حظيت بنصيب وافر من التطور الحضاري ، ولو قارنا بين ما كان بالأمس وبين ما هو موجود الآن نلاحظ اختلافاً شاسعاً وتطوراً حضارياً ، ويعود الفضل في ذلك إلى الله ثم إلى الجهود التي تبذلها حكومتنا الرشيدة في تشجيع المواطنين على البناء الحديث ممثلة في «صندوق التنمية العقاري» وما ساعد على انتشار العمران الحديث في سبت العلية

(١) المسح الميداني للمواقع والخدمات بمنطقة عسير، إمارة بلقرن عام ١٤١٢هـ، ص ١٠.

توزيع المخططات الموجودة على المواطنين فأصبح كل مواطن يبني في ملکه بما يقدمه الصندوق العقاري من قروض وقيمة القرض الواحد (٢٠٠٠٠) ريال سعودي يسدد فيها بعد على أقساط مريحة وخفيفة. وبناء على ذلك فقد ازدهر العمران الحديث في هذه المنطقة منذ عام ١٣٩٨هـ وأصبح الجميع لا يرغبون في مغادرة المدينة لما تتمتع به من مجتمع طيب وطقوس جميل. وقد أسهمت قروض الصندوق العقاري التي قدمها للمواطنين في تغيير شكل المدينة ومعالمها وأصبحت على مستوى من المدنية والحضارة حيث توسيع المدينة ولم يعد في الموقع القديم سوى السوق الأسبوعي وبعض المباني التي تحكي قصة الماضي بينما انطلقت المدينة بمخططاتها الحديثة لتعانق الجبال الشاهقة المحيطة بها وتتظلل بالغابات الكثيفة التي تحيط بالمدينة من كل اتجاه، تلك المدينة التي قيل عنها «لؤلؤة جبال الزيتون»^(١) والتي تعيش أزهى الأيام في ظل الرعاية التي توليهها الحكومة ضمن منظومة المدن السعودية الحديثة.

أما الكهرباء فقد انتشرت في كل مكان ولا يخلو أي بيت من وصول التيار الكهربائي إليه نتيجة لربط المنطقة بشبكة متكاملة، حيث يوجد «وحدة كهرباء العلية» التابعة للشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية والتي تغطي منطقة بلقرن وشمران وما جاورها. وأيضاً شوارع المدينة مضاءة في شوارعها الرئيسية والفرعية.

وأما الاتصالات السلكية واللاسلكية والتي تشمل البرق والبريد والهاتف فهي متاحة في المدينة وهناك شبكة متكاملة بالمنطقة للهاتف حيث يوجد أكثر من (٢٠٠٠) خط هاتفي، ويوجد الآن توسعات في مختلف أحياء المدينة بالقسم الذي يتحمل إلى أكثر من (٢٠) ألف خط هاتف.

إضافة إلى ذلك وجود خدمات أخرى مثل كابينة الاتصالات الدولية والكبان الموزعة في شوارع المدينة.

(١) مجلة الجنوب: العدد (٣٨)، صفر ١٤٠٧هـ.



البيوت القديمة ذات الطابقين مبنية من الحجر والطين يخصص الطابق العلوي للسكن والسفلي للحيوانات وتخزين المحاصيل الزراعية.



ياب كبير لأحد البيوت القديمة بالمدينة ويظهر عليه نقوش جميلة ويتميز بالقوة والمتانة.

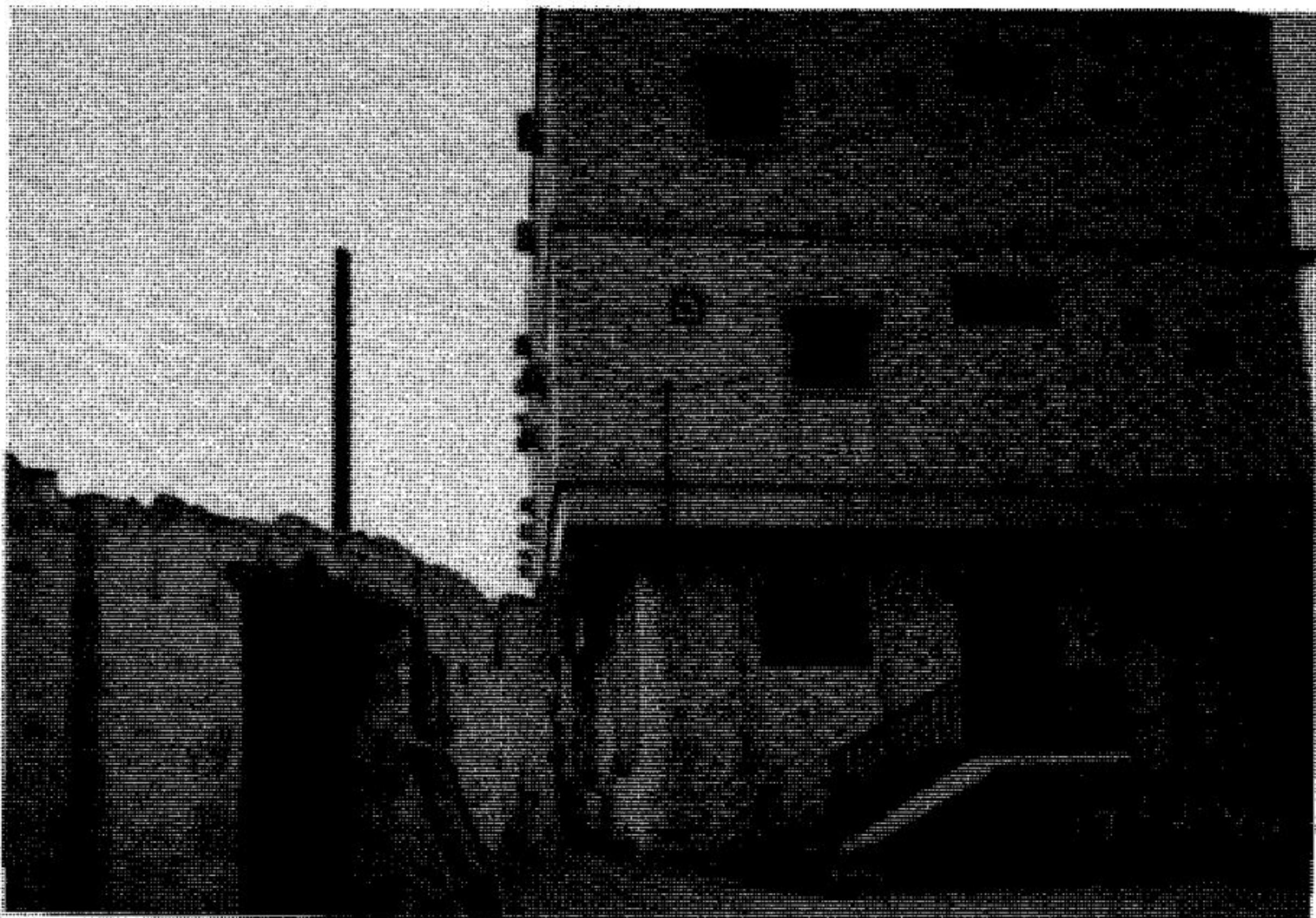
أما الطرق المعبدة فقد ارتبطت المدينة بغيرها من المدن بطرق معبدة حيث تقع مدينة سبت العلية في منتصف الخط الذي يربط الطائف / أبها، والباحة التي تقع على نفس الخط، كذلك هناك طريق معبد يربطها بمدينة بيشة، هذا وقد تم الانتهاء من الخط المزدوج بأربعة مسارات والذي يشق المدينة من الشمال إلى الجنوب وأضاءته الإضاءة المناسبة والذي أضاف على المدينة رونقاً جميلاً.

أما الطرق الزراعية فقد تم فتح العديد من الطرق الطبيعية نتيجة لوعورة التضاريس وكثرة المناطق الجبلية بها، ويقوم بذلك فرقه المواصلات المتفرعة من إدارة الطرق بيشة.

كما أن سبت العلية مرتبطة بغيرها من المدن عن طريق الجو عبر مطار بيشة والذي يبعد عن المدينة بحوالي مائة كيلو متر حيث يستخدمه الكثير من المصطافين والمسافرين المغتربين للوصول إلى أهليهم وذويهم وإلى أعمالهم في أي مدينة من مدن مملكتنا الحبيبة. ويستطيع المسافر على رحلات السعودية الحجز عن طريق «مكتب الخطوط السعودية» في سبت العلية بدون عناء وقد تم مؤخراً إدخال الحاسوب الآلي المرتبط بالحجز المركزي حيث يمكن لأي مسافر من الحجز عن طريق الهاتف.

وفي المجال الصحي هناك مستشفى سبت العلية «والذي يخدم مدينة العلية بالإضافة إلى الكثير من القرى في السراة وتهامة وتعتبر أكثر كثافة سكانية بالمنطقة بعد مدينة أبها ويتوافر بالمستشفى العديد من التخصصات والأجهزة الحديثة، كما يوجد بسبت العلية المستوصف الأهلي والذي يسهم في تقديم الخدمات الصحية جنباً إلى جنب مع المستشفى الحكومي.

هذه بعض الملامح العامة للتطور الحضاري الذي تعيشه المنطقة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.



مقارنة بين الماضي والحاضر في البناء حيث دخل العمران الحديث وسط الاحياء القديمة.



أحد الشوارع المؤدية إلى «حي الخالدية» الجديد والمترفع من الشارع العام.

الخدمات والمرافق الحكومية:

يوجد في مدينة سبت العالیه الكثير من المرافق الحكومية التي تقدم خدماتها للمواطنين نظراً لأن سبت العالیه هي المركز الإداري لجميع سكان قبيلة بلقرن وستتناول هنا كل الخدمات والمرافق الحكومية الموجودة في سبت العالیه بشيء من التفصيل :

الامارة:

أمارة بلقرن تأسست عام ١٣٦٧هـ تقريراً بمسمي طارفة حجاز بلقرن . وتعتبر من أوائل إمارات التي أنشئت في منطقة عسير وكانت تخدم القرى الممتدة من آل سلمة جنوباً إلى شرقي شهلاً وإلى البهيم ووادي ترج شرقاً وإلى تهامة غرباً . وبذلك فإن سكان تلك القرى تشمل قبائل بلقرن وختعم وشمران وبلحارث ، وحرصاً من المسؤولين على توفير الخدمات وتسهيل أمور المواطنين فقد تم إحداث ست إمارات أخرى بالمنطقة كانت تخدمها أمارة بلقرن .

تقع أمارة بلقرن في مدينة سبت العالیه ولها دور كبير في إيجاد الخدمات التي تسعد المواطنين وتتوفر لهم الراحة والطمأنينة وتبذل جهوداً كبيرة في سبيل أحياء الفعاليات السياحية حيث يوجد لجنة فرعية للتنشيط السياحي بالمنطقة .^(١)

المحكمة الشرعية:

تأسست محكمة حجاز بلقرن عام ١٣٧٦هـ لتقوم بفض المنازعات والخصومات من المواطنين وذلك رغبة من حكومتنا الرشيدة في تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية حسبما جاء في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأول قاض تولى قضاء هذه المحكمة هو الشيخ محمد بن صقر ثم الشيخ محمد بن عبدالعزيز الجنوبي ، ثم

(١) مقابلة مع أمير بلقرن «في جريدة عكاظ» العدد ٨٦٤٤ وتاريخ ١٤١٠/٨/١٧هـ «ملحق عن سبت العالیه».

الشيخ / فايز عبدالرحمن الشهري ثم الشيخ محمد بن خيس ثم الشيخ / مجرى ثم الشيخ محمد بن عبدالله آل جهر. والآن قاضي المحكمة هو الشيخ / عبدالمجيد الدهيشي ^(١).

* كتابة العدل:

تأسست كتابة عدل بلقرن «سبت العلاية» منذ وقت طويل وكانت ضمن محكمة حجاز بلقرن حتى استقلت بسجلاتها وموظفيها في عام ١٣٩٤هـ وأصبحت تزاول نشاطها في توثيق الإقرارات كالتنازلات عن الديات أو الإرث وتقوم بالإفراغات ونقل الملكيات العقارية. وتوثيق الرهونات الخاصة والعامة وإخراج صكوك الوكالات بنوعيها الخاصة والعامة ويبلغ متوسط أعمال كتابة عدل بلقرن من الوكالات ما بين ٢٥٠ - ٢٠٠ وكالة شهرية. ^(٢)

* هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يوجد مركز للهيئة في سبت العلاية بشكل رسمي منذ عام ١٣٧٣هـ. ومن المهام التي يقوم بها المركز: التنبيه للصلوة، وتوجيه النصح والإرشاد للناس، ومعاقبة المخالفين عن الصلاة مع الجماعة، كما يقوم المركز بالتعاون مع الشرطة في بعض المهام كالتفتيش والتحقيق وتنفيذ الأحكام التي تصدر من المحاكم، هذا وقد انتشر الوعي الديني في هذه المنطقة منذ القدم وأصبح معظم الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

* الأوقاف:

تأسست إدارة الأوقاف في سبت العلاية عام ١٤١٠هـ وذلك كفرع من أوقاف بيشه، ويقوم الفرع بصرف رواتب المؤذنين والأئمة في مساجد المنطقة والإشراف عليها.

(١) مقابلة مع أحد المعمرين في سبت العلاية الشيخ سعيد عبدالرحمن بالريش.

(٢) مقابلة مع كاتب عدل بلقرن في جريدة (اليوم) العدد (٦٨٢٩) في ٢٩/٥/١٤١٠هـ «ملحق عن سبت العلاية» ص ١٥.

والآن أصبحت إدارة الأوقاف في سبت العلية مرتبطة مباشرة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرياض.

* الشرطة:

تأسس مركز الشرطة في سبت العلية عام ١٣٨٢هـ تقريرًا.

* السجن:

تأسس مركز السجن عام ١٣٨٢هـ تقريرًا.

* الدفاع المدني:

افتتح مركز الدفاع المدني بسبت العلية في ٢٣/٢/١٣٩٩هـ. ويرتبط بإدارة الدفاع المدني بمنطقة عسير مباشرة، ويخدم كلًا من إمارة بلقرن، وإمارة آل سلمة وإمارة عفراء. وفي ١٤١٣/٢/١هـ تحول مركز الدفاع المدني بالعلية إلى «إدارة» ويرتبط به مراكز الدفاع المدني بباشوت والبشاير وعفراء إداريًّا وماليًّا.^(١)

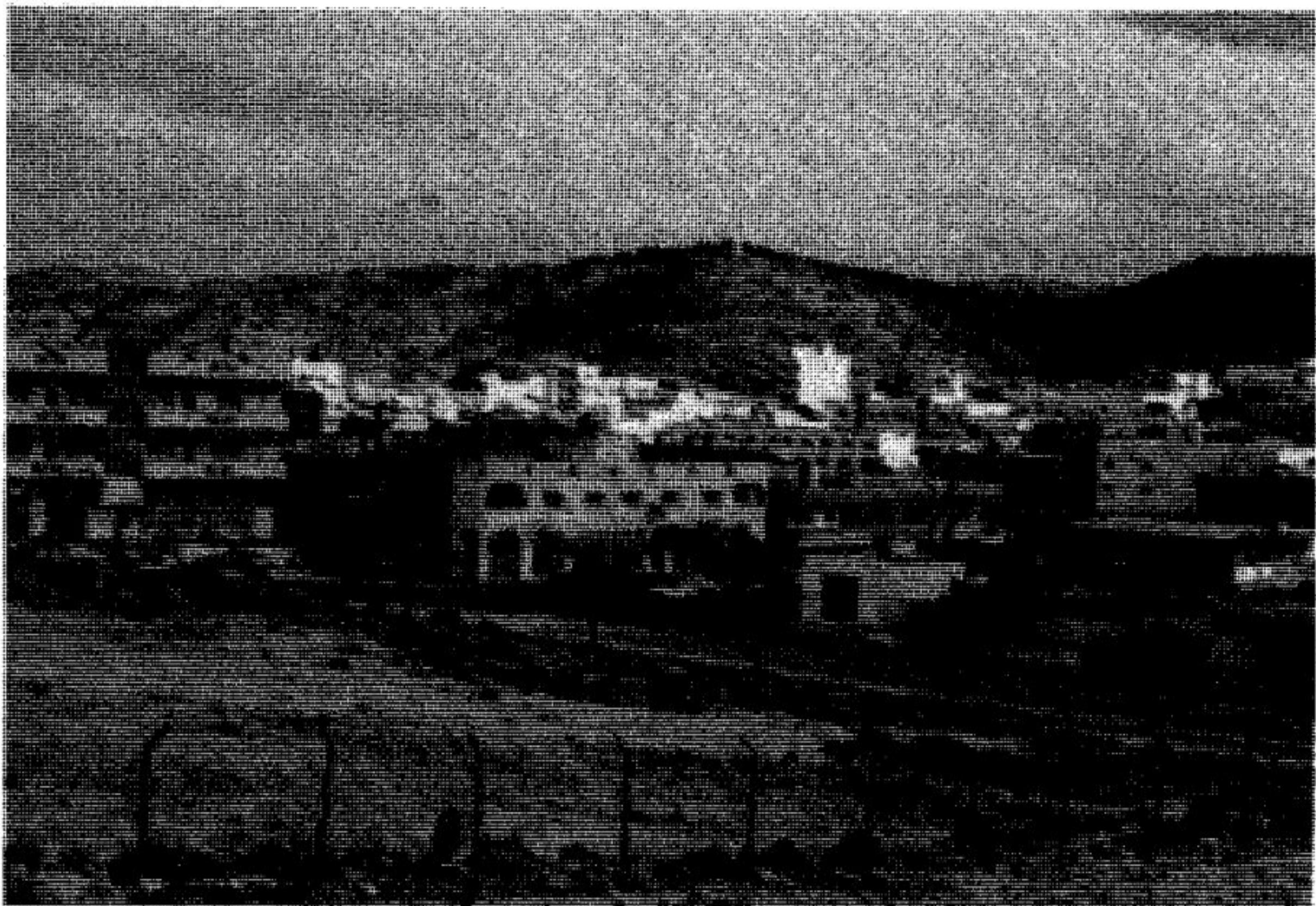
* المرور:

تم استحداث شعبة للمرور في عام ١٤١٣هـ داخل المدينة، وذلك ليقوم بالإشراف على خط السير داخل المدينة، واستقبال المراجعين في تجديد استئمارة السيارات ورخصة القيادة، وكذلك الراغبين في الحصول على رخصة القيادة وغيرها.

المجمع القروي:

أسس المجمع القروي بسبت العلية في عام ١٣٩٦هـ ويخدم سبع إمارات هي: إمارة بلقرن، وإمارة باشوت، وإمارة البشاير، وإمارة آل سلمة، وإمارة عفراء، وإمارة شری، وإمارة خثعم، بكثافة سكانية تزيد على ٨٣ ألف نسمة تقريرًا، وخدمات

(١) مقابلة مع مدير الدفاع المدني بسبت العلية بتاريخ ١٤١٣/١/٢٥هـ.



منظر للمدينة ويلاحظ تعدد أدوار المباني وكثافتها والصورة من أعلى الجبال.



صورة لبناء على الطراز الحديث.

المجمع ممتدة على طريق الطائف / أبها بطول ٩٠ كم وعرض ٦٠ كم . وتشمل خدمات المجمع السفلة والإنارة ومراقبة الحركة التجارية في الأسواق المحلية والمطاعم والنظافة العامة ، وأيضاً يقوم المجمع بإصدار رخص البناء والمساهمة في تشجير جوانب الطريق العام ومعظم شوارع المخططات الأهلية بالسكان ومداخل القرى التابعة لخدمات المجمع .

وكذلك يقوم المجمع برصف الطرق المؤدية إلى المنتزهات ووضع صناديق القمامة وخزانات المياه الصالحة للشرب واللوحات الإرشادية من وإلى المنتزهات التي يكثر بها المصطافون في الصيف .^(١)

هذا وهناك دراسة لتحويل المجمع القروي بسبت العلاية إلى مجال أوسع وهي البلدية . كذلك من مهام المجمع القروي الكشف المستمر والدوري على المطاعم والمتاجر والمخابز وكل مايتعلق بصحة المواطن وتوقيع الجزاء على المخالفين ، ومراقبة الأسعار وإتلاف الأغذية غير الصالحة واستخراج وتجديف الشهادات الخاصة بمتزاولة المهنة للعاملين بالأغذية والمطاعم ، هذا وقد بلغ عدد الرخص الممنوحة للعمال حتى نهاية ١٤٠٩هـ (٢٩٠٣) رخص ، واستخراج رخص المحلات التجارية للمواطنين ويبلغ عددها حتى نهاية ١٤٠٩هـ (١١٩٨) رخص ، هذا ويشترك منسوبي المجمع في أسابيع التوعية المختلفة بإصدار النشرات المتعلقة بأساليب الخدمة وتوزيعها .^(٢)

* مستشفى سبت العلاية:

بدأ العمل في مستشفى سبت العلاية في عام ١٤٠٥هـ بعدد ٤٢ سريراً في الأقسام المختلفة ويضم الآن ٦٠ سريراً قابلة للزيادة ، وقد كان هذا المستشفى عبارة

(١) مقابلة مع رئيس المجمع القروي بيلقرن «العلاية» في مجلة الجنوب العدد (٣٨) عام ١٤٠٧هـ ، ص ١٢ .

(٢) جريدة اليوم العدد (٦٠٢٩) وتاريخ ١٤١٠/٥/٢٩هـ ص ١٤ .

عن مركز للرعاية الصحية أسس عام ١٣٨١هـ حيث كان يقدم الرعاية الصحية الأولية فقط.

ويافتاح المستشفى في ١٤٠٥/٧/١هـ أصبح يقدم الخدمات الصحية الثانوية، وكان يشرف على (١٨) مركزاً بالمنطقة تحت إشراف إدارة المستشفى من حيث الأعمال الإدارية والفنية للقطاع، وهذه المراكز كما يلي:

- ١ - مركز الرعاية الصحية بسبت العلاية.
- ٢ - مركز الرعاية الصحية بالبشاير.
- ٣ - مركز الرعاية الصحية بخثعم.
- ٤ - مركز الرعاية الصحية الأولية ببني عمر.
- ٥ - مركز الرعاية الصحية الأولية بعفراء.
- ٦ - مركز الرعاية الصحية الأولية بآل الزارية وآل سلمة.
- ٧ - مركز الرعاية الصحية الأولية بالأصفاء.
- ٨ - مركز الرعاية الصحية الأولية بربوع السرو.
- ٩ - مركز الرعاية الصحية الأولية بشعف بلقرن.
- ١٠ - مركز الرعاية الصحية الأولية بالبطاظة.
- ١١ - مركز الرعاية الصحية الأولية بشواص.
- ١٢ - مركز الرعاية الصحية الأولية بالحصباء.
- ١٣ - مركز الرعاية الصحية الأولية بشقيق شمران.
- ١٤ - مركز الرعاية الصحية الأولية بثها بلقرن.
- ١٥ - مركز الرعاية الصحية الأولية بآل حبة.
- ١٦ - مركز الرعاية الصحية الأولية بباشوت.
- ١٧ - مركز الرعاية الصحية الأولية بالمدار.
- ١٨ - مركز الرعاية الصحية الأولية بحصن بلقرن.

ويخدم المستشفى المئات من القرى بالإضافة إلى مدينة سبت العلاية، هذا وقد تم إنشاء قسم استقبال منفصل مجهز لاستقبال الحوادث والحالات الطارئة، كما قامت

«لجنة أصدقاء المرضى» بالمنطقة بدعم من الأهالي بإنشاء جناح كامل يحتوي على عشرين غرفة بمنافعها. ويوجد بالمستشفى سبعة أقسام هي : قسم الباطنية - قسم الجراحة العامة - قسم الأطفال - قسم النساء والولادة قسم العيون قسم العظام - قسم الأنف والأذن والحنجرة - قسم العيون - قسم المسالك البولية - قسم الجلدية - قسم الأسنان . كما يوجد بالمستشفى العيادات الخارجية ، والصيدلية ، وسكن للممرضات ، والمختبر وبنك الدم ، والأشعة ، وقسم الخدمة الاجتماعية والإحصاء .^(١)

الأحوال المدنية:

تأسست إدارة الأحوال المدنية في سبت العلية في ٢٧/٣/١٣٩٨هـ وتقدم خدماتها للمواطنين بإصدار بطاقة الأحوال المدنية ودفاتر العائلة وإضافات الأبناء والزوجات وتسجل الواقعات المدنية المختلفة ، وتشمل خدمات الإدارة مدينة سبت العلية والمناطق المجاورة لها مثل بلقرن في الحجاز وتهامة ومناطق خثعم وعليان وشمران ويني عمرو وبلحارث فضلاً عن المناطق المجاورة في البادية وتمتد هذه المناطق من السرخ جنوباً حتى رنية ومنطقة بلجرشي شمالاً وبيشة وتثليث شرقاً حتى أقصى وادي قنونا ووادي يبه غرباً في تهامة المحاذية لمنطقة القنفدة ، كما أن هذه الإدارة من أوائل إدارات الأحوال المدنية التي طبقت نظام الحاسوب الآلي في المملكة .^(٢)

الضمان الاجتماعي:

أسس مكتب الضمان الاجتماعي في سبت العلية عام ١٣٩٥هـ بهدف رعاية فئات العجز الكلي والجزئي والأيتام والأرامل والمطلقات والمهجورات والأسر التي لا يُعرف مكان إقامة عائلها والمتضررين من الكوراث الطبيعية . ويتولى المكتب العناية بعدد من المعاقين الذين يتسلّمون معونات من إدارة شئون الرعاية الاجتماعية بوزارة

(١) التقرير السنوي الصادر عن مستشفى سبت العلية لعام ١٤١٠هـ ص ٦٠٧ ، وخطاب مدير مستشفى سبت العلية بتاريخ ١٤١٣/٥/٢٤هـ .

(٢) خطاب مدير الأحوال المدنية في سبت العلية برقم ٢٦٢٤ وتاريخ ١٤١٢/٥/١٢هـ .

العمل وشئون التأهيل ويقوم المكتب بذلك إضافة إلى أعماله الكثيرة لأنه لا يوجد بمدينة سبت العلية فرع للرعاية الاجتماعية ولا للتأهيل. تمت خدمات المكتب في منطقة متaramية الأطراف تتكون من سبع أمارات أمارة سبت العلية حاضرة بلاد بلقرن وأمارة باشوت وأمارة البشائر وأمارة خثعم وأمارة آل سلمة وأمارة عفراء وأمارة البهيم، ويبلغ عدد القرى التي يقطنها المستفيدون من خدمات المكتب ما يزيد على ٢٣٠ مدينة وقرية وهجرة.^(١)

* الهلال الأحمر السعودي:

افتتح مركز إسعاف سبت العلية التابع لجمعية الهلال الأحمر السعودي في ١٤٠٣/٣/١٥هـ ويخدم منطقة العلية وتواجدها حيث تمت من العلية إلى شرقي وإلى حدود بني عمرو وآل سلمة ثم إلى حدود ملحقة على طريق بيشه، ويقدم خدماته في حالة الحوادث والحرائق والإسعافات الأولية ويتوفر بالمركز عدة أجهزة متقدمة.^(٢)

الاتصالات:

أنشئ مقسم داخلي في سبت العلية وذلك عام ١٣٩٧هـ وهو عبارة عن سنترال يدوي «ماجينتيو» في حدود مائة خط ليخدم المرافق الحكومية وبعض الأهالي.^(٣) وفي عام ١٤٠٣هـ دخلت خدمة الهاتف الآلي وعند افتتاحه كان عدد الخطوط الموزعة ٤٠٠ خط هاتفي فقط، وبعد ذلك تضاعف عدد الخطوط إلى أكثر من ١١٠٠ خط هاتفي،^(٤) وبذلك ترتبط سبت العلية بجميع مناطق المملكة ودول العالم هاتفيًا. هذا وقد تم الانتهاء من توسيعة الخدمة الهاتفية لعدد من الأحياء الجديدة في المقسم الذي يتحمل إلى أكثر من ٢٠ ألف خط.

(١) مقابلة مع مدير الضمان الاجتماعي بالعلية، المنشورة في جريدة (اليوم) العدد ٦٠٣٩ في ٢٩/٥/١٤١٠، ص ١٣ وجريدة (عكاظ) العدد ٨٦٤٤ في ١٧/٨/١٤١٠هـ، ص ٢١.

(٢) مقابلة مع مدير الهلال الأحمر بالعلية، المنشورة في مجلة الجنوب العدد (٣٨)، ص ١٦.

(٣) مقابلة مع المسؤول عن المقسم اليدوي باتصالات العلية بتاريخ ١٩/٣/١٤١٣هـ.

(٤) مجلة الجنوب، العدد (٣٨)، ص ١٦. (ملحق عن سبت العلية) ص ١٦.

أما بالنسبة لخدمات البرق فقد أنشئ في سبت العلية مركز لاسلكي منذ وقت طويل ويقوم بتقديم خدمات إرسال البرقيات الرسمية والتجارية بواسطة أجهزة التلكس.

* البريد:

يعد مكتب البريد من أقدم الإدارات الحكومية في سبت العلية والذي تأسس قبل عام ١٣٧٤هـ وكان يقوم بالخدمة البريدية في ذلك الحين شخص واحد ثم بواسطة الدواب. أما الآن فمع توافر السيارات والمطارات أصبح تقديم الخدمة البريدية ميسراً للغاية، حيث يقدم مكتب البريد بالعلية خدمات الطرود الداخلية والخارجية، ويتم استكمال هذه الخدمات بواسطة صناديق البريد المنتشرة في عدد من شوارع المدينة وأحيائها وتوضع فيها الرسائل المرسلة إلى داخل المملكة وخارجها، كما أن هناك صناديق بريد للمشتركيين ويبلغ عددها ٤٠٠ صندوق بريدي. ويخدم المكتب منطقة بلقرن ويشرف على ثلاث مكاتب رسمية وستة مكاتب قائمة بعمل بريد متعاون، ويوجد أيضاً بريد طواف للقرى البعيدة مثل طلالة وثما والطوف وغيرها لإيصال الرسائل الرسمية وغيرها للمدارس الموجودة بها ويعمل البريد الطواف بمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً. ^(١)

* البنك الزراعي:

افتتح مكتب البنك الزراعي في سبت العلية في ١٣٩٧/٧/١هـ ويقوم بتقديم القروض الزراعية والخدمات للمزارعين بالمنطقة. وقد قدم البنك منذ افتتاحه قروضاً تزيد على ٤٠٠٠ قرض عادي ولمختلف المجالات. الجدير بالذكر أن المنطقة التي تغطيها خدمات البنك الزراعي تتد من حدود بيشة وبلحارث شرقاً إلى حدود القنفذة تهامة غرباً وبني عمرو جنوباً حتى شرى شمالاً وتضم هذه المنطقة العشرات من القرى التابعة لقبائل بلقرن وشمران وعليان وختعم وجاء من بلحارات وتهامة. ^(٢)

(١) مقابلة مع مدير مكتب البريد بالعلية بتاريخ ١٤١٣/٣/١٥هـ.

(٢) خطاب مدير البنك الزراعي بسبت العلية «بلقرن» رقم ٢٦٨/١٧ في ١٤١٢/٥/١٢هـ.

* مكتب الزراعة والمياه:

تأسس المكتب الزراعي ببلقرن «سبت العلاية» عام ١٣٨٥هـ، ومن المهام التي يقوم بها المكتب تقديم جميع الخدمات الزراعية ممثلة في: الإرشاد الزراعي ومكافحة الآفات الزراعية والأمراض الحيوانية والقيام بعمليات التحصين الدوري لجميع حيوانات المزارعين بالمنطقة، ودراسة الأراضي البور لغرض منحها للمواطنين لتوسيع الرقعة الزراعية الخضراء، وتأمين المياه للأهالي بالمجان بواسطة الوايات، كما يشرف المكتب على مناطق المراعي والغابات وحمايتها، وأيضاً زراعة وإنتاج الشتلات المتنوعة وتوزيعها على الجهات الحكومية أثناء أسبوع الشجرة. أما بالنسبة لعدد مشاريع التسجير التي يشرف عليها المكتب فهي أربعة في كل من غلصمة والديرة والجبل الأسود والسوداء.

هذا ويشرف المكتب على جميع قرى بلقرن من آل سلمة إلى عفراء وباشوت وبادية بلحارث. ^(١)

الهيئات والجمعيات الخيرية:

جمعية البر والخدمات الاجتماعية:

تأسست جمعية البر والخدمات الاجتماعية بسبت العلاية في ١٤٠٩/١/١هـ، وقد تم تسجيلها بوزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم (١٠١) وتاريخ ١٤١٢/١/٢٦هـ، وتعتمد الجمعية في مواردها على التبرعات والزكوات والإعانات والاشتراكات التي يدفعها المواطنون وغيرهم.

ومن أهم أهدافها ما يلي:

- ١ - تقديم المساعدات المالية والعينية للأسر المحتاجة.
- ٢ - تشجيع حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة.
- ٣ - تقديم المساعدات المختلفة في حالات الطوريء والكوارث كالحرائق والسيول.

(١) لقاء مع مدير المكتب الزراعي بالعلاية، بتاريخ ١٤١٣/٣/٢٣هـ.

٤ - المساهمة في عمل مشروعات تخدم أفراد المنطقة مثل : روضة الأطفال، وتعليم الآلة الكاتبة، والكمبيوتر، وتعليم الخياطة، ودور الحضانة وغيرها من المشاريع.

٥ - القيام برعاية المعاقين والأيتام وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم.

وقد بلغت مصروفات الجمعية منذ إنشائها حتى ١٤١٢/١/١ هـ (٩٨١,٦١٣,١) ريالاً وبلغ عدد المستفيدين من الجمعية حوالي (١١٥٠) فرداً، ومازالت تتقبل المزيد من الطلبات وبحث الحالات المستحقة للخدمات التي تقوم بها الجمعية علىًّا بأن الجمعية تغطي بخدماتها عدداً من الإمارات التي يوجد بها كثافة سكانية .^(١)

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

استجابةً لرغبة الكثير من أهل الخير والمحسنين في هذه المنطقة وماجاورها فقد تم افتتاح «مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بمدينة سبت العلية في ٤/٦/١٤١٠هـ، ويتبع المكتب الإقليمي لهيئة الإغاثة الإسلامية بالمنطقة الجنوبيّة في مدينة أبها». ويقوم مكتب الهيئة في سبت العلية بجمع التبرعات والصدقات والزكاة والمواد العينية الأخرى مثل الحبوب والملابس وغيرها وتوزيعها على المحتجين والمتضررين من إخواننا المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي . وقد قام المكتب بجمع ما يقارب (ثلاثة ملايين ريال) منذ افتتاحه، وتم شحن أكثر من ثلاث وعشرين حلة من التبرعات العينية من أطعمة وملابس وأغطية وغيرها.

هذا وقد شارك عدد من الشباب المتطوع في مكتب الهيئة في الدورة التعليمية للدعاة التي أقيمت في الدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي لعام ١٤١٢هـ. والجدير بالذكر هنا أن الهيئة كسبت ثقة الجميع من المسلمين وذلك بفضل الله ثم بفضل الشباب المؤمن المتطوع لهذا العمل الإسلامي .^(١)

(١) خطاب أمين الجمعية الخيرية بالعلية بتاريخ ٢٦/٣/١٤١٣هـ.

(٢) خطاب مدير هيئة الإغاثة الإسلامية بالعلية بتاريخ ١٠/٤/١٤١٣هـ.

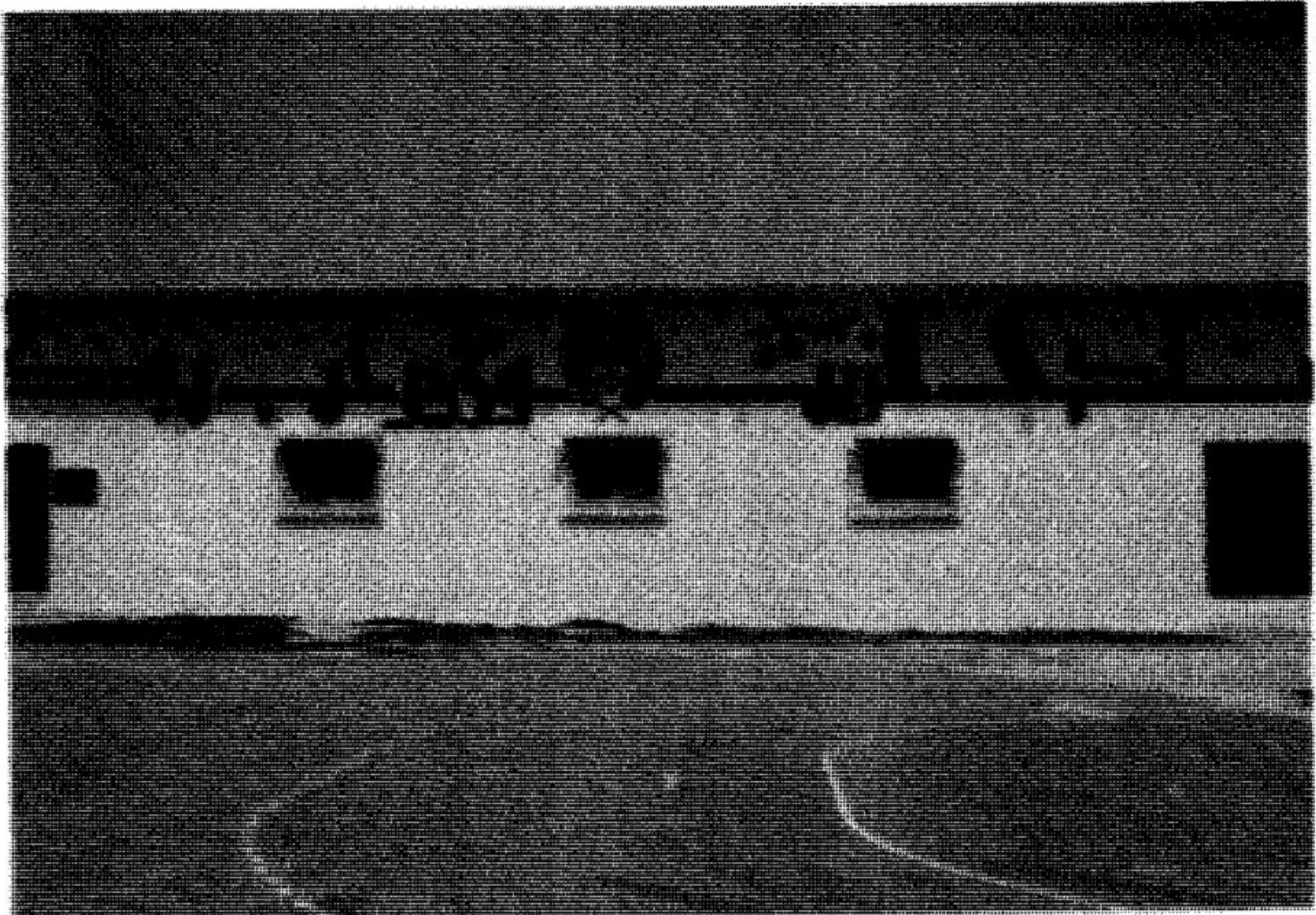
الجَمَاعَةُ الْخَيْرِيَّةُ لِتَحْفِيْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

تم تشكيل مجلس للجَمَاعَةُ لِتَحْفِيْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الملحةة بالمساجد في بلاد بلقرن وشمران وعليان وخثعم والجدير بالذكر هنا أن هذه الحلقات كانت تشرف عليها: جَمَاعَةُ تَحْفِيْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَبْهَا. وَالآنَ سِيَتَمُ الإِشْرَافُ بِمُشَيْئَةِ اللَّهِ مِنْ مَقْرَبِ الْجَمَاعَةِ فِي سَبْتِ الْعُلَايَا.

الْأَنْشَطَةُ الْرِّيَاضِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ:

نادي الزيتون بسبت العلاية: وأطلق اسم «الزيتون» نسبة إلى كثرة أشجار الزيتون البري في جبال المنطقة. وقد بدأ نشاط النادي المبدئي عام ١٣٩٥هـ وحصل على الترخيص المبدئي عام ١٣٩٧هـ ثم حصل على الترخيص النهائي عام ١٣٩٩هـ وبدأ مزاولة أنشطته الرياضية الثقافية والاجتماعية بصفة رسمية، ويتبع النادي المكتب الرئيسي لرعاية الشباب في أبها، وشعاره الأخضر والأسود والأصفر.

وقد بَرَزَ النادي في جميع الأنشطة المسجلة به من رياضية وثقافية واجتماعية، ففي النشاط الثقافي حصل النادي على كأس المركز الأول في الشعر على مستوى المملكة لعام ١٤٠٣هـ وكأس المركز الثاني على مستوى المملكة في المسابقات الثقافية لعام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ، والمركز الأول في المسابقة الثقافية لعام ١٤٠٢هـ على مستوى المنطقة والمركز الأول في المسابقات الأدبية لعام ١٤٠٣هـ، وكأس المركز الأول في المسابقات الثقافية لعام ١٤٠٤هـ، وحصل النادي على المركز الأول في مسابقات «الشعر وصحف الحائط والفن الشعبي والقصة» لعام ٤١٤٠هـ/١٤٠٥هـ، كما حصل على المركز الثاني في مسابقة القرآن الكريم على مستوى المنطقة لأعوام ١٤١٠هـ، ١٤١٢هـ، ١٤١٣هـ كما حصل على المركز الأول في مسابقة القرآن الكريم لعام ١٤١٤هـ وشارك على مستوى أندية المملكة هذا ويقيم النادي في الأجازات الصيفية مركزاً صيفياً لمختلف الأنشطة، كما يوجد بالنادي مكتبة عامة تضم ألواناً من المعارف ويرتادها الكثير من أبناء المنطقة وتسمع بالاستعارة الخارجية. وأيضاً يشارك النادي بفعالية في أسباب الخدمة العامة مثل أسبوع الشجرة وأسبوع النظافة.. وغيرها عن



صالة تنس الطاولة بنادي الزيتون.



فريق نادي الزيتون والحاصل على كأس دورة المصيف عام ١٤٠٧ هـ.

طريق النشاط الاجتماعي ، وهناك الكثير من الكؤوس والدروع والميداليات التي حققها أعضاء النشاط الثقافي بالنادي .

أما النشاط الرياضي فيوجد في النادي عدد من الألعاب المسجلة رسمياً وهي كرة القدم واليد والطائرة وتنس الطاولة والتنس الأرضي وألعاب القوى والدراجات والسباحة وكرة الماء ، كما تم في عام ١٤١٣هـ إدخال لعبتي الجودو والأسكواش ولتلك الألعاب مدربون متخصصون .

ويجدر بنا في هذه العجالة إعطاء القاريء الكريم فكرة عن أهم الإنجازات الرياضية سواء على مستوى المنطقة أو المملكة فقد حصل النادي على المركز الأول لكرة اليد لعام ١٤٠٢هـ وعام ٤١٤٠هـ لدرجة الأشبال على مستوى المنطقة ، والمركز الأول في كرة القدم لدرجة الشباب ١٤٠٣/١٤٠٢هـ على مستوى المنطقة ، كما حقق فريق الناشئين المركز الخامس في كرة اليد على مستوى المملكة لعامين متتالين كما حقق النادي كأس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ، في «دورة المصيف» التي أقيمت في أبها عام ١٤٠٧هـ في كرة القدم ، وحصل على المركز الثاني في دورة المصيف لعام ١٤٠٨هـ . وفي كرة اليد حقق فريق اليد لدرجة الشباب بطولة المنطقة لعام ١٤١٠هـ ، وفي تنس الطاولة حصل النادي على بطولة المنطقة لدرجةي الأشبال والشباب لعام ١٤١٠هـ وحصل على المركز السابع على مستوى المملكة ، كذلك حصل فريق تنس الطاولة لدرجة الشباب على بطولة المنطقة لعام ١٤١١هـ . وفي اختراق الصالحة حقق النادي على بطولة المنطقة لدرجةي الأشبال والشباب لعام ١٤١٠هـ ، والمركز الأول لدرجة الأشبال على مستوى المنطقة والمركز الثاني على مستوى المملكة لعام ١٤١١هـ ، وفي كرة القدم حقق فريق الأشبال والشباب بطولة المنطقة لعام ١٤١١هـ . وهذه البطولات التي تحققت قليل من كثير حيث لا يتسع المجال لحصر جميع المراكز التي حصل عليها النادي .^(١)

(١) التقرير الختامي لنادي الزيتون لعام ١٤١٠هـ وعام ١٤١١هـ .

وفي نهاية كلامي عن هذا النادي العملاق أورد اليك عزيزي القاريء قصيدة للكاتب الرياضي «حسن مخني الشهري» في جريدة الندوة، والتي أقيمت في الحفل الذي أقامه نادي الزيتون بمناسبة حصول فريق كرة القدم على كأس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد في دورة المصيف لعام ١٤٠٧هـ، وقد أقيم الحفل مساء يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٧/١٢/١٨هـ بمقر النادي :

ياورده نبتت على أحداقي
تهمي فؤاد الواله المشتاق
يأتي شباب طيب الأعراق
مأخذوة من سحرك المغداق
الآن أني أصبحت بين رفافي
فتفجرت الأن بعد تلاق
في البدء أن اسميه بالإحقاق
هذا الذي ينوي على إشراقي
جاءت بأحلى نكهة ومذاق
في أن يكون قصيدة العشاق
تغزو العيون بلشمة وعناق

سبت العلاية ياصدى أشواقي
ياعشقة مشتاقه تذرو الندى
ياأرض بالقرن التي من أرضها
ياجنة تهفو قلوب نحوها
مالي أرى قلبي تقافز فرحة
أم أن لي ذكري تقادم عهدها
طعم لشي في فمي لم أستطع
فمددت كفي نحوه حتى أرى
زيتون.. ماذا؟ إنها زيتونة
تروي حكايات الفريق وعزمها
هذا الجموع سكنت في أحداقيها

إني لأخشى وصمة الإخفاق
ماذا ستفعل ياترى أوراقي
ملتاعة تشكو من الإحرق
هلا عجلت برشفة ياسافي
قد جاءني من جدول رقراق
وضاح شبه الشمس في الإشراق
فقصيدتي من نبضي الخفاق

زيتون.. ماذا قد أقول بحفلكم
إن كنت جندلت الجميع بحرفية
زيتون لا أخفي عليك صبابه
جف اللسان من الضما ياصاحبي
والليوم.. ماء من ربوتك جاءني
ماء ويستان وجهه ناظر
زيتون لو أثقلت فيها قلته

خاتمة الكتاب

في نهاية المطاف أرجو أن أكون قد وفقت في إبراز معالم هذا الجزء من بلادنا الغالية وساهمت في تعريف المواطن بوطنه بالملحمر اللازم والمطلوب مني ، وأستميحكم عذرًا إن كنت قد قصرت في بلوغ هذه الغاية ، وعزائي في ذلك أنني بذلت قصارى جهدي في تجميع مادة هذا الكتاب .

فإن وجدت فيه - عزيزي القاريء - مايغنى ويشفي أو يمتع ويطرف فذلك ما كنت أبغى وإليه أرمي ، وإن كانت الأخرى فلاحول ولاقوة إلا بالله ، ولن أتهمك حينئذ في ذوقك أو حكمك لأبرئ ساحتى ، ولا أدعى الكمال ، فالكمال لله وحده ، وإنما أسارع إلى الاعتراف بالقصور والتقصير وطلب المعذرة من الجميع .

ولشدّ مايسعدني أن يتلقى حضرات القراء كتابي هذا بما هو أهل له من الاستقبال ، وأنبه إلى أن الثغرات التي قد توجد فإنها تكون إيجابية متى استطاع القاريء الكريم معالجتها بروح ملخصة وصادقة ، وأرجب في نفس الوقت بأى نقد علمي وبناء حتى أتمكن من تلافي القصور في الطبعات القادمة بمشيئة الله تعالى .

والله من وراء القصد ،

وبالله العون ومنه التوفيق وإنارة السبيل ، ،

عبدالله محمد عبد الرحمن القرني

المراجع

أولاً: الكتب والبحوث

- ١ - الألمعي ، يحيى إبراهيم : الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبيّة ، نشر نادي أباء الأدبي الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
- ٢ - الألمعي ، يحيى إبراهيم : رحلات في عسير (نصوص - مشاهدات - انتطاعات) ، الجزء الأول ، مطابع دار الأصفهاني - جدة ، ١٣٨٦هـ.
- ٣ - البلادي ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، الجزء السادس ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٤ - بندقجي ، حسين حمزة : أطلس المملكة العربية السعودية ، دار جامعة أكسفورد للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٥ - الجاسر ، حمد : في سراة غامد وزهران ، منشورات دار اليهامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- ٦ - الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (القسم الثاني) ، منشورات دار اليهامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- ٧ - الجاسر ، حمد : معجم قبائل المملكة العربية السعودية (القسم الثاني ع - ى) ، منشورات دار اليهامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٨ - ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد : جهرة أنساب العرب ، (تحقيق / عبد السلام محمد هارون) دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- ٩ - حسين ، مصطفى محمد وآخرون : علم الاجتماع (مقرر الصف الثالث الثانوي) -

القسم الأدبي)، مطبع الفرزدق - الرياض، الطبعة السابعة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٠ - الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت: معجم البلدان، (المجلد الرابع)، دار بيروت - بيروت، ١٩٨٠م.

١١ - خفاجي، حسن علي: دراسات في علم الاجتماع، شركة المدينة للطباعة - جدة الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٢ - ابن خميس، عبدالله بن محمد: المجاز بين اليهامة والمحجاز، منشورات دار اليهامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، (بدون تاريخ).

١٣ - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: الاشتقاد، تحقيق وشرح (عبدالسلام محمد هارون) مؤسسة الخانجي - مصر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

١٤ - الزهراني، محمد مسفر: بلاد زهران، إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (٥)، مطبع جامعة الملك سعود - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٥ - السبعاني، إبراهيم عوض: بحث عن أشكال وتطورات التنظيم الإداري الاجتماعي في منطقة سبت العلية، ١٤٠٧هـ - ١٤٠٨هـ.

١٦ - شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب (عسير)، المكتب الإسلامي - دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٧ - الشريف، عبد الرحمن صادق: جغرافية المملكة العربية السعودية (الجزء الأول)، دار المريخ - الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٨ - شكري، علياء: بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي (دراسات لثقافة بعض المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية - «سبت العلية»)، دار الجليل - مصر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٩ - آل طالع، عبد الكريم عائض: قبيلة شهراًن بين الماضي والحاضر، المطبع الأهلية للأوفست - الرياض، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٠ - العبيد، عبدالله محمد: البدائع، إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (١٦)، مطبع جامعة الملك سعود - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢١ - الغامدي، سعيد فالح: البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، دار الشروق - جدة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٢ - أبو الفتح، حسين علي: نباتات طيبة من الجنوب الغربي للملكة العربية السعودية، مطبعة الثغر - خميس مشيط، ١٩٨٧ م.

٢٣ - الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٤ - ابن القيم، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر: زاد المعاد في هدى خير العباد، (الجزء الخامس)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الخامسة عشرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٥ - القرني، عبد الرحمن حامد: شعف بلقرن بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٢٦ - القرني، عبدالله محمد: النمو الحضري والتغير الاجتماعي في سبت العلية، مكتبة الهند - جدة، ١٤٠٧ هـ.

٢٧ - كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين - بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

٢٨ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم.

٢٩ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، (المجلد التاسع)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٣٠ - الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، دار اليامة - الرياض، ١٣٩٧ هـ.

نادي: الدوريات والدوريات

١ - مجلة الجنوب (العدد الثامن والثلاثون)، صادرة عن «الغرفة التجارية الصناعية بآبها صفر ١٤٠٧ هـ.

٢ - جريدة «عكاظ» العدد (٨٦٤٤) وتاريخ ١٤١٠/٨/١٧ هـ.

٣ - جريدة «اليوم» العدد (٦٠٣٩) وتاريخ ١٤١٠/٥/٢٩ هـ.

٤ - مجلة «رسالة بلقرن» الصادرة عن ابتدائية ومتوسطة سبت العلية، العدد الثاني، لعام ١٣٩٤ هـ.

- ٥ - نشرة عن المنطقة صادرة عن المجمع القروي بالعلاية «لعام ١٤٠٩هـ».
- ٦ - مجلة «رسالة بلقرن» الصادرة عن متوسطة وثانوية العلاية، (العدد الرابع) لعام ١٣٩٦هـ.
- ٧ - كتيب إرشادي عن السياحة بالمنطقة - لجنة التنشيط السياحي ١٤١٢هـ.
- ٨ - نشرة عن «مركز الرحلات الطلابية بسبت العلاية» «لعام ١٤٠٠هـ».
- ٩ - كتيب بعنوان «عسير أرض الخير والجمال» صادر عن وزارة الإعلام - الإعلام الداخلي.

ثالثاً: المقابلات الشخصية والمقابلات الرسمية والزيارات والمشاهدات.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١١
الفصل الأول: (الناحية التاريخية)	١٥
النسب	١٧
الأثار	٢٠
العلاية في الشعر العربي القديم	٢٢
العلاية في المعاجم العربية	٢٥
الفصل الثاني: (الناحية الجغرافية)	٢٧
الموقع	٢٩
التضاريس	٣١
المناخ	٣٣
التربة	٣٤
النباتات الطبيعية	٣٦
الحيوانات	٤٢
الفصل الثالث: (السكان والنشاط الاقتصادي)	٤٥
أصل السكان وتوزيعهم	٤٥

٤٧	نشاط السكان
٥٢	أثر التغير على النشاط الاقتصادي
٥٤	أدوار سوق سبت العالية
٥٤	١ - الدور الاقتصادي
٥٧	٢ - الدور الاجتماعي
٥٧	٣ - الدور القضائي
٥٨	٤ - الدور الثقافي
٦١	الفصل الرابع:
٦٣	(الناحية الاجتماعية)
٦٣	الأسرة
٦٤	الزواج
٦٦	العادات والتقاليد
٧٢	المأكولات الشعبية
٧٤	اللهجة المحلية
٧٧	الفصل الخامس:
٧٩	(الناحية الفكرية والتعليمية)
٧٩	مرحلة التعليم في المساجد
٨٢	مرحلة التعليم في المدارس الحكومية
٨٧	الفصل السادس:
٨٩	(المنوعات التراثية والشعبية)
٨٩	الأدوات المستخدمة قديماً
٩٦	الحرف والمهن الشعبية
٩٨	الألعاب الشعبية
١٠٢	الفنون الشعبية
١٠٤	الأمثال الشعبية
١١١	الشعر الشعبي

١١٥	الفصل السابع:
١١٧	(الناحية السياحية)
١١٧	أهمية المنطقة السياحية
١٢٠	أهم الأماكن السياحية في المنطقة
١٢٥	الفصل الثامن:
١٢٥	الواقع المعاصر للمدينة
١٢٧	مظاهر التطور
١٣٢	المرافق الحكومية
١٤١	المؤسسات والجمعيات الخيرية.
١٤٣	الأنشطة الرياضية والثقافية.
١٤٧	* خاتمة الكتاب
١٤٩	* المراجع

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

الطبعة	اسم المؤلف	رقم	اسم الكتاب
١٤٠٨ طبعة ثانية	فهد العلي العريفي	١	حائل
١٤٠٨ طبعة ثانية	د. حسن بن فهد الهويم	٢	بريدة
١٤٠٨ طبعة ثانية	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	٣	الجواء
١٤٠٨ طبعة ثانية	إبراهيم عبدالله مفتاح	٤	فرسان
١٤٠٨ طبعة ثانية	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراوي	٥	بلاد زهران
١٤٠٨ طبعة ثانية	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	٦	عودة سدير
١٤٠٨ طبعة ثانية	محمد صالح البليهشى	٧	المدينة المنورة
١٤٠٨ طبعة ثانية	عبدالرحمن بن عبدالله الغنaim	٨	المذنب
١٤٠٨ طبعة ثانية	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	٩	الجيجل
١٤٠٨ طبعة ثانية	محمد بن سعد الدبل	١٠	الحريق
١٤٠٨ طبعة ثانية	عبدالله بن محمد الرشيد	١١	الرس
١٤٠٨ طبعة ثانية	عبدالله أحمد الشباط	١٢	الخبر
١٤٠٨ طبعة ثانية	عبدالرzaق بن أحمد اليوسف	١٣	الزلفي
١٤٠٨ طبعة أولى	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	١٤	الباحة
١٤٠٨ طبعة أولى	علي بن سليمان المقوشي	١٥	البكرية
١٤٠٨ طبعة أولى	عبدالله بن محمد العبيد	١٦	البدائع
١٤٠٨ طبعة أولى	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	١٧	شقراء
١٤٠٨ طبعة أولى	د. عارف بن مفضي المسعر	١٨	الجوف
١٤٠٨ طبعة أولى	إبراهيم أحمد حسين كيفي	١٩	مكة المكرمة
١٤٠٩ طبعة أولى	د. محمد بن علي الهرفي	٢٠	تبوك
١٤٠٩ طبعة أولى	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	٢١	جلجل
١٤٠٩ طبعة أولى	محمد حاسر إبراهيم عريشي	٢٢	أبو عريش
١٤١٠ طبعة أولى	د. محمد بن عبدالله السليمان	٢٣	عنيزة
١٤١٠ طبعة أولى	محمد سعيد المسلم	٢٤	القطيف
١٤١٠ طبعة أولى	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	٢٥	الشهايسية
١٤١٠ طبعة أولى	معتاد بن عبيد السناني	٢٦	العص
١٤١١ طبعة أولى	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	٢٧	الأفلاج
١٤١١ طبعة أولى	صالح محسن فهد القمود	٢٨	رأس تنورة
١٤١١ طبعة أولى	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	٢٩	حوطة سدير
١٤١١ طبعة أولى	محمد حمد السمير التيبائي	٣٠	تيماء
١٤١٢ طبعة أولى	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبا بطين	٣١	روضة سدير

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

الطبعة	اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
طبعة أولى ١٤١٣	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	٣٢	بلاد ثقيف
طبعة أولى ١٤١٢	ناصر عبدالله عبد العزيز الحميضي	٣٣	القصب
طبعة أولى ١٤١٢	صالح بن محمد بن جابر آل مريع	٣٤	نجران
طبعة أولى ١٤١٢	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	٣٥	الدواودي
طبعة أولى ١٤١٢	محمد محسن محمد مشاري	٣٦	صبيا
طبعة أولى ١٤١٢	فهد بن عبد العزيز الكليب	٣٧	الرياض
طبعة أولى ١٤١٣	د. محمد بن عبد العزيز القباني	٣٨	ضرما
طبعة أولى ١٤١٣	عبدالكريم محمود الخطيب	٣٩	ينبع
طبعة أولى ١٤١٣	سعد بن عبد الرحمن الدرهم	٤٠	الخرج
طبعة أولى ١٤١٣	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	٤١	سراة عبيدة
طبعة أولى ١٤١٣	محمد صالح البليهي	٤٢	بدر
طبعة أولى ١٤١٤	عبد الرحمن بن زيد السويداء	٤٣	رمان
طبعة أولى ١٤١٤	عبد العزيز بن راشد بن عبد الكريم السندي	٤٤	الربيعية
طبعة أولى ١٤١٤	د. محمد أحمد الرويسي	٤٥	الوجه
طبعة أولى ١٤١٤	صالح بن علي أبو عراد الشهري	٤٦	تنومه بنى شهر
طبعة أولى ١٤١٤	عبد الله سعد الحضيبي السبيسي	٤٧	الخرمة